الحال
توزع مجانا

عزيزي القارئ اقلب الصفحة

اقلبوا صفحة أو اثنتين من صفحات كتابكم وتحديداً من ص ٢٠٠٥ إلى ص ٢٠٠٧، فهذه صفحات مخجلة يستحسن قراءتها ذاتياً.

توقفوا عند هذه الصفحة وصدقوا ما تقرؤون : " شاركت فلسطين في تصفيات كأس العالم سنة ١٩٣٤، الذي أقيم في ايطاليا، وفي تصفيات كاس العالم ١٩٣٨، وبذلك كان المنتخب الوطني الفلسطيني لكرة القدم أول منتخب عربي آسيوي يشارك في تصفيات كأس العالم.

اقلبوا الصفحة وصدقوا هذا ايضا : في فترة ما بين الحربين العالميتين كان عدد الصحف الفلسطينية اليومية ١٢ صحيفة تتمتع بحرية عالية ومقروئية أعلى. مُروا سريعاً على كل صفحات تاريخكم ستجدون أننا كنا روادا في كل شيء، وستحظون بأسباب كثيرة تدعو للفخر وللتحسر أيضا.

وتقودنا للسؤال التالي: ما الذي حدث لنا؟

ما الذي ضاع منا؟ وهل في مؤتمرات الخريف وأوراقها ضالتنا؟

رئيسة التحرير

الاثنين ١/١٠/٢٠٠٧ الموافق ١٩ رمضان ١٤٢٨هـ
الحـال – العدد التاسع والعشرون – السنة الثالثة

٥٠-٦٠ مليون شيقل فاتورة الرواتب لحكومة إسماعيل هنية

السلطة تلاحق القنوات المالية لـ "حماس" والحركة تقول إن لديها قنوات لا حصر لها

محمد دراغمة

تعد السلطة الفلسطينية لشن "حرب" مالية على حركة "حماس"، ضمن سلسلة إجراءات تهدف إلى الضغط عليها وإجبارها على التراجع عن انقلابها في قطاع غزة.

وقد حددت وزارة المالية وسلطة النقد، وهما الذراعان الرئيستان في هذه "الحرب"، اربع قنوات تتلقى "حماس" عبرها المساعدات المالية القادمة من الخارج. القناة الاولى هي شركات تجارية وصيارفة. وحسب مسؤولين في السلطة فان "حماس" تستخدم هذه القناة في تحويل مبالغ مالية ضخمة من الخارج. وقال مصدر مطلع إن "حماس" تدفع أموالاً لأصحاب شركات وصيارفة، في الخارج، ليقوموا بدورهم بتحويلها لشخصيات من الحركة في الضفة وغزة مقابل نسبة ربح مجزية تصل حتى ٢٠ في المئة. وقال مسؤول أمني إن بعض التجار يجدون في صفقات تحويل المال لـ "حماس" فرصة تجارية مجزية إلى جانب تجارتهم الرئيسة.

والقناة الثانية هي الانفاق بين قطاع غزة ومصر. وقال هذا المسؤول إن هذه القناة هي الرئيسة لحركة "حماس" في القطاع اليوم، بعد إغلاق القنوات الاخرى. والثالثة هي الجمعيات الخيرية. وقال هذا المسؤول إن "حماس" تستخدم عدداً من الجمعيات الخيرية، خاصة لجان الزكاة، في تحويل مبالغ مالية كبيرة من الخارج. وأشار إلى أن هذه المبالغ تأتي على شكل مساعدات من دول عربية، خاصة خليجية، ليقوم مسؤولون في تلك اللجان بتحويل مبالغ ضخمة منها إلى "حماس" ومؤسساتها.

أما القناة الرابعة فهي نقل الاموال بـ"الشنط" عبر معبر رفح، وهي قناة لم تعد قائمة منذ اغلاق المعبر في حزيران الماضي.

وتتبع حكومة تسيير الأعمال في رام الله سياسة حذرة في "حربها" المالية على "حماس" تجنبا لتداعياتها على الجمهور. وقال أمين عام مجلس الوزراء، الدكتور سعدي الكرنز: "حماس أصبحت اليوم تنظيماً مناوئاً للسلطة والشرعية، بعدما استخدمت ميليشيا مسلحة، ادعت أنها لمقاومة الاحتلال، وإذا بها للقيام بانقلاب عسكري على السلطة". وأضاف: "وسياستنا في ذلك تقوم على التضييق على الانقلابيين بما لا يؤدي إلى التضييق على ابناء شعبنا".

واتخذت الحكومة سلسلة من الخطوات لاغلاق هذه القنوات. فقد سرَّعت من إجراءات سن قانون "مكافحة غسيل الاموال" لمنع أية مؤسسة أو شركة من تحويل أموال إلى غير ما هي مخصصة من أجله. وكانت سلطة النقد تعمل منذ فترة طويلة على سن هذا القانون، لكن الحكومة عملت على الإسراع في سنه، وتحويله إلى قانون ساري المفعول، رغم غياب المجلس التشريعي، بهدف توفير غطاء قانوني لأية إجراءات قد تتخذها في هذا الاتجاه.

وأَتبعت هذا القانون بقرار يطلق يد وزير الاوقاف في جمعيات ولجان الزكاة. فقد كلَّفت الحكومة الوزير جمال بواطنة إعادة تشكيل لجان الزكاة على مستوى الرئاسة والاعضاء. ويتيح القرار لوزارة الاوقاف إعادة وضع يديها على لجان الزكاة، والإشراف على عملها بما يحول دون استخدامها في تحويل أموال لحركة "حماس".

وتتسم إجراءات الحكومة ضد المصادر والقنوات المالية لـ"حماس" ببطء ملحوظ رغم اتخاذها -اي الحكومة- قرارا بملاحقة أي شخص أو جهة، سواء أكانت شركة خاصة أم جمعية خيرية، يثبت ضلوعها في تحويل أموال لـ"حماس" تطبيقا لقانون "مكافحة غسيل الاموال". ويقول الكرنز: "لا نريد أن نتخذ أية إجراءات فيها مس بالقانون وحقوق الانسان. العمل بالقانون يكون بطيئا، والاجراءات القانونية دائما طويلة. نحن لا نتعامل إلا من خلال القضاء".

وتقول "حماس" إن إجراءات السلطة الهادفة إلى تتبع القنوات المالية للحركة ستبوء بالفشل. وقال مسؤول كبير في الحركة: "لقد فشلت إسرائيل وأميركا في تتبع القنوات المالية للحركة، فهل ستنجح حكومة فياض؟". واضاف: "هناك مليون طريقة وطريقة لنا لجلب المال، ولن نعدم الوسائل".

وتقدم حكومة "حماس" في غزة رواتب شهرية لعدد من الموظفين يتراوح بين ٢٦ و٣١ الفا. وقال علاء الأعرج، المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة إسماعيل هنية : إن هذا العدد يتغير تبعا لفئات الموظفين التي تقدم لهم حكومة سلام فياض الرواتب. وتتراوح الفاتورة الشهرية للرواتب التي تقدمها حكومة هنية بين ٥٠-٦٠ الف شيقل. وحسب مسؤول كبير في هذه الحكومة فان حركة "حماس" تغطي جزءاً من هذه الفاتورة، فيما تتولى الحكومة توفير الجزء الباقي من الإيرادات المحلية المتواضعة التي تجبيها من القطاع.

أسر مستورة تطبخ كل ثلاثة أيام والسلطة تفكر باتخاذ القرارات للتخفيف عنهم

أمل خليفة

بالرغم من صغر سنهم وعوز حالهم يصر أطفال أم محمود السبعة على صوم شهر رمضان من كل عام، أكبرهم في الرابعة عشرة وأصغرهم دون التاسعة، يفطرون على ما قسمه الله لهم وما يتناسب ودخلهم المحدود "نطبخ مرة كل ثلاثة أيام، وأستخدم مكعبات ماء الدجاج بدلاً من الدجاج، وفي الأيام الباقية نشرب حساء العدس". بهذه الكلمات بدأت أم محمود ردها على سؤالنا ماذا، تأكلون في رمضان؟ وتابعت : " أحيانا نشتري اللحم المجمد، ونقسم الكيلو إلى أربعة أقسام، أما الخضار فهي غالية جداً ولا نحلم بها".

فقر دم وجفاف

أخصائي التغذية، الدكتور عمر نزال، يؤكد أن الإنسان بحاجة إلى البروتينات والنشويات والدهنيات يومياً وبنسب مختلفة، وأن أي نقص فيها يؤدي إلى سوء التغذية،ويقول:" الخضار والفاكهة واللحوم والنشويات ضرورية للجسم، ونقصها يؤدي إلى مضاعفات صحية، أهمها الهزال وعدم قدرة الجسم على التركيز والقيام بوظائفه وأصابته بأمراض فقر الدم والاصفرار والصداع". طفل أم محمود، البالغ من العمر تسع سنوات والذي يعاني فقر الدم والجفاف، يصر على الصيام، وتقف أم محمود حائرة أمام عجزها عن تلبية احتياجاته وأمام إصراره على أداء فريضة الصيام.

وزارة الشؤون الاجتماعية وموائد العدس

بدوره أكد الدكتور محمود الهباش، وزير الشؤون الاجتماعية، أن الحكومة قررت تقديم مساعدات عينية ونقدية للأسر الفقيرة خلال شهر رمضان مقدمة من بعض الدول الصديقة، وقال:" الحكومة قررت تقديم مساعدة نقدية طارئة بقيمة مئة دولار أميركي لكل أسرة فقيرة مسجلة في قاعدة البيانات في وزارة الشؤون الاجتماعية، والبالغ عددها (١١٧,٣١٢) أسرة، وسوف نتخذ بعض القرارات التي تخفف من أعباء هذه الأسر.

وتابع :" إن هذه المساعدات جاءت من أجل خدمة الفقراء والمحتاجين الذين تضاعف عددهم في الآونة الأخيرة، والذين نعرف أنهم يكسرون صيامهم بكوب عدس فقط ،فهل يتذكر أصحاب الموائد الغنية أصحاب موائد العدس واللحوم المجمدة؟".

السلَطة غائبة دائما

أحمد يبلغ من العمر الثانية عشرة وهو طالب في الصف السابع، يصف شهر رمضان بأنه شهر كريم، رغم عدم توفر مقومات الشهر :" نفطر على التمر إن وجد وشوربة العدس دائما والفريكة إذا توفرت، أما السلطة فهي مفقودة أغلب الأحيان، لأن أسعار الخضار أصبحت غالية جدا". ويكمل أحمد الحديث بالتنويه إلى الحلويات التي لم يرها سوى مرة واحدة منذ أول الشهر، وكذلك اللحمة والدجاج :" أحب الرز كثيراً وخاصة المقلوبة، إلا أننا نطبخها بدون لحم أو دجاج، فعائلتي لا تستطيع تحمل هذه المصاريف خاصة في شهر رمضان".

أحمد، وبشهادة من حوله، من المتفوقين في المدرسة، لكنه يشعر بعدم المساواة بينه وبين رفاقه من حيث ما يقدمه أهاليهم من ملبس ومصروف وقرطاسية :" بدأت المدرسة وأنا لا أملك الثياب المناسبة ولا الدفاتر ولا الأقلام اما كرة القدم التي احبها فألعبها فقط في المدرسة، أو إذا زرت أحد أصدقائي". اخته آية، ابنة الثالثة عشرة، فتصوم شهر رمضان بأكمله، ولا تفوت منه يوما واحدا حتى ولو كانت مريضة، لكنها تشتكي من سحور الزيت والزعتر المتكرر، وتقول:" شهر رمضان شهر التوبة والرحمة، لكنني لا أحب السحور، ووالدتي تجبرني دائما على الزيت والزعتر، وإذا أرادت التغيير سحرتنا اللبن المصنوع من حليب الوكالة".

آية لا تشتكي فقط من وجبة السحور، وإنما من الفطور أيضا، الذي يقتصر برأيها على الأرز المطبوخ على ماء مرقة الدجاج وحساء العدس، وتقول :" نفسي آكل السباغتي والدجاج المشوي. زهقت من اللحمة المفرومة".

هواياتها الرسم، لكنها لا تجد ما ترسم عليه، وتستعير الألوان من صديقاتها والملابس من أختها:" اليوم لبست بنطلون اختي. ورغم كبره علي صغرته بالدبابيس كي أستطيع الذهاب إلى المدرسة. أغار من زميلاتي كثيراً و أتمنى أن أصبح مثلهم". وتختم آية حديثها بذكر الفاكهة، التي تصفها بصعبة المنال:" أحب من الفاكهة الموز والمانجا، وعندما اشترتها أمي لنا مرة أحضرت لكل منا حبة واحدة من كل نوع ولم أشبع منها أبداً".

هؤلاء هم اسرة ام محمود تسعة أشخاص يعيشون في منزل مكون من غرفتين ومطبخ وحمام، خمسة منهم يعانون الأمراض. الوالد يعاني ضعف الفقرات إثر حادث سير، والوالدة لا تستطيع العيش دون بخاخ الربو. ودعنا اطفال ام محمود عند باب بيتهم وهم يلوحّون بأيديهم قائلين "مع السلامة ورمضان كريم".

ام محمود وطفلاها.

قدر التفكك

عارف حجاوي

عندما يزداد الضغط يحدث التفكك.

القبيلة التي رحلت عن أرضها في سنة الجدب تفرقت إلى بطون،وذهب كل بطن إلى منطقة يرعى عشبها القليل. ولولا هذا التفرق لما عاشت القبيلة. لكنها في النهاية تفرقت وأصبح كل بطن كياناً مستقلاً، وقامت بين البطون الغزوات.

والعائلة التي هاجرت من أرضها ومسها الجوع تفرق أبناؤها: فطفل اشتغل في مصنع، وطفلة اشتغلت في الشارع، والزوج اشتغل في الشارع، وزوجته اشتغلت في البيوت. وعاشت العائلة. ولولا أنها تفرقت ما عاشت. لكنها لم تعد عائلة.

والعالم العربي مسه الضر فتفرق دولاً. وكل دولة عاشت تخدم سيداً من أسيادها في الغرب أو في الشرق.

وفلسطين مسها الضر فانقسمت إلى ضفة وقطاع. والضفة مقسومة إلى عشائر. وغزة إلى عائلات. والتفكك مستمر على كل صعيد.

نكبة ٤٨ فرقت العائلات تفريقاً، ورمتنا في القارات الخمس. وذلك التشتت لم يكن كارثة بل الخيار الأفضل للبقاء.

ولست متفائلاً في أن يعود الأمر بين غزة والضفة إلى سابق عهده. فالانقسام صارت له آلية تماما كالتي تولدت بعد انفصال لبنان عن سوريا الخ.

العراق تعرض للضغط فصار ثلاث دول، وترسيم الحدود سيتم بعد انتهاء التطهير العرقي الجاري. وإذا ازداد الضغط على إيران فسوف نرى العجب: هل عندك المعلومة التي تقول إن الفرس في إيران يشكلون ٥١٪ فقط. (المصدر: ويكيبيديا).

الكيان القوي يحمي نفسه من التفكك لأنه قادر أن يعيش ككيان واحد. والكيان الضعيف يتفكك. وحتى شظاياه تتفكك، إلى أن تصل إلى القدر الكافي من الصغر الذي يضمن البقاء.

لست متأكداً كيف ستستفيد إسرائيل من تفككنا إلى ضفة وغزة. وأعتقد أنهم يدرسون الوضع. نحن الفلسطينيين لا ندرس الوضع.

نحن فقط نلطم.

إن الحفاظ على وجودنا في الضفة وغزة رهن بسلوكنا في المكانين – سواء في وضع الانفصال الحالي أم في وضع الالتئام المنشود – سلوك مجتمع لا سلوك قبائل، وبأن ندافع عن مصالحنا الوطنية دفاعاً منسقاً كمجتمع. وقد سعت إسرائيل دائماً في تهديم الصفة المجتمعية للضفة وغزة وتحويل الجمهرة السكانية في المنطقتين إلى جيوب قبلية ومافيات، وحققت أكبر نجاح لها في ظل السلطة الفلسطينية التي أهملت القانون وجعلت لكل فئة قانوناً خاصاً بها، وتعاملت مع الناس بحسب الانتماء العشائري أو الفصائلي وليس كمواطنين.

هل يعيدنا أبو علاء إلى اتفاق أوسلو – ٢

رزمة مشاريع سياسية أمام الفلسطينيين قبيل "مؤتمر الخريف"

خاص بـ«الحال»

قبل أسابيع وصل إلى مقر المقاطعة في رام الله يوسي بيلين، زعيم حزب "ياحد" اليساري، والشريك الاسرائيلي في "وثيقة جنيف". بيلين، الذي يتزعم معسكر السلام الاسرائيلي الضعيف جدا، لم يأت هذه المرة لاعادة إحياء الوثيقة التي حملت توقيعه وتوقيع ياسر عبد ربه، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وإنما جاء حاملا وثيقة أخرى جديدة، اعتبرها الشركاء الفلسطينيون أقل من "وثيقة جنيف".

اللافت في ويثقة بيلين الجديدة أنها تحمل بصمات حزب "كاديما" الحاكم في اسرائيل، وهي بصمات وزيرة الخارجية، تسيبي ليفني. بعض المصادر تقول إن الوثيقة من ألفها إلى يائها هي وثيقة ليفني التي تعد نفسها لوراثة اولمرت في قيادة "كاديما"، في حال إقالته أو إستقالته على خلفية التحقيقات الجارية في دوره في فشل الحرب على لبنان، أو تورطته في قضايا فساد.

الوثيقة، أو الخطة الجديدة، تنص على إقامة دولة فلسطينية على مساحة من الارض تساوي الأراضي المحتلة العام ٦٧ والتي حددتها بـ (٦٢٥٠ كيلومتر مربع). لكنها تشترط إجراء تبادل أراض بين الدولتين تمكن إسرائيل من ضم الكتل الاستيطانية.

الخطة لم تحدد مساحة الأراضي المرشحة للتبادل، وذلك بخلاف "وثيقة جنيف"، التي حددت هذه النسبة بـ٢ر٥ في المئة، وحددتها أيضا على الخريطة. التفسير الوحيد لغياب نسبة الاراضي المطروحة للتبادل هو نية إسرائيل ضم الأراضي الواقعة خلف الجدار، والتي تشكل حوالي ٩ في المئة من مساحة الضفة، ومنح الفلسطينيين مقابلها ارضاً من صحراء النقب.

الخطة تنص على إقامة دولة فلسطينية على مراحل، وتبدأ من قيام الفلسطينيين بفرض النظام والقانون والامن في المدن الرئيسية في الضفة، يعقبها انسحاباً إسرائيلياً تدريجياً من تلك المدن. وفي المرحلة الثانية تنسحب إسرائيل من بلدات وقرى، وفي الثالثة تتسع دائرة الانسحاب لتشمل حوالي ٩٠ في المئة من الضفة الغربية.

الخطة اقترحت أيضا نقل السيادة على الاحياء العربية في القدس إلى الفلسطينيين، وبقاء الاحياء والمستوطنات اليهودية تحت السيادة الاسرائيلية. وفي موضوع اللاجئين تنص الخطة صراحة على اعتبار الدولة الفلسطينية دولة للفلسطينيين، واعتبار اسرائيل دولة لليهود، ما يعني أن حق اللاجئين في العودة ينحصر في الدولة الفلسطينية فقط.

خطة ليفني– بيلين لا تختلف من حيث الجوهر عن خطة أخرى لنائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، حاييم رامون. وتكمن أهمية خطة رامون، التي تسرب الكثير منها إلى الإعلام في الأيام الأخيرة، في ان رامون هو الاقرب لرئيس الحكومة ايهود اولمرت، وهو الذي يتولى قيادة طواقم المفاوضات.

خطة رامون تقوم أيضا على تبادل أراض بنسبة تساوي مساحة الارض الواقعة خلف الجدار.

وفي القدس يقترح رامون منح الأحياء العربية في القدس الشرقية للسلطة الفلسطينية، والأحياء اليهودية، بما فيها المستوطنات الواقعة شرقي المدينة لإسرائيل. ويقترح أيضا إدارة مشتركة للمدينة القديمة الواقعة داخل الأسوار، والتي تضم الحوض المقدس.

رامون دافع عن خطته في الاجتماع الاخير لحزب "كاديما" قائلا: "لقد بحثت في البرامج السياسية لجميع الاحزاب الاسرائيلية، يمينها ويسارها، ووضعت هذه الافكار". وأضاف: "حتى حزب اسرائيل بيتنا (حزب يميني فاشي يقوده السياسي المتطرف ليبرلمان) فان برناممجه السياسي يدعو للتخلص من الاحياء العربية".

ومن الخطط الاخرى القادمة من إسرائيل خطة رئيس الدولة شمعون بيريس. وتقوم هذه الخطة، التي قوبلت بالرفض في مكتب اولمرت، على إقامة دولة فلسطينية مستقلة على كامل الأراضي المحتلة العام٦٧ مع تبادل جزئي للأراضي يمكن إسرائيل من ضم الكتل الاستيطانية.

المقربون من الرئيس محمود عباس يتوقعون عدم التوصل إلى اتفاق مع الإسرائيليين قبل أو أثناء مؤتمر الخريف بسبب تباعد المواقف بين الجانبين. ويرى البعض أن مؤتمر الخريف لن يكون أكثر من منصة لاطلاق مفاوضات الحل النهائي تحت مظله المؤتمر.

ومن السيناريوهات المتوقعة لهذه المفاوضات توصل الجانبين إلى اتفاق إعلان مبادئ جديد يكون أكثر وضوحاً من "اتفاق اوسلو". هذا الاتفاق، في حال التوصل إليه، سينقل الفلسطينيين إلى مرحلة جديدة يطوون فيها الانتفاضة، بكل ما جرته عليهم من انهيارات سياسية واقتصادية واجتماعية، إلى مرحلة جديدة شبيهة بتلك التي سادت عقب اقامة السلطة العام ٩٤، مرحلة عنوانها النشاط الاقتصادي والمفاوضات الماراثونية... أصحاب هذه التوقعات يشيرون إلى وجود صاحب "أوسلو"، أحمد قريع (أبو العلاء) على رأس طاقم المفاوضات الفلسطيني...

مناشدات لحل خلافات عائلية وتوفير المياه والكهرباء

"١٠٩" الـوووووووو أريـد الـزواج بالشـاب الـذي أحـب

حسن جبر

"الـــووووووو أرجـو أن تقنعوا أبي وأسرتي بتزويجي من الشاب الذي أحب، فهم يرفضونه رغم انه على خلق سليم".

لم يتفاجأ عامل البدالة الرئيسية في سجن السرايا الحكومي، الذي تسيطر عليه حركة حماس في مدينة غزة، لدى سماعه هذه المناشدة من إحدى فتيات مدينة غزة، فأسرع إلى أخذ البيانات المطلوبة منها، ورفع القضية بشكل عاجل إلى قيادته لمتابعتها.

"هذا جزء من عملنا" قال الشاب محمد أبو بلال (٣٤ عاما)، وهو يجلس في غرفة صغيرة خلف طاولة بسيطة رصت عليها أنواع مختلفة من أجهزة الاتصالات البدائية.

مئات الشكاوى يوميا ثلثها قضايا ومناشدات اجتماعية

يقول أبو بلال: "يوميا نتلقى على الرقم ١٠٩ مئات المكالمات، عدد كبير منها (ربما ثلث هذه المكالمات) له علاقة بقضايا اجتماعية وأسرية، وأحيانا يطلب الناس منا التدخل لدى شركة الكهرباء أو البلديات لمعالجة انقطاع المياه والتيار الكهربائي.

يعمل أبو بلال على المقسم ١٢ ساعة متواصلة منذ نحو عام، بعد أن التحق بالقوة التنفيذية، التي أنشأتها "حماس" بعد فوزها في الانتخابات التشريعية في الأراضي الفلسطينية، وحين ترد إليه أي مكالمة يتم التأكد منها وإرسالها إلى جهات الاختصاص للمتابعة في المناطق التي تتبعها القضية.

ورغم أن جهاز الهاتف لم يتوقف عن الرنين في الغرفة، واصل أبو بلال شرح طبيعة عمله والقضايا الاجتماعية التي يتم معالجتها بالتعاون مع لجان الإصلاح وأهل الخير.

هاتف لا يتوقف عن الرنين وحكايات طريفة

" كما ترون لم يتوقف رنين الهاتف منذ أن خصصنا الرقم ١٠٩ لتلقى مناشدات ومطالب المواطنين، وقبل أن تحضروا بنحو نصف ساعة اشتكت إحدى الزوجات من شقيق زوجها الذي ضربها وهرب من المنزل.." قال أبو بلال، وهو يبتسم.

يشار إلى أن الرقم ١٠٩ مخصص فقط لطلب النجدة، ومعالجة القضايا والحوادث الجنائية والأمنية والشكاوى العاجلة إلا انه تحول مؤخرا إلى خط لتلقي المناشدات وطلب حل الخلافات العائلية والزوجية والمطالبة بتوفير المياه والكهرباء.

ولأن الرقم مجاني لا يتردد المواطنون في تمضية فترات طويلة على الهاتف لشرح مشاكلهم وقضاياهم أمام أفراد القوة التنفيذية، راجين منهم التدخل وحل مشاكلهم.

ويتداول المواطنون في قطاع غزة حكايات كثيرة عن الرقم ١٠٩، بعضها لا يخلو من طرافة في بعض الأحيان، حتى أن احد مؤيدي "حماس" هدد ساخرا أنصار "فتح" في احد المواقع الحوارية على شبكة الانترنت بالاتصال بالرقم ١٠٩ لإسكاتهم.

وقال مواطنون في غزة إن الأمور وصلت إلى حد قيام بعض الزوجات بتهديد زوجها بالاتصال بالرقم ١٠٩ أن رفض لها طلبا، أو عاملها بقسوة ، في حين يهدد الشبان بعضهم البعض بهذا الرقم الذي يمكن الوصول إليه بسهولة من أي هاتف ثابت.

ابني لا يستمع لنصائحي

ويقول الشاب الجامعي محمد النجار، (٢٢ عاما) من حي الصبرة بمدينة غزة: إن إحدى جاراته التي فقدت زوجها قبل سنوات اتصلت بالرقم ١٠٩ طالبة من القوة التنفيذية التدخل لتأديب ابنها، البالغ من العمر ١٤ عاما، والذي لا يستمع إلى أقوالها ونصائحها.

ويؤكد النجار أن رجال الشرطة جاءوا إلى المكان، واخذوا الشاب معهم، وأعادوه إلى منزله بعد ساعات إثر تدخل أقاربه، وتعهدهم بالعمل على تهذيبه ورعايته. وأضاف: أمضى الفتى هناك عدة ساعات، تلقى خلالها دروس الوعظ والإرشاد عن أهمية الاستماع لنصائح أمه. من جانبه قال إسلام شهوان، الناطق باسم القوة التنفيذية في غزة، وهو يجلس خلف مكتب متواضع وضعت خلفه صورة كبيرة لمؤسس "حماس" الشيخ احمد ياسين: هذه إحدى القضايا التي تردنا على الرقم المجاني ١٠٩ منذ بدء العمل به قبل نحو عام.

قضايا كثيرة وغريبة ترد إلى الرقم ١٠٩

ويؤكد شهوان أن قضايا كثيرة وغريبة ترد إلى الرقم ١٠٩، لافتا إلى أن إحدى القضايا التي تركت انطباعا كبيرا في نفسه- وما زالت تؤثر فيه – قصة تلك الفتاة التي رفض أهلها تزويجها للشاب الذي أرادته زوجا، فتقدمت بشكوى إلى التنفيذية وطلبت مساعدتها في إقناع والدها وعائلتها بهذا الزواج.

وقال: "قبل أسبوع أحال لنا الموظف الذي يعمل على البدالة قضية هذه الفتاة التي تبلغ من العمر ٢٣ عاما، وتسكن في مدينة غزة، فقمنا بتشكيل لجنة من أهل الخير ورجال الإصلاح الذين توجهوا إلى أهلها وطرحوا قضيتها على بساط البحث معهم، وتمكنوا من إقناع الأسرة التي وافقت على رغبة الشاب والفتاة بالارتباط، ونحن نفكر جديا في تعيين امرأة لمتابعة القضايا الاجتماعية نظراً لحساسية القضايا التي تطرح أحيانا. الموضوع ما زال قيد الدرس، وحتى الآن لم نقرر ماذا سنعمل، رغم أننا تمكنا من دمج النساء في أقسام أخرى مثل السجون ودائرة المباحث والدائرة الطبية".

زيادة: إحساس بوجود استجابة فورية ومقدرة على التدخل

ويفسر حسن زيادة، الأخصائي النفسي في برنامج غزة للصحة النفسية، هذه الظاهرة بالقول: إن إقبال المواطنين على الاتصال بالرقم ١٠٩ يأتي بسبب الانطباع الذي تولد عندهم عن الاستجابة السريعة لهذه الجهة ومقدرتها على التدخل في القضايا التي تحدث، حتى لو لم تكن من اختصاصها، مؤكدا أن تمكن القوة التنفيذية من معالجة قضايا كانت تتعلق بعائلات قوية عزز هذا التوجه، خاصة المقدرة على تطبيق الأحكام.

وقال: بعض الناس يقدمون شكواهم إلى هذه الجهة بسبب الانطباع الذي يحملوه عنهم بأنهم رجال متدينون، وليس هناك من مجال للواسطة والمحسوبية لديهم، لافتا إلى أن الدين يلعب دورا مهما في هذا الاتجاه

المتطوعون لاعتقال المواطنين هل يتبعون لجهاز أمني

خاص بـ «الحال»

شوهد في الآونة الأخيرة على شاشات التلفاز أشخاص ملتحون، يرتدون ملابس مدنية، ويسيرون بين المتظاهرين، ولكن سرعان ما ينقضون عليهم، إما لاعتقالهم وتسليمهم للقوة التنفيذية أو للمشاركة في عملية ضربهم وقمعهم بالهراوات أو بأعقاب البنادق. وهنا ربما يسأل سائل: هل من رأيناهم بأم أعيُننا مدنيون يتبعون لحركة "حماس"، الحزب الحاكم في غزة، ويتطوعون لخدمته عند الحاجة أم هم بالفعل عناصر الجهاز الأمني الجديد الذي ترددت الأحاديث عن تشكيله في الآونة الأخيرة؟

يحملون المسدسات فقط

في هذا السياق قال إيهاب الغصين، مدير عام المكتب الاعلامي في وزارة داخلية الحكومة المُقالة والناطق باسمها: "إن الغرض من الجهاز الأمني الجديد هو تكريس حالة الأمن السائدة حالياً".

وأضاف الغصين لـ"الحال" أن هذا الجهاز أُطلق عليه "جهاز الأمن الداخلي"، حيث سينشط في مناطق قطاع غزة، وأن انتقاله للعمل في الضفة الغربية يرتبط بالتوصل لاتفاق ناجم عن حوار فلسطيني داخلي.

يُذكر أن تشكيل جهاز الأمن الداخلي، والذي يرتدي جميع عناصره الملابس المدنية، ويحملون الأسلحة الشخصية فقط (المسدسات) جاء بعد ساعات من قرار وزارة داخلية الحكومة المُقالة حل جهاز الأمن الوقائي وإتاحة الفرصة للعاملين فيه للالتحاق بجهاز الشرطة، حسب مصادر في الوزارة نفسها.

واعتبر الغصين أن إجراءات إنشاء الجهاز الأمني هذا جاءت على قاعدة أنه سيعمل على أسس وطنية سليمة بعيدة عن الأجندات والتدخلات الخارجية، لافتاً إلى أن بضع مئات من الأفراد سيلتحقون في الجهاز الجديد في المرحلة الأولى.

لا يلبسون الزي الرسمي

وتعليقاً على ما سبق ذكره قال منسق وحدة المساعدة القانونية في مركز الميزان لحقوق الإنسان، المحامي جميل سرحان، لـ"الحال" : إن جميع الأشخاص الذين شاهدناهم على أرض الواقع وعبر شاشات التلفزة المحلية والعربية والعالمية وهم يقومون بالاعتداء على المواطنين واعتقالهم لا يمثلون إلا أنفسهم فقط، ولا يعدو كونهم أشخاصاً مدنيين يمارسون مهام شرطية دون اختصاص أو تكليف من جهة قانونية، وعملهم لا يمت للقانون الذي يحدد طبيعة عمل ومهام رجال الشرطة بالمطلق.

وأضاف سرحان أن هناك رجال أمن يرتدون عادة الزي المدني، وهؤلاء يغلب على عملهم الطابع المعلوماتي، كجهاز المخابرات العامة مثلاً، أو كجهاز الأمن الوقائي الذي كان موجوداً قبل عملية الانقلاب العسكري، في حين أن الأجهزة التي تؤدي أعمالاً شرطية، بغض النظر عن طبيعة هذا العمل، يجب أن تلتزم بالزي الرسمي حسب ما تحدده الأنظمة داخل أجهزة الدولة نفسها، سواء أكان لوناً أزرق للشرطة المدنية، أو لوناً أخضر لقوات الأمن، أو لوناً أبيض للشرطة البحرية، وهذا ما هو متعارف عليه في جميع دول العالم تقريباً.

ومن هذا المنطلق طالب سرحان "حكومة الأمر الواقع" في غزة عدم استخدام المدنيين لمواجهة المتظاهرين، وعدم جلب المتطوعين المدنيين، أو كتائب القسام للتدخل والاحتكاك بالمدنيين أثناء المظاهرات والاحتجاجات التي كفلها القانون للمواطنين، موضحاً أن مركز الميزان تحقق من بعض الحالات، فوجد أن هناك أشخاصاً غير مسجلين أو مقيدين على ملفات القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية أو الشرطة المدنية قاموا باحتجاز أشخاص عديدين والتحقيق معهم.

يتدخلون في المهمات الصعبة

القائد العام للقوة التنفيذية، جمال الجراح، (أبو عبيدة)، قد كشف النقاب في تصريح سابق عن وجود خطوات لتشكيل قوة خاصة تكون ضمن القوة التنفيذية للتدخل السريع، موضحاً أن الجهاز الأمني الذي أعلنت عن تشكيله مؤخراً وزارة الداخلية سيقوم بفتح ملفات العملاء وملاحقة القضايا الأمنية، بالإضافة إلى تنفيذ المهمات التي تكون بحاجة لتدخل سريع أو عنيف.

الجراح: "أما الجهاز الأمني الجديد، الذي أنشأته وزارة الداخلية وليس القوة التنفيذية، فسيقوم وحسب علمنا بفتح ملفات العملاء وملاحقتهم، وملاحقة القضايا الأمنية، والآن تقوم الحكومة (وزارة الداخلية) بإنشاء جهاز خاص جديد للتعامل مع هذه القضايا، ولكن القوة التنفيذية تعاملت مع ما وقع تحت أيديها من هذه القضايا، مؤكداً على أن القوة التنفيذية لن تسمح بعودة الفلتان الأمني في غزة إلى سابق عهده، وأنها لم ولن تعتقل أحداً على خلفية تنظيمية أو لأسباب سياسية "،على حد قوله.

ومن جهته أفاد الناطق باسم القوة التنفيذية، صابر خليفة، أن جهازاً شرطياً جديداً جرى تشكيله مؤخراً في غزة، ألا وهو جهاز الشرطة البحرية الذي يبلغ قوامه ١٥٠ شخصاً، ويتبع مباشرة للقوة التنفيذية، وهو يهدف بالأساس إلى إعادة ترتيب الوضع الأمني الداخلي لجهاز البحرية وسد الفراغ الإداري بعد عملية الحسم العسكري في قطاع غزة.

وأكد خليفة أن من مهام هذا الجهاز الجديد المحافظة على أمن شواطئ البحر، ومنع أية محاولة لتهريب المواد المخدرة، ومتابعة أمور الصيادين، والحفاظ على أمنهم وممتلكاتهم، وكذلك الحفاظ على المرافق السياحية وحماية السياح، موضحاً أن حركة "حماس" شكلت لجنة لدراسة الشكاوى للتواصل مع المواطنين، وذلك انطلاقاً من حرصها على استقرار الحالة الأمنية في قطاع غزة وفق الأسس القانونية.

وأمام هذه الحالة الفريدة من نوعها في المجتمع الفلسطيني، وهي قيام أشخاص مدنيين ومتطوعين بمهام الاعتقال والتعذيب دون أي صفة قانونية أو ضابطية قضائية، يعيش المواطن العادي في دوامة تفسير القوانين، سواء أكان قانون الإجراءات الجزائية، أو قانون أصول المحاكمات الجزائية، أو حتى القانون الأساسي، الذي يُعتبر جامع القوانين كلها، والحافظ لحقوق الإنسان الفلسطيني والناظم لحياته.

جائزة نوبل للجهلاء !

عبد الفتاح القلقيلي

هل سمعتم عن جائزة "إيج نوبل"، أو جائزة نوبل للجهلاء؟ لا تظنوا الأمر مزحة؛ فرغم أنني من كتّاب الأدب السياسي الساخر إلا أنني (هذه المرة) جادّ كل الجدّة. إنها جائزة موجودة بالفعل، ولها قيمة مادية، وتُمنح كلّ عام للأبحاث "العلمية" عديمة المضمون أوالفارغة من أدنى فائدة تُرجى، وللإنجازات الوهمية التي يجب عدم تكرارها أبدًا؛ لعدم جديتها ولعدم جدواها. ومثلها مثل جائزة نوبل العادية قد تُمنح لشخص أو هيئة أو مؤسسة.

وتغطي الجوائزُ عشرةَ مجالات مختلفة، ويتم منحها للفائزين (إذا وافقوا طبعا) في مراسم احتفالية شبيهة بجائزة نوبل الأصلية، في قاعة احتفال مهيبة بمسرح "هارفرد ساندرس". ويرأس لجنتها البروفسير "أبراهامز"، عالم الرياضيّات. تُمنح الجوائز كل عام في توقيت جائزة نوبل العالمية الأصلية نفسه، وتصدر عن جامعة كامبردج البريطانية.

إنّ "إيج نوبل" تمنح لعدة أسباب -كما يقول رئيس لجنتها- منها أن الكثير من الناس يعتقدون أنهم يجب أن يتم تكريمهم، ويحاولون لفت الأنظار بأبحاث تأخذ شكلا علميًا ولكنها بلا مضمون وبلا فائدة، بالرغم من حسن نواياهم البحثية. وأكد أن هذه الجائزة طريقة مؤثّرة نوعًا ما لتلقن مثل هؤلاء العلماء درسًا لن ينسوه، وتحثهم لتوخي الحذر في تخطيط وتنفيذ وعرض الأبحاث، والبعد كل البعد عما هو غث ورديء. ومن الممكن أن يرشّح أحدُ "العلماء" نفسَه للجائزة، وغالباً ما يرشح العلماءُ أحدَ خصومهم.

يتراوح ترتيب البحوث الفائزة بالجوائز من السيئ إلى الأكثر سوءاً الى الأسوأ. وتقدم الجوائز في معظم المجالات التي تغطيها جوائز نوبل الأصلية، التي تشمل علوم الأحياء والاتّصالات والطب، كما تقدم جوائز في الأدب والاقتصاد والسلام.

وفي علم الأرصاد الجوية مُنحت الجائزة الأولى لبحث يدعو لاعتماد صوت الدجاج كمقياس لسرعة الإعصار!!.. كما ذهبت إحدى الجوائز في الأدب إلى المحررين بمجلة "النصّ الاجتماعي" لموافقتهم على نشر بحث بلا معنى؛ ولم يفهمه أحد، والذي ادّعى مؤلفه أن الواقع ليس موجودًا!

وفيما حمد اللهَ احدُ الظرفاء العرب على أن الأبحاث المنشورة فى الدوريات العربية العلمية لا تصل الى القائمين على هذه الجائزة، لأننا سنحتكر معظم هذه الجوائز، أدعو كل العقلاء والعلماء ان يرشحوا الداعين لمؤتمر الخريف للسلام في الشرق الاوسط لهذه الجائزة؛ كما ادعو لترشيح وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة وغير المسموعة، التي تروّج لسلام قد ينزّ من ذلك المؤتمر !

الحيرة الفلسطينية

علي جرادات

التفاوض المباشر والمنفرد مع الإسرائيليين برعاية واشنطن ووهم الرهان عليها هو نهج اختطه السادات في اتفاقية كامب ديفيد العام ١٩٧٨، ورفضته آنذاك مُحقةً قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ومعها باقي النظام الرسمي العربي، إلى أن جرى تعميمه كسياسة عربية رسمية معتمدة في مؤتمر مدريد العام ١٩٩١، الذي عنى عملياً:

تخلي النظام الرسمي العربي عن مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية كجوهر للصراع العربي– الإسرائيلي، و"تعبيط" كامل هذه المسؤوليات لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، التي اختارت بلع الطعم، وأبرمت اتفاق اوسلو وما تبعه مِن اتفاقات، كتعاقد سياسي مع الإسرائيليين، بحجة أنه قد يفضي إلى تلبية ولو الحد الأدنى مِن الحقوق الفلسطينية المغتصبة، غير أن الأمل لم يتحقق، وتبين انه محض وهْم. وكانت مفاوضات كامب ديفيد ٢٠٠٠ مفصلية وكاشفة، ووضعت كافة ألوان الطيف السياسي الفلسطيني أمام حيرة (أزمة) سؤال: ما العمل مع تعاقد اوسلو السياسي الذي ثبت عقمه، واتضح ان التشبث به لن يفضي إلا إلى مزيد مِن التدهور؟!!!

هنا، وبدل تقدم أطراف السياسة الفلسطينية، وقطباها الرئيسيان "فتح" و"حماس" تحديداً،إجابة وطنية موضوعية ومسؤولة على هذا السؤال الحارق، تعيد الرسمي العربي لمسؤولياته القومية، راح الكل "يَخطب" على الكل،إنما دون تجرؤ أحدٍ على تبني اعلانٍ رسمي وصريح بفك تعاقد أوسلو السياسي، يعي الجميع أن الاقدام عليه غير ممكن دون توفر حاضنٍ رسمي عربي. وأكثر مِن ذلك فإنه، وبدلً التكاتف على مواجهة استحقاقات هذا السؤال، فقد غطس القطبان الرئيسان "فتح" و"حماس" في عبثية لعبة تقاسم فتات "سلطة" تعاقد اوسلو، بل ودخلا في جريمة لعبة الدم الأكثر عبثية، تمخضت بالنتيجة العملية، بصرف النظر عن النوايا، عن "قسمة غزة ضفة"، ككيانين منفصلين تستبيحهما إسرائيل عملياً، فيما توزعهما بين "معتدل" و"معادٍ" نظرياً.

والحال؛ وبعيداً عن عجز نهج "تقديس الذات" و"أبلسة الآخر" ومهاتراته، وما أفضى اليه مِن جرائم اقتتال داخلي زاد الفلسطينيين ضعفاً على ضعف، بعد تخلي النظام الرسمي العربي عن مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية، وتركها فريسة للسياسة الأميركية . الإسرائيلية ومخططاتها، تبقى الحيرة (الأزمة) الفلسطينية في سؤال: ما العمل مع تعاقد اوسلو السياسي؟!!! فهل مِن مجيب؟!!!

وزارة الاتصالات ومركز الحاسوب الحكومي يتهمان مدير «بنينا» بالتواطؤ

"حماس" تسيطر على المواقع الإلكترونية لوزارات ومؤسسات السلطة

خاص بـ"الحال":

ليس الأشخاص وحدهم يُختطفون ليصبحوا رهائن بيد مختطفيهم، فالمواقع الالكترونية هي الأخرى تختطف، لتؤشر إلى إحدى حالات التردي التي يمر بها الواقع الفلسطيني المعاصر.

فإذا ما زرت الموقع الإلكتروني لمجلس رئاسة الوزراء الفلسطيني أو الموقع الإلكتروني لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ستكتشف أن رئيس الوزراء المقال، إسماعيل هنية، ما زال يتربع على الصفحة الرئيسية لموقع المجلس، ووزير الاتصالات في الحكومة المقالة، يوسف المنسي، يتصدر الصفحة الرئيسية لموقع الوزارة، وهذا ينطبق على الكثير من المواقع الإلكترونية لمؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية.

المسألة هنا ليست ناجمة عن خلل فني طارئ، أو بفعل القراصنة "الهاكرز"، وإنما عن اختطاف لهذه المواقع مع سبق الاصرار والترصد، فيما تقف الجهات الرسمية المعنية في الحكومة الحالية عاجزة حيال هذا الأمر.

وكيل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، سليمان زهيري، وصف هذا الاختطاف بخيانة عظمى ارتكبها المدير التنفيذي للهيئة الوطنية لمسميات الانترنت "بنينا"، مروان رضوان، المقيم في قطاع غزة و الذي رفض الامتثال لقرار مجلس الوزراء، وللتعليمات التي صدرت له.

وكشف زهيري أن رضوان يقوم حاليا بتحويل كل الرسائل الالكترونية التي تأتي على البريد الالكتروني للوزارات إلى غزة، بحيث أصبحت هذه الرسائل مكشوفة وغير سرية وهذا امر خطير".

واضاف: مروان رضوان ارتكب جريمة لا يمكن غفرانها، فالمجال الفلسطيني للانترنت "بي اس دومين" هو خاص بالحكومة، و"بنينا" هيئة مستقلة كان ينبغي عليه ان يتعامل حسب النظام، فيكفي توجيه رسالة له من رئيس مجلس الوزراء لتحويل دومين بي اس للضفة، لا يجوز ان ينصاع لاي جهة اخرى سوى رئيس مجلس ادارته بغض النظر عمن يكون الوزير، لان الهيئة مستقلة، ويرأس مجلس ادارتها محمود ديوان بتكليف من وزير الاتصالات".

وقال موضحا: بالمنطق البسيط من المفترض ان يتقيد رضوان بقرار مجلس الإدارة، ولا علاقة له بالتطورات السياسية، فقد سمح لنفسه ان يتلقى تعليمات من القوة التنفيذية ومن الوزارة المقالة، أي من جهات ليس لها علاقة بالنظام الاساسي للهيئة وبالتالي ألحق الهيئة بحكومة حماس".

وعن كيفية سيطرة مروان رضوان على هذه المسألة، ولماذا لا تسحب منه صلاحية إدارة الهيئة وبالتالي ادارتها من الضفة، أوضح زهيري أن هناك أمورا فنية تحول دون ذلك، وقال : فنيا يوجد ٥ سيرفرات، واحد في الضفة وآخر في غزة وثلاث اخرى منتشرة في انحاء العالم، حيث هناك مجموعة إعدادات من كلمة المرور وكلمة المستخدم، وهذه يعرفها شخص واحد هو مدير عام الهيئة وتحددها مؤسسة "أيانا"، وهي مؤسسة دولية، وهو الذي يدير كلمة المرور ومحتفظ به لنفسه ولا نستطيع عمل اي شيء الا بموافقة هذه المؤسسة، وهي مؤسسة تعمل في أميركا وقد راسلناها من قبل الوزير، ثم ألحقناها برسالة من قبل الرئيس نطلب تغيير كلمة المرور ولكن هذه الامور تاخذ وقتا طويلا".

من جهته نفى مروان رضوان نفيا قاطعاً أن يكون لـ "بنينا" أي علاقة بهذه القضية، وقال :نحن كهيئة ليس لنا أية علاقة بهذه المسألة، فتسجيل المواقع الحكومية مسؤولية مركز الحاسوب الحكومي في رام الله".

واوضح أن هناك موظفين لدى كل وزارة أو مؤسسة حكومية يتولون عملية إدارة المواقع الالكترونية لهذه الوزارات أو المؤسسات، مشيرا الى ان بعض المواقع تتم ادارتها من غزة والبعض الآخر يدار من الضفة.

ونوه رضوان الى ان هناك ١٦ وزارة مواقعها الالكترونية مسيطر عليها من حكومة رام الله وخمس وزارات فقط تسيطر عليها حكومة إسماعيل هنية.

يذكر أن المجال الفلسطيني على الانترنت "بي اس" دشن في شهر نيسان ٢٠٠٥ ما اعتبر في حينه نصرا فلسطينيا واعترافا دوليا بالسيادة الفلسطينية، إذ إن رمز الدول على الانترنت لا يمنح إلا للدول التي تتمتع بالسيادة فقط. كما اعتبر أول منفذ حر للفلسطينيين لا يخضع للسيطرة الإسرائيلية، ولا يمكن اعاقته او اغلاقه بالحواجز.

وكانت فكرة اطلاق المجال الفلسطيني على الانترنت قد واجهت مشاكل جمة متعلقة بمن يدير المشروع، واختلاف وجهات النظر بين القطاعين العام والخاص، والصراع على حق الملكية بين الطرفين لأكثر من اربعة اعوام.

من جهته اعتبر المهندس فادي إسماعيل، القائم بأعمال مدير عام مركز الحاسوب الحكومي، تصريحات مروان رضوان عارية عن الصحة، محملا الاخير المسؤولية الكاملة عن سيطرة "حماس" على المواقع الالكترونية للعديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية، مؤكدا في الوقت ذاته أن "بنينا" هي الجهة المسؤولة عن إدارة الـ "gov.ps".

وأشار إسماعيل إلى أن مروان رضوان عمل منذ بداية أحداث غزة على تحويل الخادم "السيرفر" المسؤول عن المواقع الحكومية "gov.ps" من مركز الحاسوب الحكومي في رام الله إلى مركز الحاسوب الحكومي في قطاع غزة والمسيطر عليه من قبل "حماس".

وأوضح أن مركز الحاسوب الحكومي في غزة قام بتعديل المواقع الحكومية إلى مواقع جديدة تدار من قبل "حماس".

ونوه إلى أن مروان رضوان رفض الامتثال لتعليمات مجلس إدارة "بنينا" الذي طالبه بإعادة الأمور على ما كانت عليه قبل احداث غزة، إلا أنه أخذ يماطل ومن ثم رفض تنفيذ التعليمات.

وعن إمكانية معالجة الوضع أشار إسماعيل إلى أن معالجة الخلل القائم لن تتم إلا بإحدى طريقتين، الأولى أن تقوم شركة الاتصالات الفلسطينية "بالتل" بنقل عناوين الانترنت الخاصة بوزارة الاتصالات من غزة إلى رام الله، أما الطريقة الأخرى فتتمثل بمخاطبة الهيئة العالمية لمسميات الانترنت "أيانا" والتي هي من يحدد الأشخاص أو الجهات التي لها حق مخاطبتها بإجراء تعديل أو تغيير.

وهنا اشار إسماعيل إلى أن المشكلة تكمن في وجوب أن يقوم شخصان معا بمخاطبة "أيانا"، هما مروان رضوان ومحمود ديوان، ودون ذلك لن تقوم "أيانا" باتخاذ أي خطوات من جهتها أو إجراء أي تغيير.

وهذا حاليا من الصعب أن يتم لأن محمود ديوان خاطب "أيانا" لاجراء التغيير المطلوب، وفي الوقت نفسه كان رضوان يخاطب الهيئة العالمية بالنقيض.

وأفادت مصادر فضلت عدم ذكر أسمائها أن شركة الاتصالات الفلسطينية "بالتل" تخشى على مصالحها وموجوداتها وممتلكاتها في قطاع غزة إن هي قامت بنقل عناوين الانترنت.

هل ستدخل بلعين موسوعة "جينيس"؟

أمجد سمحان

بعد "الانتصار" الذي حققه أهالي بلعين مؤخرا بانتزاع قرار من المحكمة الإسرائيلية باستعادة نصف أراضي القرية التي صادرها الجدار يسعى المواطنون هناك لتخليد اسم قريتهم وجلب المزيد من "الانتصارات"، وذلك بالدخول إلى كتاب جينيس للأرقام القياسية، عبر جمع قنابل الغاز والصوت والرصاص الصوتي والمعدني المغلف بالمطاط، الذي يطلقه الاحتلال عليهم خلال التظاهرات الأسبوعية، لاستخدامها في بناء مجسم يوثق ما يرتكب بحقهم من جرائم.

عبد الله أبو رحمة، منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار في بلعين، قال: " إن استمرار المواجهة السلمية للأهالي مقابل العنف والنيران المستخدم من قبل جيش الاحتلال دفع اللجنة إلى إيجاد فكرة المجسم التي لم تتبلور بعد بشكل نهائي، فهناك اقتراحات كثيرة؛ كبناء بوابة ضخمة على مدخل القرية، أو بناء تمثال ضخم في وسطها حيث تنطلق المسيرات، أو بناء جدار مشابه للجدار الإسرائيلي". يؤكد أبو رحمة، الذي يحتفظ في منزله بعدة رصاصات، كان قد أصيب بها أثناء التظاهرات، أن الاحتلال مع مرور الوقت يزيد من وتيرة إطلاق النيران تجاه المتظاهرين، وهذا ما قاد إلى التفكير بالاستفادة مما يطلق من ذخائر، مشيراً إلى أن عملية جمع الذخائر بدأت منذ ستة أشهر، وحتى الآن تم جمع حوالي ألف رصاصة مطاطية، وثلاثة آلاف قنبلة غاز يدوية، وأخرى تطلق من بندقية. ومع نهاية العام المقبل يُتوقع أن تكتمل مرحلة تجميع الذخيرة الكافية لبناء المجسم.

من سيحمي المجسم؟

وحول الطريقة التي سيحمى بها المجسم حال تم بناؤه أشار أبو رحمة إلى أن أهالي القرية والمتضامنين الأجانب سيواظبون على السهر للدفاع عنه، مستثمرين تجاربهم السابقة في هذا المجال، مستذكرا الغرفة التي بنوها خلف الجدار، والتي باءت محاولات الجيش لهدمها بالفشل؛ نتيجة مواصلتهم المبيت فيها. يشارك في عملية الجمع مجموعة من شباب القرية والمتظاهرين الأجانب خلال كل مسيرة أسبوعية تشهدها قرية بلعين. و يقول محمد طلال، عضو اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار في بلعين: "بعد فترة من الزمن سيعجز الإسرائيليون عن مواجهة أفكارنا المتجددة، كتعليق أنفسنا في مشانق على بوابات الجدار، وسجن أنفسنا في أقفاص وبراميل معدنية أمام السياج الشائك، وتنظيم مسيرات الورود والشموع والأطفال والمعاقين، واقتحام المستوطنة التي تقيمها إسرائيل بجانب الجدار والنوم في المنازل المبنية هناك، كل هذه الأفكار ترهق الجيش الإسرائيلي، نفسيا وماليا".

٦٠ ألف شيقل أسبوعيا لقمع مقاومة بلعين

ويواصل طلال موضحا: " احد أفراد اللجنة الشعبية في بلعين أجرى عملية حسابية تقريبية للأعيرة التي تطلقها إسرائيل خلال كل تظاهرة أسبوعية، حيث بلغت نحو ٣٠٠ رصاصة مطاطية وصوتية، و قرابة ٣٠٠ قنبلة غاز وصوت. وحسب مصادر إسرائيلية فإن تكلفة الرصاصة المطاطية الواحدة حوالي ٧ شواقل، بينما معدل تكلفة قنبلة الغاز أو الصوت تصل ١٣٠ شيقلا تقريبا، أي أن إسرائيل تدفع قرابة ٤٠ ألف شيقل ثمن الأعيرة النارية لقمعها كل تظاهرة في بلعين، يضاف إليها تكاليف نقل وإطعام نحو ١٠٠ جندي يتم استجلابهم في كل مسيرة، ويقدر بـ ١٠ آلاف شيقل، إضافة لاستخدام المياه الملونة وصفارات الصوت وغيرها من الاختراعات التي تجرب في قمع المتظاهرين. ويقدر المصدر ذاته أن معدل تكلفة هذه العملية يتعدى ٥ آلاف شيقل أسبوعيا. وهناك متفرقات أخرى؛ منها تكاليف العلاج للمصابين، والاتصالات وبناء التحصينات قرب الجدار للتصدي للمتظاهرين، وتقدر بـ ٥ آلاف شيقل أيضاً، وبهذا يبلغ مجموع التكلفة التي تدفعها إسرائيل أسبوعيا في بلعين وحدها نحو ٦٠ ألف شيقل، أي ما يقارب ٢,٨ مليون شيقل سنويا.

بلعين وأخواتها

تجربة بلعين ليست الوحيدة في مقاومة الجدار العازل، فهناك ١٠ مواقع مشابهة على الأقل تشهد مسيرات أسبوعية، مثل أم سلمونة في بيت لحم ومناطق الخليل الجنوبية، وعابود، وغيرها، وهذا رقم مرشح للزيادة قبل انتهاء أعمال بناء الجدار المتوقعة نهاية العام المقبل. وبسحب نموذج بلعين على المواقع العشر فإن التكاليف السنوية التي تدفعها إسرائيل لقمع المقاومة الشعبية للجدار في المناطق الفلسطينية يصل حوالي ٣٠ مليون شيقل سنويا. مبلغ ٣٠ مليون شيقل سنويا " لا يهد إسرائيل لكنه يرهقها بلا شك" حسب رأي طلال الذي، الذي قال: " إذا ما صار لدينا في فلسطين ١٠٠ موقع لمقاومة الجدار سلميا، وأصبح عندنا مسيرة حاشدة كل يوم، ولمدة عشر سنوات مقبلة، ستكون تكاليف إسرائيل باهظة جدا، لكن هذا كله لا يعوض تراب الأرض المغتصبة".

هل انتقلت الحرب الإعلامية إلى مساجد غزة ؟

خاص بـ «الحال»:

" عباس يجتمع مع وفد صهيوني في القدس " ، " آلاف الدولارات.. تكلفة الحملة الدعائية لفتح ضد حركة حماس " ، " دحلان يجتمع مع وفد صهيوني في الخارج " ...

تلك عناوين أخبار، لكنها لم تنشر في صحيفة أو على موقع إليكتروني، بل على لوحات ضخمة داخل المسجد العمري أو ما يعرف بـ " المسجد الكبير " ، أقدم وأعرق مسجد في مدينة غزة، وهو ما أثار حفيظة الكثير من المترددين على المسجد للصلاة فيه، خاصة لأداء صلاة التراويح في رمضان، سواء من النساء أو الرجال.

أخبار حزبية في المسجد

إحدى المصليات قالت: " لا أعلم ما فائدة مثل هذه الأخبار العنصرية في المسجد؟ الأولى أن نجد شعارات ونصائح دينية. لا نريد أن تنقل الفتنة وآثارها داخل بيوت الله " .

وتشاركها الرأي فاطمة الجرجاوي، إذ أضافت : " كل الأخبار هنا تتعلق بحماس وما ينفذ ضدها من قبل حركة فتح والسلطة الفلسطينية، وهو ما يعني سيطرة حماس على المسجد بشكل تام، ولايهمني أنا كمصلية ذلك الأمر بقدر ما يهمني أن تكون المساجد كلها نقية، والعمل فيها خالصا لوجه الله تعالى، لا لحزب أو جهة بعينها " .

من ناحيتها ترى أم أكرم أن وجود مثل هذه الأخبار في المسجد لا يضر طالما أن هناك حرية في قراءتها أو عدم قراءتها، كما أنها لا وقت لديها لقراءة المعلقات واللوحات على الجدران، إذ فور ما ينتهي الإمام من الصلاة تتسارع النساء للخروج من المسجد " .

لافتات وحدوية

الشيخ وائل الزرد، إمام المسجد العمري منذ العام ١٩٩٦، قال إن الأخبار التي تنشر داخل المسجد العمري إنما تنشر في إطار مجلة المرابطين، وكلها سبق وأن نشر في مواقع الكترونية إخبارية ولا يوجد بها تحريض، ومن يريد أن يقرأها فليقرأها، ومن لا يريد فليدر وجهه ويمتنع عن قراءتها، مشيراً إلى أنهم ينوون في العشر الأواخر من رمضان وضع لافتات تدعو للوحدة ونبذ الخلافات ليسود جو من الألفة والأخوة والرحمة داخل المسجد.

وتابع الزرد: " هناك خطأ موجود لدينا كمسلمين وهو أن المسجد مكان للعبادة فقط، بل هو مكان لتنفيذ نشاطات وفعاليات سياسية واقتصادية ودينية، ونحن لا نمنع أي فصيل من تنفيذ نشاطاته داخل المسجد، بمن فيهم الجهاد الإسلامي وألوية الناصر صلاح الدين " .

وأضاف: " ما دخل فتح وأنصارها في الدين؟ أي نعم يصلون، لكن مشروعهم الفكري وما يطرحونه غير إسلامي بل علماني، وقد سبق وطالبناهم أن يأتي أحد من دعاتهم للدعوة والخطبة في المسجد لكنهم لا يملكون، ولو جاء قائد من فتح للمسجد ليدعو وقام ولد صغير وسأله عن فكره : هل هو إسلامي أم علماني فماذا سيجيبه؟ " .

ويرى أنصار " فتح " أن معظم المساجد في قطاع غزة تسيطر عليها حركة حماس حاليا، وتُرفع عليها راية الحركة خضراء اللون، وينفذ داخلها نشاطات مختلفة ومن قبل أنصارها؛ الأمر الذي دفع الكثير من المواطنين –خاصة أنصار " فتح " – لعدم التردد على تلك المساجد، والصلاة في العراء وفي بعض المصليات الصغيرة داخل البيوت، وهو ما برز جلياً خلال شهر رمضان المبارك.

وبهذا الصدد أكد الزرد بأن " المساجد في قطاع غزة لازال فيها خير وبركة وليست بؤرة للفئوية والحزبية، كما يروج البعض، مشيراً إلى أن المشاكل التي تبرز في بعض المساجد يتم استيعابها عبر التفاهم الشرعي، إذ سرعان ما يزول التنافر وتحل المشاكل " .

وعن رفع راية " حماس " على معظم مآذن المساجد قال الزرد : " من يحافظ على المساجد يحافظ على المشروع الإسلامي، وأنا شخصياً لا أؤيد رفع الرايات على المساجد، إذ يظن أصحاب هذه الراية بأنها تساهم في رفع راية الحق وليس بقصد التحزب " .

حمساوي في حمساوي

" الصلاة في المسجد الأقصى بخمسين حسنة، والصلاة في العراء بخمسين عصاة، والتنفيذية تضاعف لمن يشاء " .

هكذا بدأ أحد الشبان المنتمين لحركة فتح يتحدث عند سؤالنا إياه : أين تصلي الفرائض وصلاة التراويح؟ حيث قال: " أنا ومجموعة من أصحابي نصلي في مصلى لجارنا تحت بيته، وإن كان متواضعا جداً وينقصه الكثير إلا أنني أشعر فيه براحة وخشوع، وأفضله على مسجد يكون فيه الإمام حمساوياً والخطبة حمساوية وكل ما فيه حمساوي في حمساوي " .

ويشاطره الرأي زميله م.ك، الذي تم اعتقاله وضربه من قبل القوة التنفيذية بعد مشاركته في إحدى الصلوات في العراء، إذ تم استدعاؤه من منزله بعد أن تم تصويره بكاميرا فيديو أثناء مشاركته في صلاة العراء.

ويقول م.ك : " رغم أنني اعتقلت وضربت فلن أتوانى في المشاركة في الصلاة مرة أخرى في العراء إذ دعيت لذلك " .

وبهذا الخصوص قال الزرد إن رابطة علماء فلسطين لم تفت في جواز أو عدم جواز الصلاة في العراء، بل فيما يؤول إليه أمر الصلاة، فهي لم تمنع لمجرد الصلاة، بل للتخريب والتظاهر الذي يحدث بعد أدائها.

يذكر أن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تنوي قريباً توزيع العناوين الرئيسية لخطبة الجمعة على كل أئمة المساجد في القطاع لتوحيد الخطبة، وقد كان ذلك دارجاً قبل وصول حماس لسدة الحكم.

الموت بانتظارك

" لا تنجروا وراء المفسدين.. غداً لن يكون هناك هراوات ستجد الموت بانتظارك " .

هذه إحدى الرسائل التي أرسلتها " حماس " عبر الجوال للكثير من منتسبي الأجهزة الأمنية وأنصار " فتح " ، لمنعهم من المشاركة في الصلاة في العراء.

ويقول أحمد.ع، أحد من وصلت إليهم تلك الرسالة : " مثل هذه الرسائل لا تخيفنا، وأنا شخصياً لا أخاف سوى الله، وأينما وجدت الخشوع سأصلي حتى لو وجدته على باب الدار سأصلي " .

ويرى مواطنون بأن المساجد يجب أن تبقى بعيدة عن الخلافات السياسية والحزبية كافة، لتبقى عامرة بأبناء " فتح " و " حماس " وغيرهم من كل الأحزاب الفلسطينية الشريفة والمستقلين، خصوصاً المساجد الأثرية والعريقة كالمسجد العمري ومسجد السيد هاشم.

هجرة جماعية من بيوت الله التي تسيطر عليها ''حماس''

علي الآغا

حتى بيوت الله في قطاع غزة لم تسلم من مظاهر الانقسام الداخلي، ففي أحاديث منفردة يشكو العديد من المواطنين من أن هناك هجرة جماعية من المساجد التي تسيطر عليها وزارة الأوقاف التي تتبع لـ " حماس " حالياً، ومن أن الخطب المنبرية تحولت مهرجانات لكيل الاتهامات السياسية.

المواطن (أ.ف) قال إنه والعديد من المواطنين يتوجهون للصلاة في المساجد التابعة لدار الكتاب والسنة (السلفية)، حتى لا يستمعوا لخطباء " حماس " الذين أصبح شغلهم الشاغل تخوين الرئيس وحكومة د. فياض، ووصفهم بأنهم باعوا القضية وبأنهم يقبّلون أولمرت ويحتضنون رايس.

هذا ليس رأي المواطن المذكور وحده، بل إن الكاتب الإسلامي المصري الشهير، فهمي هويدي، تحدث في مقال نشر مؤخراً في جريدة الأهرام المصرية عن اللغة التي يتحدث بها بعض خطباء " حماس " في غزة، الذين اعتبروا الآخرين جميعا خصوما وأبالسة وفئراناً!، وأضاف: أزعجني التبرير الذي أُعلن لمنع صلاة الجمعة في الساحات العامة باعتبارها " صلاة سياسية " . وأثار ذلك لدي شكاً في أن بعض عناصر الحركة استسلموا لنشوة الانتصار وفُتنوا بالسلطة، فنسوا أنفسهم وحقيقة دورهم ورسالتهم.

حماس: دور الدعاة فضح من يتنازل عن القضية

صالح الرقب، وكيل وزارة الأوقاف في الحكومة المقالة، اعتبر أن هذه افتراءات من حركة " فتح " ، وأنهم دائماً يتهمون خطباء وقادة " حماس " بمجموعة من الأكاذيب والأضاليل، وأن خطباء " حماس " لا يتهمون أحداً بالتكفير، إنما يتحدثون عمن يتنازل عن القضية الفلسطينية وينفذ الإملاءات الخارجية، فهذا واجبهم؛ أن يبينوا حكم الشرع في كل ما يتعلق بقضيتنا، ويضيف: إن " فتح " تسلطت عليها فئة تنازلت عن فلسطين، وإن هذه الفئة تريد تكميم أفواه الخطباء حتى لا يتعرضوا لأعمالهم الإجرامية، كالتنسيق مع العدو ضد شعبنا ومشاركتهم في الحصار الظالم. ورداً على سؤال حول ما إذا كان ذلك يعمق الشرخ بين أبناء الوطن أجاب بالنفي؛ فوظيفة الداعية أن يبين حكم الإسلام فيما يجري، فالإسلام لا يعتزل السياسة وأن الذي يعمق الشرخ هو التمادي في العلاقات مع العدو على حساب شعبنا، وتساءل: هل يريدون من الخطيب أن يغني على المنبر؟! وأشار إلى أن هناك تعليمات موثقة بالصوت والصورة للرئيس عباس يأمر فيها بذبح كل من يحمل صاروخاً، ويتساءل: هل يشرف ذلك عباس؟! وهل يريد من الخطباء تمجيده وتعظيمه ومدحه على دوره في الحصار وقطع الرواتب عن آلاف الموظفين؟! وأكد أن دور الدعاة هو توضيح الموقف الشرعي لما تقع به أي حكومة من أخطاء، وأن هذا ما فعله الدعاة منذ قدوم السلطة والرئيس عرفات، وهذا لن يتوقف سواء تحسن الوضع السياسي الداخلي أم لم يتحسن.

د. ماضي: حديث الداعية يجب أن يكون بلسماً شافياً

الداعية الإسلامي والمشرف على موقع " في رحاب الإسلام " ، د. محمد إبراهيم ماضي، حمّل وزارة الأوقاف المسؤولية عن حدوث أي تجاوزات على المنابر، ورأى أن عليها أن تدقق في ذلك جيداً، وأن تنبه الخطيب وأن تستبدله بغيره إذا تكرر منه ذلك. ورأى أن على الخطيب إذا اعتلى المنبر أن يتذكر أن أول من اعتلاه هو الرحمة المهداة، محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يضع يوم الحساب أمام ناظريه، وأن الجبار سيسأله هل كانت توجيهاته بلسماً شافياً أم سماً زعافاً! وأن كلماته هذه وحدت الأمة أم فرقت ومزقت؟! وأنك بكلماتك هذه هل أرضيت ربك أم أرضيت عدوك!. وجزم د. ماضي بأن من يتحدث بمثل هذه الأمور سيندم قطعاً وهو على فراش الموت، لذلك فإن على الخطيب الآن التركيز على معاني الوحدة واللحمة والتعاضد، وأن يتذكر دائماً الحديث الشريف: " إنما المؤمنون إخوة " . وقد شكر د. ماضي الدكتور الرقب على مبادرته لاستعداده مع قادة الفصائل الأخرى لإزالة كل أشكال الدعاية الحزبية داخل المساجد، حتى تبقى للمساجد خصوصيتها وقدسيتها.

المفتي العام: رسالة منابرنا هي توحيد الصف

وحول ما يحدث في مساجد قطاع غزة، عقب سماحة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية ورئيس مجلس الفتوى الأعلى، الشيخ محمد حسين، بأننا ننظر إلى رسالة المسجد باعتبارها رسالة جليلة وعظيمة وهي الدعوة إلى الله، وأن دورها عظيم لما فيه من خير للأمة، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ورأى أنه يُحظر أن يصبح المسجد ساحة للجدال الفئوي والحزبي، فهذا لا يتفق مع رسالة المسجد التي تجمع ولا تفرق، وأن منابر المساجد في فلسطين يجب أن تكون لتوحيد الكلمة وجمع الصف وليس للتنابز بالألقاب وتوزيع الاتهامات أو التخوين أو التكفير، ورأى أن هذه ظواهر غريبة عن شعبنا. وبرأي سماحة المفتي فإن أخطر مشكلة تواجهنا في فلسطين حالياً هي التكفير، وأشار إلى أن هذه الظواهر أسّست في الماضي للفرق الإسلامية كالخوارج والمعتزلة، وأنها كانت تكفر أهل السنة، ورأى سماحته أن التخوين في القضايا الوطنية ليس ملك فئة أو جهة بعينها. وحرص المفتي على التأكيد عبر " الحال " أنه يحترم جميع الفصائل الفلسطينية بلا استثناء لما قدمته من قوافل الشهداء، وأننا أبناء شعب واحد وأن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا. وناشد المفتي أبناء شعبنا التوحد والتلاحم في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها قضيتنا الوطنية.

مؤتمر الخريف الأميركي : الجميع بانتظار بيضة الديك

ناصر اللحام

تمهيداً لمؤتمر الخريف الأميركي قدم أيهود اولمرت عرضا سياسياً وأمنياً أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، وبحسب اولمرت فان الخطة الإسرائيلية تتمثل في العنوان التالي (دعم سلطة أبو مازن وإضعاف سلطة " حماس ") على حد قوله .

وإذا يعني اولمرت حقاً أن هذه هي إستراتيجية إسرائيل للمؤتمر فان على قادة م. ت .ف وقادة " حماس " أن يبدؤوا منذ الآن بمراجعة حساباتهم، فالخاسر من هذه اللعبة لن يكون المؤيدين للمؤتمر، وإنما أيضا أولئك القادة الذين يضعون قشة بين أسنانهم ويبتسمون لهذا الفشل، فالليبراليون والمتشددون أمام خيار خطير ومهلك .

وإن إسرائيل تريد من خلال إفشال هذا المؤتمر تحقيق أكثر من هدف، الأول يتمثل في إثبات نظرية أن " م ت ف " ضعيفة، وأن الرئيس محمود عباس رجل ضعيف، وبالتالي لا داعي للتصالح معه أو إعطائه فرصة قيام دولة .

والهدف الثاني هو إثبات نظرية اولمرت وزبانيته، المتمثلة في أن " حماس " حركة إرهابية متوحشة لا يمكن التحاور معها .

والنتيجة أن قيادة " م ت ف " ستبقى تحت طائل الشعور بالامتحان، وأنها يجب أن تثبت أنها ليست ضعيفة، فتظهر العين الحمراء والرجل المسلوخة لـ " حماس " في الضفة.

وان قيادة " حماس " في غزة ستضطر إلى الحديث يومياً عن حقوق الإنسان والنسوان والصحافة والسينما وما شابه، فيصبح شغلها الشاغل (مثل تركيا) أن تنال رضا الرباعية .

وفي حقيقة الأمر فإن قيادة " م ت ف " لن تستطيع إقناع باراك بأنها قوية، حتى لو علّق وزير الداخلية عبد الرزاق اليحيى المشانق في ساحات مدن الضفة ، كما أن " حماس " لن تصل إلى ذلك اليوم الذي يحصل فيه سعيد صيام على جائزة نوبل في الأمن العالمي .

وأنا أتفق مع تصريحات قادة العرب و قادة العجم بأن هذه آخر فرصة لإنعاش اتفاق أوسلو ، وإذا لم يتحقق ذلك فسيجد الفلسطينيون أنفسهم بصدد إعادة ملف التفاوض إلى جامعة الدول العربية وإلى الأمم المتحدة، وأن تتواصل الانتفاضة حتى العام ٢٠١٢، رداً على دعاوى إسرائيل تهجير مليوني شخص من أرجاء العالم إلى فلسطين .

خطأ حساب....

حسام الرزة

في الغابة حين تختلف الوحوش على أولويتها أو حصتها في الفريسة تتعارك قليلاً، وقبل ان تنهك قواها اقتتالاً تهدأ، حيث يرضى الوحش الضعيف بالتنازل عن أولويته للوحش القوي، أما في مدننا وقرانا حيث تتصارع الحيتان وتتضارب مصالح القطط السمان، ويختلف المنتفخون بالمال على توزيع الحصص فإنهم يلجأؤون للعراك، ليس على الطريقة الشريفة التي يمارسها الوحش في الغاب ولا يفعلون حتى كما فعل تاجر البندقية بالمدين الغلبان، بل يبطشون ويقتلون من لا ناقة له فيها ولا بعير، أطفالاً متفتحة للتو أو شيوخاً اسلمت نفسها للسكينة .

بالامس القريب قتل والد أحد المرابين من منطقة نابلس بعد اختطافه من قبل (معلومين) ما زالوا يصولون ويجولون (على عينك يا تاجر)، وقبله وبعده تم لاعتداء في وضح النهار على اصحاب رؤوس الأموال لمجرد أنهم رفضوا الخضوع لابتزاز، أو لانهم نصبوا أو نهبوا أو امتهنوا كرامة آخرين، او أنهم كانوا ضحية مؤامرة حبكها البلطجية المعلومون لكل الناس والمجهولون لاجهزة الأمن، رغم أنهم يتواجدون باستمرار أمام مرايا المحلات وأزقة الطرقات (وعلى عينك يا تاجر). والغريب في الامر ان السلطة بشطريها الغزاوي والضفاوي تقف عاجزة أمام زعران العوائل والحارات، فالتنفيذية في غزة قوية على فتح ضعيفة أمام البلطجية، والسلطة في الضفة قوية على حماس ضعيفة أمام أضعف أزعر.. لماذا؟؟ لا أحد يدري، أوالجميع يدري وبالع. تعيش هذه الأيام مدينة نابلس حالة اختطاف طفل يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما، ذنبه الوحيد أنه ولد لأب شاءت الأقدار أن يختلف مالياً مع أقرانة، ورغم ان الامور واضحة المدبر والمنفذ والمستفيد فما زال الطفل في عالم المجهول، فلا مناشدات الأم ومناجاته، عبر الإذاعات المحلية، آتت أكلها ولا قرارات العفو التي صدرت عن المحافظ قد أفضت إلى نتيجة، علماً أن كل المتآمرين معروفون للجميع فماذا تنتظر الاجهزة؟؟ ان يموت الطفل جوعاً ام تموت الأم قهراً؟؟

الا يكفي هذا الوطن المذبوح من الوريد إلى الوريد كل هذا الدم وهذا الطمس وهذا الدمار حتى يخرج علينا بشهر البركة خفافيش الليل بالخطف والقتل وترويع المواطنين ؟ وكما للعملة وجهان فهناك وجه مشرق في نابلس، ظهر جليا اثناء اجتياح مخيم عين بيت الماء، حين خرجت جماهير نابلس ثلاث مرات في محاوله لفك الطوق عن المقاومين في المخيم، ما كان له اثر بالغ على معنويات المقاومين وسكان المخيم. وقد تجلى ذلك عبر جنازة هتف فيها آلاف الحناجر. نعم للمقاومه لا للفلتان.. وطن واحد لا وطنان، فأهل المدينه كباقي أهلنا في ربوع الوطن يحتاجون لبقعة ضوء يستظلون بها لقهر هذا الليل البهيم، الذي يسدل خيوطه على سماء الوطن من رفح حتى جنين، أما آن الأوان لقياده حركتي فتح وحماس تجليس مواقفهما وإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي وأن تدرك أن كل ما يقال عن دولة وسلطة واستقلال ماهي إلا أكذوبة صدقناها أو خطأ في الحساب كما حدث ذات مرة بين جحا وزوجته.

فبعد ثلاثة اشهر من الزواج أخبرته زوجته أنها ستلد و طلبت منه أن يحضر لها الداية. فقال لها : نحن نعرف أن النساء يلدن بعد تسعة أشهر ، فما هذا ؟ فغضبت منه و قالت : إن أمرك لعجيب ، كم مضى على زواجنا ، ألم يمض ثلاثة أشهر قال : نعم. فقالت : وقد مضى عليك متزوجاً بي ثلاثة أشهر ، فصاروا ستة ، أليس كذلك؟ فقال: نعم . فقالت : و قد مضى على الجنين في بطني ثلاثة أشهر ، فهذه تتمة التسعة. ففكر جحا قليلاً وقال : الحق معك، فأنا لم أفقه هذا الحساب الدقيق، فعفواً لقد أخطأت في حقك.

هل المطلوب من شعبنا ان يقنع بخطأ جحا ؟؟ أم يسمي الزوجة باسمها الحقيقي ؟ أفيقوا يا ساستنا، وأعيدوا الحساب ولا تقتتلوا على من يحضن ابنة جحا.

في الذكرى الرابعة عشرة لمجزرة الحرم الإبراهيمي .. معاناة الضحايا مستمرة

ثائر فقوسة

" منذ ١٤ عاماً لم تفارقني المشاهد الدامية لمجزرة الحرم الإبراهيمي التي وقعت في مثل هذه الأيام من شهر رمضان الفضيل، وان حاولت التناسي فان هذا الكرسي المتحرك يذكرني بإعاقتي وبالرصاصة التي استقرت في عنقي" ، هذا ما قاله المواطن محمد أبو الحلاوة، احد جرحى مجزرة الحرم التي ارتكبها المتطرف الإسرائيلي باروخ غولدشتاين، في صلاة فجر يوم ١٥ رمضان عام ١٩٩٤، وقتل فيها ٢٩ مصليا وجرح العشرات.

المجزرة مرة أخرى

أبو الحلاوة: " كنت معتادا على الذهاب إلى الحرم لأداء الصلاة، وفي اليوم الذي سبق وقوع المجزرة تلقينا تهديدات متعددة، وتشابكنا بالأيدي مع بعض المستوطنين، وفي فجر ١٥ رمضان، تلك الليلة المظلمة والباردة، وصلت مع مجموعة من المصلين إلى الحرم، وحينها لم نر الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يقفون عند مدخل الحرم بشكل مستمر، وكانت أبواب الحرم جميعها مغلقة إلا واحدا. لم يشكل هذا التغير أي نوع من القلق بالنسبة للمصلين، الذين وصل عددهم ليلتها نحو ٣٠٠ مصل.

ويتابع أبو الحلاوة : " أقام المؤذن الصلاة، وعندما انحنينا لأداء الركعة الأولى سمعنا صوت عدة انفجارات، وبعد لحظة فُتح على المصلين رصاص كثيف، فهربنا باتجاه المحراب وتجمعنا فوق بعضنا البعض. حاول احد الرجال الهرب في اللحظات الأولى، وتوجه إلى باب الخروج فوجده قد أغلق بإحكام، فدب الصراخ والتكبير اللذين امتزجا بصوت الرصاص، وانتشرت الجثث والدماء ... وبعد فترة بسيطة شعرت برصاصة أصابتني، ولم يعد بإمكاني التحرك، ولم أعرف ماذا حل بي إلا بعد ٣ أيام من وصولي إلى مستشفى الأهلي، الذي غادرته لاحقا للعلاج في رام الله و من ثم الأردن، عدت بعد رحلة العلاج هذه محمولا على كرسي متحرك".

القاتل على بعد أمتار

لسوء حظ أبو الحلاوة، الذي كان الحزن يملأ قلبه لإصابته بالشلل ولاستشهاد عدد من أصدقائه وأبناء جيرانه، قام المستوطنون بدفن مرتكب المجزرة باروخ غولدشتاين على بعد أمتار من منزله، بجوار مستوطنة كريات أربع، ليشاهد كل يوم الوفود اليهودية تأتي لزيارة القبر، حاملة الزهور والرايات التي تصف القاتل بالبطل والحامي لبيت إبراهيم.

ويتابع أبو الحلاوة : " لغاية الآن يقيم المستوطنون في ذكرى المجزرة احتفالات حول القبر، بعكس عدد كبير من الفلسطينيين الذي نسوا المجزرة وضحاياها الأحياء والأموات، ونسوا أن هناك حرماً يتعرض للتهويد".

معاناة الضحية مستمرة

مسلسل معاناة أبو الحلاوة لم ينته بعد، بل استمرت الاعتداءات عليه من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين، الذين بنوا سياجاً وبوابة حول منزله بحجة ملاصقته لمركز "حرس الحدود"، والذي يقع بجوار مستوطنة كريات أربع، فبات لا يستطيع الدخول إلى منزله أو الخروج منه إلا بالتنسيق مع الصليب الأحمر أو التواجد الدولي، وغالبا ما يضطر للانتظار ساعتين أو أكثر قبل أن يسمح له بذلك.

ويضيف أبو الحلاوة: " كل هذه المعاناة تهون أمام حرماني من زيارة الحرم الإبراهيمي بسبب إقامة العديد من البوابات الالكترونية والدوارة على مداخله، والتي لا يزيد عرضها عن ٤٠ سم، ما يجعل عبور كرسيي المتحرك أمراً مستحيلاً".

التغلب على الإعاقة

لم يستسلم أبو الحلاوة لإعاقته، وقرر البحث عن عمل من اجل سد حاجة أطفاله الأربعة. وبعد البحث المضني وفق في عمل في قسم السنترال في إحدى الجمعيات الخيرية بمدينة الخليل. وهو بالكاد يستطيع سد رمق أبنائه و دفع أثمان الكهرباء والماء والخدمات العامة، رغم أن أصحاب المنازل في البلدة القديمة من الخليل معفون تعزيزا لصمودهم، ولكنه لا يعرف لماذا يضطر هو للدفع؟.

محمد أبو الحلاوة.

جنود جيش الاحتلال يحملون مفتاح الحرم الإبراهيمي ويتحكمون في رفع الأذان

عوض ابراهيم

لم يكن حلول شهر رمضان المبارك سببا كافيا للاحتلال كي يسمح للمسلمين بحرية العبادة والصلاة في الحرم الإبراهيمي الشريف، بل إن الجيش يحمل مفاتيحه ويتحكم في رفع الأذان والصلاة ويمنعهما متى شاء وبأي حجة.

وتفيد إحصائيات الأوقاف في الخليل أن سلطات الاحتلال تمنع رفع الأذان في المسجد ما لا يقل عن خمسين مرة كل شهر، فيما تغلقه بالكامل أمام المصلين المسلمين عشرة أيام طوال العام، منها خمسة أيام خلال الشهر الفضيل.

ورغم أن المسجد إسلامي خالص، إلا أن سلطات الاحتلال استولت بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف عام ١٩٩٤ (١٥ /رمضان/ ١٤١٥هـ) على أكثر من نصف مساحته وحولته إلى كنيس يؤدي فيه اليهود طقوسهم المزعومة، وبما أن غرفة الأذان تقع في الجزء الذي يسيطر عليه المستوطنون يتكرر منع رفع الأذان. وكان أكثر من ثلاثين مواطنا قد استشهدوا في الحرم وأصيب العشرات برصاص المستوطن أحد مستوطني كريات أربع ويدعى باروخ غولدشتاين، وبدل معاقبة المجرم، تمت معاقبة الضحية بإغلاق الحرم أمام المصلين المسلمين لستة أشهر ثم افتتاحه بعد الاستيلاء على أكثر من نصفه لصالح المستوطنين.

إجراءات تعسفية

في حديث خاص بالحال قال الشيخ حجازي أبو سنينة، مسؤول سدنة الحرم إن جيش الاحتلال يواصل إجراءاته العنصرية الهادفة إلى الاستيلاء على الحرم وتحويله إلى كنيس، كما يواصل فرض إجراءاته العسكرية المشددة على المصلين القادمين إلى الصلاة فيه.

وحول الإجراءات العسكرية المفروضة على المسجد أوضح أن سلطات الاحتلال تقيم حواجز عسكرية وبوابات حديدية وإلكترونية على الطرق المؤدية إليه، مؤكدا أن ذلك أثر سلبا على عدد المصلين القادمين إلى الحرم حتى أصبح بالمئات بعد أن كان بالآلاف في سنوات سابقة.

وقال أن عشرات الجنود وبينهم مجندات ينتشرون في محيط المسجد وعلى مدخله وقرب البوابات الإلكترونية، مشيرا إلى أنهم يخضعون المصلين للتفتيش الدقيق أثناء دخولهم إلى المسجد للتفتيش الدقيق والمهين، ويدققون في هويات الشباب بشكل خاص.

وحول دور الأوقاف تجاه المسجد قال ابو سنينة إنها مسؤولة عنه وعن ترميمه بشكل كامل حيث توفر المياه والإضاءة والنظافة وكافة الترتيبات الداخلية فيه، موضحا أن موظفي الأوقاف يرفعون السجاد في الأيام التي يغلق فيها أمام المسلمين ويفتح للمستوطنين.

وعبر أبو سنينة عن قلقه من أطماع المستوطنين وسلطات الاحتلال في المسجد ومساعيهم لتحويله إلى كنيس يهودي، موضحا أنهم كانوا كموظفين يعملون بحرية قبل المجزرة، لكن بعد المجزرة أصبحوا يخضعون لقيود الاحتلال وإجراءاته الصارمة، ويضطرون إلى مراجعتهم في أي تحرك داخل المسجد. وطالب مسؤول السدنة الأمة الإسلامية والحكومات الإسلامية والعربية بالوقوف إلى جانب المقدسات لحمايتها وخاصة المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، وعدم تركها للاحتلال كي يستولي عليها ويحولها إلى كنس.

مخاطر حقيقية

من جهته قال الشيخ ماهر مسودة، مفتي الخليل وخطيب المسجد الإبراهيمي إن سلطات الاحتلال تمنع رفع الأذان كلما تواجد المستوطنون في القسم الذي يسطيرون عليه والذي تشكل مساحته أكثر من نصف مساحة الحرم الواقعة داخل السور السليماني.

وأشار إلى أن مساحة الحرم الإجمالية هي ٦٠×٤٠ ذراعا، وتتسع لآلاف المصلين، إلا أن المساحة المتبقية للمسلمين لا تتسع لأكثر من ألف مصلي، موضحا أن سلطات الاحتلال أبقت على باب واحد مفتوحا من أبواب الحرم واسمه باب السيد يوسف وتفرض عليه إجراءات عسكرية مشددة.

وقال ان هذه الإجراءات تشمل وضع بوابة حديدية لولبية أو كما نسميها في الخليل "معاطة الجاج"، وثلاثة بوابات إلكترونية متباعدة في كل منها عدة أبواب، يجبر المصلون على اجتيازها أثناء دخولهم للصلاة.

وأوضح أن لكل بوابة حساسية مختلفة، فبعضها يعطي الإشارة (يرن) على أبسط قطعة حديد كأزرار الملابس أو النقود، وبعضها أقل حساسية، ويتم توجيه المصلين للبوابات حسب رغبة الجنود المتمرسين بالقرب منها.

وقال إن هذه الإجراءات يرافقها إذلال وإهانة كأن يتم إجبار كبار السن على خلع أحزمتهم، أو بعض ملابسهم وأحيانا من قبل مجندات، مما يتسبب في تأخر وصول المصلين إلى المسجد، وأحينا قد يتم توقيف بعض الشباب إلى حين انتهاء الصلاة.

إصرار على الصلاة

رغم إجراءات الاحتلال المشددة على أبواب الحرم، لا زال أهالي الخليل يشدون الرحال إليه، ويأتونه من أماكن متفرقة من مدينة الخليل والقرى القريبة منها.

ويزدحم المصلون القادمون إلى المسجد بشكل خاص أيام الجمعة والأعياد والمناسبات الدينية الإسلامية وفي صلاة التراويح.

احدى البوابات الحديدية في الحرم الابراهيمي.

ماذا تطلب لو فتحت لك ليلة القدر أبوابها؟

شيرين ناصر نجيب

طارق عدنان مهندس: أن يغفر الله لي و لوالدي، وأن أكمل الدراسات العليا في هندسة أنظمة الحاسوب، وأرزق بابنة الحلال.

لبنى عبد الهادي موظفة وأستاذة جامعية: أن تحترم المرأة لعقليتها وإمكانياتها، وأن يتحقق الإنصاف والعدالة في العالم.

ايمان محمود طالبة جامعية : اتمنى ان يطيل الله بعمر والدي وان يصلح هذا المجتمع.

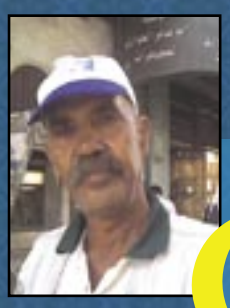

محمد الدغامين صاحب بسطة كعك: أن يتحسن الوضع المادي والأقتصادي في هذه البلد لأتمكن من استكمال تعليم ابني الذي يدرس هندسة كهرباء في جامعة بيرزيت.

عبد الكريم ريان موظف: اتمنى بيت مال وبيت رجال وسيف هافي وعز على طول الزمان.

زهير معطان موظف في محل مكسرات: أن يغفر الله لي ولوالدي والمؤمنين والمؤمنات، وأن يصلح الله هذا المجتمع ويقوم حاله.

كم سننجب إن شاء الله

عصام الريماوي

في هذا الزمن الصعب اقتصادياً وتربوياً، وفي ظل ازدياد شكوى الآباء والأمهات من هموم الأولاد والبنات، تُرى ماذا يقول الأزواج والزوجات عن الإنجاب و عدد الأطفال.

محمد ارحيمه (٣٤ عاما): "تزوجت منذ عشر سنوات ولدي ثلاثة ذكور، أحب النسل لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"، والمقصود ليس العدد وإنما القوة، فالإسلام أباح تنظيم النسل حفاظاً على صحة الزوجة والأطفال دون خوف على الرزق، لأن الرزق على الله".

الحاجة أم محمد (٥١ عاما)، متزوجة منذ ٣٤ عاما: "لدي ٩ أبناء، وتوفي ٦ آخرون، وكان السبب الرئيسي لإنجاب هذا العدد هو إنجاب طفل ذكر، والحمد لله جاء بعد ولادة ست بنات. الظروف الاقتصادية كانت صعبة جداً مع هذا العدد الكبير، لان زوجي هو الوحيد الذي كان يعمل في الاسرة".

محمد دراغمة (٤٣ عاما) متزوج منذ أعوام: "أنوي أن أخلف خمسه أطفال، باعتقادي أن هذا العدد كفاية، لأنه أكثر من هذا العدد تصبح الحياة صعبة ومكلفة، ومع تقدم الزمن تزداد الاحتياجات، وتكون زيادة عدد الأطفال على حساب مستوى المعيشة، فالمستوى الاقتصادي يؤثر في موضوع الإنجاب".

عاطف دغلس (٢٧ عاما) متزوج منذ عام: "إن شاء الله أنوي أن اخلف ٤ أولاد، وان يكون بين كل واحد والآخر فترة زمنية لا تقل عن سنة او سنتين، وذلك كي أربيهم تربية صالحة، وان أقدم لهم حقوقهم كافة، خاصة في ظل هذه الأوضاع التي نعيشها".

د.فريد أبو ضهير متزوج منذ ١٨ عاما: "عندي أربعة أولاد، مش ناوي اخلف أكثر مع أنني أحب الأولاد وذلك لأسباب أهمها الناحية المادية، وثانيا تربية الأولاد تحتاج إلى وقت وجهد، وثالثا الإزعاج، فالأولاد الكثر مزعجون وبدهم مجال واسع للعب والنوم وقضاء الأوقات".

اعتصام الأسمر (٣١عاما): "أنجبت زوجتي ثلاثة أطفال (توائم) بعد أربع سنوات من الزواج، وكانت تجربة أولى بالنسبة لنا، وواجهنا صعوبة كبيرة في تربيتهم، لان التوائم بحاجة إلى عناية مركزة أكثر من غيرهم، وان شاء الله لدينا النية لأنجاب أطفال آخرين، ولكن هذا يحتاج إلى وقت".

ميشيل حجل(٣٢عاما) : "تحديد عدد الأطفال بالنسبة لي يعود بالأساس إلى العامل الفكري وليس الاقتصادي. طبيعة عملي في الخدمات العامة بحاجة إلى راحة نفسية عند عودتي إلى المنزل، والراحة النفسية أهم من كل شيء. سأوقف عدد الأطفال عند رقم أربعة حتى استطيع حفظ أسمائهم وتربيتهم وتوفير احتياجاتهم".

عيد ميلاد سعيد عائشة

ناهد أبو طعيمة

أمس كان عيد ميلادي، سأصبح فراشة بثلاثة ألوان وثلاث سنين وثلاثة أحلام، عودة أمي وزوال كابوسي وكابوس كل الأطفال. وحلمي بألا يعيش أي طفل في العالم ملامح قصتي.

ولدت في زمن لا مكان للأطفال فيه، وفيه نكبر ونحن في مهدنا ، نورث اللجوء والسجون والأحلام والخيبات والانتصارات .

ولدت بفخر لأم مناضلة عاشت ثلث عمرها في سجون الاحتلال وما زالت، تقبع في ذاك السجن الذي سجنت أنا به ، نعم يسجن الأطفال في عمري، حتى قبل أن يتعلموا الحبو.

بعد ولادتي بشهور– وكان لنا موعد للافتراق – خطفت مني، جاء ذاك الكابوس وسرقها مني ومن وقتها لم أهنأ.

كان على أن أقضي عيدي الأول دون أن تحتفي بي ،أو تشتري هديتي.

كان معي أبي، نعتاش بعّد الأيام والليالي، لتعود أمي وتحتفل معي بعيد ميلادي الأول .

ويقترب العام الثاني، فتناضل أمي من أجلي، وتعلن إضراباً قاسياً عن الطعام ليستمر ١٦ يوماً على التوالي ، وبعدها استجاب الكابوس وأودعني حضن أمي، لأحظي بهدهدتها ولأقاسمها سنوات وغبن الاعتقال، فكان عيدي الثاني مع أمي في زنزانتها، دون باقي عائلتي، ويومها أهدتني الأسيرات صورة للشمس وهي حبيسة لأحلم بأنني أطلق سراحها .

واليوم يأتي عيدي الثالث، لكنه مختلف بعد أن كبرت وفهمت أنني ابنه المناضلة عطاف عليان وعلي أن احتمل.

لذلك قرر أبي أن يدعو كل وسائل الإعلام العربية والعالمية ليحضروا عيدي، لعل أمي تقر عينها بي، ولعل أمهات زملائي، الذين يشاطرونني أحزانهم وغياب أحبائهم، تحظى أمهاتهم برؤيتهم، ولعل العالم تعود إليه بصيرته.

أراد أبي أن يوصل للعالم قصة عذابي وعذابات الكثير من الأطفال، وأردت أنا أن أقول لأمي بأن لا عيد بدونك سأرهن كل سنوات عمري لحين عودتك.

تغنى بها الشعراء الأمويون ويحرص على تناولها الغزيون

القطايف .. "فاكهة رمضان"

محمد الجمل

ما إن تدخل بقدميك إحدى أسواق غزة حتى تتداعى إلى انفك روائح من كل حدب وصوب، لكن رائحة القطايف الفواحة تبقى الأكثر قوة من بين تلك الروائح، وأكثرها ارتباطا بالشهر الفضيل.

"القطايف الرمضانية"، الضيف الحتمي على كل مائدة رمضانية، حرص الناس على تناولها بعد إفطارهم وفي حلقات سمرهم منذ قرون، وتفننوا في صناعتها، إلى أن أصبحت وكما يسميها البعض "فاكهة رمضان".

فما إن هلّ الشهر الفضيل حتى انتشر المئات من صانعي القطاف في أسواق وشوارع غزة، بعضهم يصنع القطايف في محل صغير، وآخرون على بسطات ثابتة وضعوها على جانبي الطرقات والشوارع الرئيسة والفرعية، وغيرهم أوقفوا تجارة كانوا يعملون فيها لينهمكوا في تصنيع القطايف، في محاولة لاستغلال الطلب المتزايد على هذا النوع المحبب من الحلوى في رمضان.

في سوق محافظة رفح المركزية، جنوب قطاع غزة، ملأ بائعو وصانعو القطايف جنبات السوق، وقد بدت "المنافسة الصامتة" على أشدها؛ بعضهم يحاول استمالة الزبائن من خلال التفنن في عرض القطايف الصفراء الذهبية، وآخرون يضعون مواد تضفي على القطايف رائحة قوية، تجذب الزبائن الصائمين عن بعد.

أمام أحد المحلات التي تبيع القطايف في السوق المذكورة توقف عدد من المواطنين بانتظار دورهم للشراء، فأحدهم يطلبها صغيرة والثاني كبيرة، وثالث يشتري الجوز واللوز، ورابع يشترط على البائع أن يصنعها له بشكل وحجم يختلف عن المألوف.

وقال المواطن محمد قريناوي، أحد مشتري القطايف من السوق المذكورة: "في أول أيام رمضان طلب أفراد عائلتي مني القطايف، فتوجهت إلى السوق قاصدا أحد صانعي القطايف، ممن اعتدت على شراء هذا النوع من الحلوى منه منذ فترة طويلة، فاشتريت القطايف ومستلزماتها الأخرى، وبدأت أساعد زوجتي في إعداد القطايف".

وأوضح قريناوي أن طبق القطايف يقدم في بيته بعد الانتهاء من صلاة التراويح، بعد أن تجتمع العائلة في حلقة سمر ليلية، يتخللها تبادل الأحاديث الدافئة، حينها تُقدم القطايف الساخنة المحشوة بالمكسرات واللوز والتمر.

وأشار قريناوي إلى أنه اعتاد منذ سنوات على تناول هذا النوع من الحلوى في شهر رمضان، لافتا إلى انه حاول شراءها في غير الشهر الفضيل، فلم يجد لها مذاقا كما في رمضان.

أما المواطن نضال جمعة فأكد انه يتباهى بتقديم أنواع القطايف لضيوفه في رمضان، فيعمد إلى تأخير صناعتها إلى ساعات ما بعد العشاء، ليضمن تقديمها ساخنة للضيوف والأحباب. وأشار جمعة إلى أن القطايف المحشوة باللوز والمكسرات لم تغادر مائدته الرمضانية منذ سنوات، موضحا أن تناول هذا النوع من الحلوى في ظل لمة الأهل والأصدقاء يكون له مذاق خاص، خاصة إذا ما أُتبعت بفناجين القهوة السادة.

وتقول المواطنة أم خليل شقفة (٧٧عاما): " كنا نتفنن في صنع القطايف قبل الهجرة في العام ١٩٤٨، نحشوها بالمكسرات، ونغرقها بعسل السكر".

وأوضحت شقفة أن الرجال في بلدتها والبلدان المجاورة "عاقر"، فقد كانوا يتناولون هذا النوع من الحلوى في مجالس وحلقات سمر كانت تعقد في ليالي رمضان، يتخللها الغناء وإلقاء الموشحات الدينية الخاصة بالشهر الفضيل، مشيرة إلى أنها حافظت على صناعة القطايف الرمضانية طوال العقود الماضية، ومازالت تحرص على تقديمها مزينة ومرصعة بالمكسرات.

بائعوها يتفننون في صناعتها

ويقول الحاج حسن النملة، احد اشهر صانعي القطايف في محافظة رفح، انه ورث مهنة صناعة القطايف عن أبيه، الذي ورثها عن والده، مشيرا إلى أن هذه المهنة تشكل نوعا من التراث بالنسبة له، طالما حرص على الحفاظ عليها وتطويرها، لافتا إلى انه يدخل تحسينات جديدة على "خلطة القطايف" عاما بعد عام.

وقال النملة، وهو يسكب القطايف من إبريق معدني على سطح ساخن: " أسعى دائما لإرضاء زبائني، وأحرص على أن أقدم لهم قطايف مميزة، لذا فإنني أجتهد في صناعتها، واعتني باختيار المواد الخام التي تدخل في خلطة القطايف".

وعن أنواع القطايف قال النملة : "تنقسم القطايف من حيث الحجم إلى نوعين الصغيرة "عصافيري"، والكبيرة، وكلاهما يُصنعان من المواد نفسها، ولهما الخواص نفسها، ولكن أذواق الزبائن تختلف، فالبعض يفضلها كبيرة، وآخرون يفضلونها صغيرة.

وحول الجدل الذي أصاب أسعارها أوضح النملة أن أسعار القطايف لم ترتفع كثيراً مقارنة بالعام الماضي، مشيرا إلى أن ثمن الكيلو الواحد كان في العام الماضي ٤ شواقل، والآن أصبح ٥، مبرراً هذا الارتفاع بما أصاب أسعار المواد الخام التي تصنع منها القطايف من ارتفاع.

وقبل أن يختم النملة حديثه الخاص أصر على إطلاعنا على كتاب يحتفظ به، يحتوي على قصائد شعرية من العصر الأموي، يتغنى الشعراء خلالها بمذاق القطايف والكنافة، ما يشير بشكل واضح إلى قدم هذا النوع من الحلوى الرمضانية.

يوم رمضاني في حياة أسرة فقيرة في مدينة غزة

سمر الدريملي

بيت صغير، سقفه من الزينجو، يتكون من غرفتين وحمام صغير ومطبخ في الزاوية، لا يسع سوى فردين وصينية أرز كبيرة دون أي قطعة لحم، وطبق من الشوربة المصنوعة بقليل من الماء ومكعب مرقة دجاج، وعدد من أكواب الماء ولهفة لآذان المغرب.

هذا هو حال أسرة أم حاتم.ب التي تعيش في حي الصبرة جنوب مدينة غزة في أحد أيام شهر رمضان المبارك، إذ تلتف الأسرة الفقيرة حول ما قسم الله لها من طعام على مائدة الإفطار".

أم حاتم تبلغ من العمر ٤٥ عاماً، وهي أم لثلاثة أولاد وأربع بنات أكبرهم نعمة (٢٣عاما)، وأصغرهم محمد (عاماً ١٢) قالت بعد أن افترشت الأرض : "حالتنا كما ترين صعبة جداً، فالفقر أخذ منا راقة، وقرب يتعود علينا ونتعود عليه لحد ما صرنا حاسين انو صار واحد منا".

وأضافت : "لم أجد أسهل وأرخص من الأرز، فلا يحتاج سوى للملح والماء، كما أنني صنعت صحناً من الشوربة بمكعب مرقة دجاج كي يضع منها أبنائي على الأرز لتطري لقمتهم، فهم صائمون والأكل الجاف دوماً يتعب معدتهم".

عجز وحسرة

"صحيح أن بهجة رمضان والعيد وغيرها من مناسبات ليس بالطعام والشراب والملبس، ولكني أشعر بمرارة عندما أرى الحسرة في عيون أطفالي لعدم قدرتي أنا ووالدهم على شراء الفانوس كما الأطفال غيرهم، و أشعر بمرارة عند عجزي عن شراء الفاكهة أو القطايف أو المخللات أو الخضرة لأسرتي في البيت. والله ها نحن في منتصف رمضان ولم يذق أحد منا القطايف أو الفاكهة أو التمر ولم يدخل جوفنا أي طعام جديد عما قبل رمضان..".

".. ما يتعب حقاً هو أنك ترى من حولك يتبضعون ويشترون ويشعرون حقاً بفرحة قدوم رمضان أما أمثالنا فيا حسرة علينا، ولسه كمان العيد جاي".

وتعتمد أسرة أم حاتم بشكل أساسي على مساعدات الشؤون الاجتماعية والتبرعات والصدقات التي يمدهم بها الجيران وأهل الخير لمواصلة حياتهم ومواجهة ضنك العيش والفقر المدقع.

وعندما سألنا أم حاتم عن إفطار الغد قالت : "أنوي لملمة فتات الخبز المتبقي لدي لأصنع منه فتة عدس".

ويظهر جلياً على وجوه أسرة أم حاتم ضنك العيش وشدة الحاجة، فوجوههم شاحبة وبنيتهم الجسدية نحيلة، والإرهاق يملأ عيونهم المتعبة.

بطالة وعيشة غالية

أبو حاتم، البالغ من العمر ٥٢ عاماً، قال والدموع تفيض من عينيه: "والله يا بنتي الفقر صعب والحياة مرة.. والحياة كل مالها بتغلى في غزة. إننا لا نستطيع دفع إيجار البيت، فالشهر على الأبواب وبصعوبة بالغة نستطيع تجميع ٥٠ دولاراً كي ندفعها لصاحب البيت، وحتى الآن مكسور علينا الإيجار لأكثر من سنة".

ويعاني أبو حاتم من روماتيزم وخشونة في المفاصل، لذا لا يستطيع المشي على قدميه إلا ما ندر، وهو ما اضطره لترك عمله كعامل نظافة في مصنع للخياطة.

ويشهد قطاع غزة –حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني– ارتفاعاً غير مسبوق في الأسعار، هو الأعلى منذ عشر سنوات.

ويتابع أبو حاتم : "طلعنا البنت والولد من المدرسة لأننا لا نستطيع شراء الزي المدرسي والكتب لهم، ولا نستطيع تحمل مصاريف المدرسة كل عام من مواصلات وكتب ورسوم دراسية وغيرها من مستلزمات".

نفسي بملابس العيد

محمد (١٢ سنة)، الذي يعمل بائعاً للكباريت والقداحات على أعمدة الإنارة في الشوارع الرئيسية، قال بينما يرتدي ثياباً بالية : "أبيع في اليوم بـ٣–٥ شيقل، وأعود إلى البيت مشياً على الأقدام كي أوفر ما جمعت من شواقل، وفي النهاية أعطيها لأمي كي تشتري لنا الأكل".

".. نفسي أبيع بـ٢٠ شيقلا قبل العيد وأحوشهم كي أشتري بنطلون وبلوزة جداد قبل العيد وأخرج فرحاً مع أولاد الحارة".

عائلة أبو حاتم هي واحدة من الكثير من العائلات في قطاع غزة التي تسترها الجدران، وتعيش تحت خط الفقر، وبالكاد تتدبر أمور حياتها اليومية، وهو ما يستلزم تحركا جديا وعاجلا من المسؤولين وصناع القرار للقيام بواجبهم تجاه تلك الأسر، وللنهوض بالمستوى المعيشي والحياتي للأسرة الفلسطينية.

وعلى مدار العام الحالي زادت قسوة الوضع الاقتصادي في غزة بسبب قيام الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة وحجز عائدات الضرائب على الواردات للسلطة الفلسطينية، وكذلك توقف الكثير من الدعم من قبل الجهات الدولية المانحة، ناهيك عن العقوبات المصرفية التي فرضها الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بعد وصول "حماس" لسدة الحكم، وهو ما أدى إلى عجز السلطة عن سداد رواتب العساكر والموظفين وتدهور كافة مجالات الحياة في غزة.

يذكر أن معدل الفقر زاد عن الـ٧٠٪ في القطاع، أما البطالة فارتفعت إلى ٤٥٪ بين الإناث، و٢٦ ٪ لدى الذكور.

ذكريات نابلسية

كـــان... في رمـــضان

مازن عواد

رمضان ليس كغيره من الأشهر، فهو يحظى بميزة خاصة بين الناس؛ ففيه تزدان المدن الفلسطينية عامة ومدينة نابلس خاصة بالمصابيح الرمضانية، وتسود نكهته الخاصة وعاداته الجميلة، التي مازال بعضها حياً يرزق، وحكم بالإعدام على بعضها الآخر نتيجة أسباب وعوامل أهمها الاحتلال.

السوق نازل...

(نزلت على السوق نازل...لقيتلي تفاحة... حمرا حمرا لفاحة...حلفت ماباكلها...ليجي خيي وبيي)، بهذه الكلمات كان أطفال البلدة القديمة في مدينة نابلس يحيون أمسيتهم أو ما يعرف بالسوق نازل، حاملين بأيديهم شعل النار، يطوفون بها أزقة البلدة وحاراتها، بينما يفتح الباعة محلاتهم التجارية للمتسوقين، وتعمر سهرتهم حتى وقت متأخر من الفجر.

الحاج أبو احمد، احد سكان البلدة القديمة التي كانت مرتعا لمثل هذه الحكايات، حدثنا عن ذكرياته مع تلك الأيام، فقال: كان الأطفال في السابق يحملون الشعل ويحملون الطبول والدفوف، وعند وصولهم لدى أي محل تجاري كانوا يرددون له أغنيته الخاصة، فيقوم أصحاب المحلات بتوزيع الحلويات و الهدايا على الأطفال.

وأضاف: الحقيقة أن تلك الأيام ترسخ في ذاكرتي ماحييت ولن أنساها، فقد كان لرمضان مذاقه وطقوسه، لكن الوضع اليوم تغير؛ فلم يعد هناك مثل هذه الأمسيات إلا القليل وذلك بسبب الأوضاع السياسية التي نمر بها، فالاحتلال حرمنا من إقامة مثل هذه الأمسيات التي لا يكتمل رونقها إن لم تكن في قلب البلدة القديمة، التي يداهمها الجيش يوميا، ويبقى هناك خوف من إقامتها، وحتى لو تم ذلك فلن تكون كما في السابق (ساق الله على تلك الأيام).

كركوز عواظ...

هذا الاسم كان يطلق على شخصية فكاهية تقوم بأداء الحركات البهلوانية أمام الناس، خاصة في أماكن تجمعهم، في المقاهي والأماكن العامة، وكثيراً ما يحمل كركوز عواظ في جعبته حكايات يومية وقصصا من واقع الحياة، ليستخلص الناس منها في النهاية عبرة أو حكمة تفيدهم في أمور حياتهم، وكان له جمهوره وطابعه الخاص في رمضان.

وعن هذه الشخصية الفكاهية تابع أبو أحمد حديثه قائلا: لقد طمرت شخصية كركوز عواظ منذ زمن، وكانت من أكثر الشخصيات المحببة إلى الناس، فقد كان احد الشبان أو الرجال يرتدي قناعا مزركشا، يحمل بيده دمية يثبتها وراء فتحة على شكل مربع يقف كركوز عواظ وراءها ويمثل، وكأن الدمية تتكلم و تقص الأحاديث، وبالطبع ترافقها حركات مضحكة تأخذ طابع النكتة.

وأردف قائلا: كان الناس خاصة الأطفال ينتظرون فترة بعد الإفطار بفارغ الصبر ليجتمعوا حول كركوز عواظ ، ليمضوا معه وقتا جميلا.

المسحراتي...

"إصحى يانايم وحد الدايم قوموا على سحوركم أجى رمضان يزوركم" ..

هذه بعض النداءات التي يرددها المسحر بصوت عال، ويدق الطبول ليوقظ المواطنين لتناول وجبة السحور، استعدادا لصيام اليوم التالي، فهو يصحو قبلهم بساعات ليطوف أزقة البلدة القديمة وحاراتها، داقاً الطبل الضخم الذي بحوزته، إلا أنها أصبحت الآن من أصعب الأعمال وأخطرها نظرا للتواجد الدائم لقوات الاحتلال داخل البلدة وإطلاقها النار على كل ما يتحرك.

فقدة رمضان

والمقصود بها صله الرحم التي تزداد في رمضان، فالأخ يزور أمه أو أخته، يحمل لها الحلويات والهدايا أو ما يعرف بـ "بفقدة رمضان" ، وهذا الأمر يعزز من الروابط الأسرية والتراحم، وأيضا هذه لها ميزتها وحلاوتها.

الحاج أبو احمد كان له رأيه في هذا الموضوع حيث قال: لي ابنتان وفي كل عام من شهر رمضان نذهب إلى منزلهن نأخذ معنا بعض الحلويات والهدايا، أو حوائج منزلية بالإضافة إلى إعطائهن بعض النقود، وفي رمضان أيضا تكثر العزائم والولائم للأهل والأحباب، وفيه تجتمع الأسر وتنسى الأحقاد فيما بينها، وتعم المحبة والألفة بين الناس.

رمضان المساجين

كيف يصوم الاسرى داخل المعتقلات الإسرائيلية

راجح التلاحمة

مع كل تجمع حول مائدة رمضانية نتذكر الغائبين عنا، اثني عشر ألف معتقل فلسطيني داخل المعتقلات الإسرائيلية، نسعى لتخيل كيف يتدبرون أمرهم في شهر رمضان.

الأسير المحرر علي عمايرة، الذي قضى ثلاث سنوات في سجون الاحتلال والمفرج عنه قبل أربعة شهور، نقل لنا الصورة، وأخبرنا كيف هو شهر رمضان المبارك داخل المعتقلات الإسرائيلية.

أشبه بساعة المنبه

يبدأ المعتقلون بتهيئة أنفسهم لاستقبال شهر رمضان، ويترقبون الأخبار لمعرفة دخول الشهر الفضيل إلى أن يتم الإعلان عن بداية الشهر، فتتشكل مجموعات من الشبان المعتقلين تسمى (شفتات) لتعمل كساعة المنبه، مهمتها إيقاظ المعتقلين عند السحور، وإيقاظ عمال المطابخ لإعداد وجبة السحور، وغالبا ما يكون المعتقلون ملزمين بالطعام الذي توفره إدارة السجن، أو ما يكون أهالي المعتقلين قد جلبوه لابنائهم في الزيارات، أو اشتروه من "كانتين" المعتقل إن توفر "كانتين".

الافطار على "محايات"

يصف لنا علي موائد الإفطار الاعتقالية فيقول : " كنا نفطر مما تسحرنا عليه من الشنتسل، الذي يسميه المعتقلون محايات، أو مارتديلا أو مربى، اضافة لثمن دجاجة؛ إذ توزع ادراة السجون الدجاجة على ثمانية معتقلين. تكثر طبخة المجدرة في رمضان، وكنا نعمل كل أسبوع إفطارا جماعيا يضم كل الفصائل في المعتقل، حيث نحضر طعامنا ونلتقي في ساحة المعتقل كإخوة، ونتناول إفطارنا سوياً، ثم يقوم الشباب المتطوعون من كل فصيل بغسل الأواني التي استعملناها في الإفطار، وبعدها نقيم صلاة التراويح جماعة في الساحة أو في خيمة أعدت كمسجد، أو في غرفة ما كما في السجون المركزية، ثم نكمل ليلنا بمشاهدة التلفاز وبعض المحطات التي يسمح بها في السجن، وكنا نتابع مسلسل باب الحارة بشوق في رمضان الماضي".

وعن الوضع النفسي للمعتقلين في شهر رمضان يقول علي إن رمضان في السجن يختلف عن رمضان في الخارج، إذ كثيرا ما يتذكر المعتقلون أبناءهم وأهليهم عند الإفطار، إلا أن عزاءهم الوحيد أنهم كلهم يعيشون كإخوة في السجون وكأسرة واحدة.

حلويات على طريقة الاسرى

من باب أن الموائد الرمضانية تشتهر بوجود أطباق الحلوى وبأشكالها وأنواعها فان المعتقلين أيضا يعدون أطباق الحلوى، على طريقتهم، مستعينين ببعض المواد اللازمة للحلويات كالسميد والطحين إن وجد، والاستعاضة عنها بما تيسر من مواد. ويقول علي: "الحاجة أم الاختراع؛ كنا نعمل الكنافة من الخبز اليابس، إذ لا تتوفر لدينا المواد اللازمة لعمل الكنافة، فكنا نضع الخبز في الشمس والهواء إلى أن يجف ونطحنه ونفرشه في صينية، ونضع عليه ما يتوفر لدينا من مواد بدل الجبن، فنضع المربى أو المارجرينا أو حتى الشمينت، ونخبزها على بلاطة كهربائية، ثم نصب عليها شراب القطر ليلين الخبز اليابس، وهذه تسمى كنافة المعتقلين ".

في العيد

أخبرنا علي عن العيد داخل السجون، وقال: "ليلة العيد يقوم المعتقلون، إشعارا بدخول العيد، بالتكبير والتهليل بصوت منخفض، حتى لا تحتج عليهم إدارة السجن، إذ إن التكبير ممنوع حسب قوانين إدارة السجون، وبعد الحصول على إذن وتصريح من إدارة السجن يتم التنسيق بين الفصائل على مكان وموعد صلاة العيد، الذي غالبا ما يكون في ساحة المعتقل، فيلتقي المعتقلون في الساحة ويكبرون للعيد، وهم يطوفون في الساحة ذهابا وإيابا. بعد صلاة العيد يصطف كل أفراد الفصائل للتصافح ومعايدة بعضهم، ثم يجري التنسيق بين الفصائل على زيارة بعضهم البعض، إما في الخيام كما المعتقل أو في الغرف كما في السجون المركزية .

أما عن مظاهر العيد فقال علي : " كنا نزين الخيام بما يتوفر لدينا من بالونات أو أحبال ورق ملون أو أي شي يظهر أن عندنا عيدا، ومع أن فرحة العيد كانت مغيبة لأننا معتقلون ومحرومون من أهلنا وذوينا ومن بهجة العيد في الخارج إلا أننا كنا نضع ما جمعناه من حلويات أو مأكولات في الساحة من جميع الفصائل ابتهاجا أن لدينا عيدا " .

هل يحق لزوجات الشهداء الزواج؟

أمجد سمحان

قبل نحو شهر استشهد أحد قادة "سرايا القدس" في جنين، في عملية اغتيال نفذتها قوات "المستعربين" على بعد أمتار من منزله. مضت ساعات وهب المواطنون في أنحاء المحافظة لتشييع جثمانه وإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه. و في أثناء التشييع حضرت زوجة الشهيد باكية تنوح، وظن المشيعون أنها جاءت لإلقاء نظرة وداع إضافية على الجسد المضرج بالدماء. لكنها جاءت لتشهر على الملأ أنها تحتضن جنيناً في أحشائها من زوجها الشهيد، وهي ما زالت في شهور الحمل الأولى. فهي إن لم تشهر الآن، ستُسأل لاحقاً: "كيف أنجبت وهو ميت؟". وينسى أصحاب السؤال أن الميت كان حياً قبل أيام، ويعاشر زوجته.

لماذا فعلت الزوجة ذلك؟ هل هو الخوف من القيل والقال؟ وهل سينتهي القيل والقال بمجرد دفن الشهيد؟ وماذا ستفعل زوجة شهيد – في "عز شبابها" – بعد دفن زوجها؟ هل يحق لها الزواج؟ وماذا لو كانت أماً لأطفال؟ ثم هل يحق لرجل الزواج من أرملة شهيد، أم أن المجتمع يقرأ هذا بلغة العيب والخيانة؟

في حديث جانبي مع بعض زوجات شهداء، اختلفت وجهات النظر حول الفكرة، لكن قراءة العيون ربما أوحت بعكس ذلك !

بالنسبة إلى بعض هذه الحالات يُعتبر مجرد التفكير في الزواج مرفوضاً، لأنه يعد بمثابة "خيانة" لمسيرة الزوج الراحل، وهذا ليس قراراً ذاتياً في مجمل الأحوال، وإنما تلعب سياسة "القيل والقال" في المجتمع دوراً أساسياً في تشكيله.

وفي حالات أخرى لم تخف بعضهن الحاجة "إلى الاحتماء بظل رجل"، فيما آثرت البقية الصمت، ودموعهن أجبن على التساؤل.

بعض النسوة أشرن إلى أنهن لا يتزوجن التزاماً "بقاعدة المجتمع"، لكن بحثاً بسيطاً في سجلات شهداء الانتفاضة أظهر أن امرأة من بيت لحم زُوجت إلى شقيق زوجها الشهيد خلافاً لهذه القاعدة، وفي حالات أخرى ظهر أن امرأة زوجت لشقيق زوجها الشهيد على الورق فقط، وذلك من أجل "السترة أو ربما لثني المرأة الأرملة عن مغادرة منزل زوجها الشهيد تحت أي ظرف".

في المحصلة، هناك أعراف سارية كالدستور تحرم هؤلاء النسوة من العودة إلى حياة طبيعية، وتبقيهن أسيرات المنازل إلى أن يحين الفرج، إن كان هناك من فرج !!

زوجة مع وقف التنفيذ

وفرح تنتظر عودة والدها من غياهب المجهول

خاص بـ«الحال»

خرجت إلينا من بيت متواضع، تقتاد طفلة ضعيفة النظر، بعيون تملؤها الحيرة والترقب، وبقلب يملؤه الأمل، أقبلت السيدة منال كاشور، من قرية بيت الروش غرب دورا، تحدثنا عن قصة غياب زوجها قبل حوالي ست سنوات ونصف.

بداية الحكاية

زوج منال هو احد أقربائها المقيمين في الأردن ويدعى محمد يوسف طلال، وهو ابن عمها وابن خالتها. تقدم محمد لخطبة منال في بداية العام ١٩٩٩ ، فقبلت به، وعملت على استصدار تصريح زيارة لقدومه من الأردن إلى فلسطين لكي يتم زواجهما، وكان لهما ذلك. بعد الزواج قرر محمد البقاء في فلسطين بطريقة غير قانونية، وتوجه للعمل في إسرائيل تهريبا، فألقت السلطات الإسرائيلية القبض عليه وسفرته إلى الأردن، ولحقت منال بزوجها إلى عمان.

عبور البحر إلى فلسطين

بعد سبعة شهور في الأردن طلب محمد من منال التوجه إلى فلسطين عبر الجسر لزيارة أهلها في الضفة الغربية، فجاءت منال إلى فلسطين، وبقي الزوج في الأردن لأنه لا يستطيع العودة إلى فلسطين لعدم حصوله على تصريح إقامة أو ما يعرف بجمع الشمل، فقرر محمد اللحاق بزوجته والرجوع إلى فلسطين سباحة عبر البحر.

حدد موعدا مع عدد من أقربائه مدعيا انه سيصطحبهم في رحلة، وعند الساعة الثالثة فجرا قرر عبور البحر إلى فلسطين، وأخبر أقرباءه بذلك، موصيا إياهم إن مات أو غرق أو القي القبض عليه أن يعتنوا بابنته الصغيرة فرح ، ونزل إلى البحر مستعينا ببالون مطاطي،على حد قول أقربائه الذين شاهدوه.

رحلة البحث عن محمد

تقول منال: "سمعت عبر الإذاعة الإسرائيلية أن السلطات الإسرائيلية ألقت القبض على شاب أردني تسلل إلى الأراضي الإسرائيلية، دون أن يكون بحوزته سلاح، ولم تذكر اسم هذا الشاب"، فغادرت إلى الأردن وبدأت رحلة البحث عن زوجها في الأردن ولدى جميع المؤسسات المعنية ولم تجد جوابا، وبقيت في الأردن مدة سنة عند أقرباء زوجها، ثم عادت إلى فلسطين وسالت كل المؤسسات هنا كما في الأردن، متعلقة بالخبر الذي سمعته عبر الإذاعة الإسرائيلية. وتضيف منال: " أمضيت أكثر من ست سنوات ونصف لا أعلم إن كان زوجي حيا أو ميتا أو سجينا، ذهبت إلى المشرحة في الأردن في إحدى المرات بعد الإعلان عن العثور على جثة مجهولة في البحر، وبعد التعرف على الجثة وتدقيق النظر فيها لم يكن زوجي ".

نظارة فرح

تواصل منال، الزوجة مع وقف التنفيذ، البحث عن زوجها متحملة مسؤوليات أسرتها كافة. وتفيد منال أن ابنتها فرح البالغة من العمر سبع سنوات ونصفا تعاني من مشاكل في عينيها وضعف في النظر، وهي طالبة ذكية في المدرسة، لكنها بحاجة إلى عناية طبية ونظارة تساعدها على القراءة، ولا تستطيع تأمين ذلك لابنتها، نظرا الضيق العيش والوضع المادي الصعب الذي تعانيه منال، متمنية على جهة أو مؤسسة إنسانية مساعدتها في علاج ابنتها.

لو رجلاً لما صبر أكثر من شهر

في ظل صبرها وأملها بنهاية سعيدة لقصتها تصف منال نفسها بأنها امرأة مضحية في سبيل عودة زوجها وتربية ابنتها، التي هي كل ما تملك، واستطردت حديثها قائلة : " لو كان الرجل هو الذي فقد زوجته لما صبر أكثر من شهر، ولبحث عن زوجة غيرها، لكني مع بداية كل عام أقول سوف يعود زوجي في نهاية العام، وينقضي العام دون أي بصيص أمل. سأنتظره حتى نهاية العمر، وأنتظر عودته حتى لو كان جثة لأرتاح من البحث عنه وأعرف مكان قبره على الأقل، لكني لا أستطيع القول أو التصور انه لن يعود أبداً، أو أن اقطع الأمل في عودته ".

السيدة منال كاشور وابنتها فرح.

ذكريات حلوة

تتذكر أم فرح الأيام القلائل التي عاشتها مع زوجها، وتصفها بالأيام الحلوة، وتضيف: " كانت حياتنا بسيطة جدا، لكن يملؤها الحب. لم نكن نملك المال الكثير، لكننا ملكنا السعادة التي لم تدم طويلا ".

مواطنون بلا هوية يعيشون في سجن كبير اسمه الوطن

خاص بـ«الحال»

يعيش الحاج عبد الجواد هارون (٦٣ عاماً) من غزة قصة مأساوية، بعد أن فرقت إجراءات الاحتلال الإسرائيلي بينه وبين باقي أفراد أسرته، الذين يعيشون في اليمن.

هارون، الذي يشارك بشكل شبه دائم في خيمة الاعتصام الأسبوعي التي تقيمها لجنة الدفاع عن حقوق المواطنة في باحة الجندي المجهول بمدينة غزة قال "للحال" :"بدأت مأساتي منذ العام ٢٠٠٠ حين حضرت إلى غزة مع ثلاثة من بناتي وبقيت زوجتي وأبنائي في الكويت، حيث كنا نعيش، تزوجت بناتي هنا في غزة وبقيت وحيداً غير قادر على الذهاب إلى أسرتي في اليمن أو إحضار زوجتي وأبنائي إلى غزة بعد اندلاع الانتفاضة وإغلاق الحدود".

ولم تسلم عائلة هارون في الخارج من معاناة التنقل والترحال، حيث انتقلت العائلة من الكويت إلى العراق ثم إلى اليمن بعد اندلاع الحرب العراقية الأخيرة، لتتفاقم معاناة الأسرة وتواصل انتظار لم شملها في ارض الوطن.

قصة الحاج هارون هى قصة ما يزيد عن ١٢٠ ألف مواطن يعيشون في غزة والضفة الغربية، بدون أية بطاقات هوية رغم أنهم فلسطينيون قدموا إلى الضفة الغربية وغزة بتصاريح سفر ومكثوا فيها.

كانت أعداد المواطنين الفلسطينيين الذين يواجهون هذه المشكلة تبلغ فقط نحو ٥٥ ألف مواطن، إلا أن العدد ارتفع ليصل إلى نحو ١٢٠ ألف فرد. مؤخرا بدأ عدد من هؤلاء في اتخاذ إجراءات احتجاجية على استمرار معاناتهم من خلال التجمع الأسبوعي في باحة الجندي المجهول بمدينة غزة.

وتتحول باحة الجندي المجهول والمنطقة المحيطة بها في كل يوم أحد إلى ما يشبه الكرنفال الأسبوعي، الذي تختلط فيه القصص والشعارات الإنسانية مع أعلام ورايات الدول الأجنبية والعربية التي قدم منها المحتجون.

وقالت نوال أبو ماضي إنها جاءت إلى غزة العام ١٩٩٥ مع زوجها ولم تستطع الخروج لزيارة أهلها في سورية.

وأكدت أن أمها توفيت هناك ولم تستطع أن تلقي عليها نظرة الوداع.

وتابعت: "أعيش مع أسرتي في سجن كبير اسمه غزة، مشيرة إلى حقها وحق كافة المواطنين في التحرك والخروج".

بدوره يؤكد الحاج محمد أحمد القرا (٥٧ عاماً) من بني سهيلا أنه حضر إلى غزة قادماً من الأردن العام ١٩٩٧ بتصريح زيارة ولم يستطع مغادرتها بعد ذلك.

وقال: أن أبناءه يحملون بطاقات هوية، في حين أسقطت قوات الاحتلال بطاقة هويته بحجة أنه كان من ضمن الفدائيين الفلسطينيين، ومنذ ذلك التاريخ لا أستطيع الخروج من غزة او التوجه إلى الحج أو حتى للعلاج في الخارج".

المعتصمون.

منسق لجنة الدفاع عن حقوق المواطن، رجاء أبو دقة، أكد أن الاعتصام الاحتجاجي هو للمطالبة بحقوق المواطنة بعيداً عن أية شعارات سياسية تخدم هذا الاتجاه أو تلك الجهة، وتابع: "المشكلة بدأت العام ١٩٩٤ بعد دخول عدد كبير من المواطنين إلى غزة والضفة بعد قيام السلطة الوطنية بتصاريح زيارة، ورفضت قوات الاحتلال إعطاءهم بطاقات هوية".

وأوضح أبودقة أن الكثير من الزوجات والأبناء من جنسيات مختلفة لا يستطيعون زيارة أقاربهم وعائلاتهم، بعد أن دخلوا إلى غزة وأصبحوا غير قادرين على الخروج منها، لافتاً إلى أن المواطنين المحرومين من حق المواطنة غير قادرين على التحرك للخارج، سواء لأداء مناسك الحج أو زيارة الأقارب أو لتلقي العلاج او حتى زيارة الابناء في سجون الاحتلال.

المواطنون المحتجون لا يطالبون الآن بإصدار بطاقات هوية لهم لمعرفتهم أن هذا الأمر يحتاج إلى قرار سياسي لا يمكن تحقيقه في ظل الظروف الراهنة، لافتاً إلى أنهم يطالبون الآن أن يتم السماح لهم بحرية الحركة وممارسة حياتهم الطبيعية كأي مواطن من خلال تجديد تصاريحهم أو إقاماتهم.

ديون وقروض وغرامات ما زالت تنتظر

آلاف الشواقل تفشل في إخراج موظفي القطاع العام من ضائقتهم المالية

نائلة خليل

انتظام دفع الرواتب بعد طول غياب وبدء وزارة المالية دفع مستحقات الموظفين الحكوميين عن الأشهر العجفاء كان الخبر السار لنحو ١٦٠ ألف موظف حكومي، لكن الرواتب المنتظمة وتدفق آلاف الشواقل من الأموال المستحقة لم تخلق لهم عهداً جديداً من بحبوحة العيش، بل زادت من إرباكاتهم المادية المتراكمة.

الديون التي كانت مجزأة باتت تدفع جملة واحدة، وأقساط البيت أو إيجاره بدأ سدادها بالأشهر، وفواتير الكهرباء والتلفون المقطوع تنتظر دورها، أما قروض البنك وفوائدها وغرامات التأخير فحدث ولاحرج.

"اللي يسمع بفزع"

كان هذا تعليق رجل الأمن مصطفى عايد حول تلقيه مبلغ "١١ ألف شيقل" كمستحقات سابقة له من راتبه في الأجهزة الأمنية.

يقول عايد (٣٧ عاما) الذي يسكن نابلس ويعمل في جنين: "لم يبق من الـ ١١ ألف شيقل سوى ٩٠٠ شيقل فقط، سأقوم بتوفيرها لتصرف عند الضرورات القصوى فقط".

عايد دفع ستة أقساط متربتة عليه لبيته، وبقي عليه نحو خمسة أخرى، وقام بتسديد ديون البقالة المتراكمة، ودفع فواتير هاتف منزله المقطوع منذ أشهر طويلة.

أما جمال (٤٠ عاما)، من مدينة جنين وأب لثلاثة أطفال فأكد "أنه مصاب بهوس أن تتكرر أزمة الرواتب مرة ثانية، فلا يجد في بيته ثمن الخبز، كما حصل معه في العام الماضي، لذلك سيوفر نصف ما تقاضاه من مستحقاته.

ويقول: "لأول مرة منذ ١٥ شهرا أقبض راتبي كاملا، كنت قد فقدت الأمل في أن يتوفر معي المال مرة ثانية".

وتعلق شقيقته: "لقد امتنع جمال عن حلق لحيته طول فترة انقطاع الراتب، ولم يقم بزيارة أي من أفراد العائلة، حيث أصيب بإحباط واكتئاب شديد".

ويقول جمال، الذي يعمل مساعداً أول في الأمن الوطني: "مرت أيام لم يكن في بيتي ثمن ربطة الخبز".

وبعد أن تقاضى جمال مبلغ ٤٨٠٠ شيقل كجزء من مستحقاته لدى السلطة، قام فقط بتسديد فواتير الكهرباء التي تراكمت عليه منذ مطلع العام الحالي، في حين لم يقم بسداد أية فاتورة عن العام الماضي، خوفا من أن ينفد المبلغ الذي يملكه.

ويعلق: "بقي معي تقريبا نصف المبلغ، ولن أقوم بصرف أي شيقل إلا في حالات الطوارئ، وفي الأشهر القادمة عندما سأتقاضى جزءاً من مستحقاتي المالية سأقوم بشراء ماتور جديد للثلاجة ودفع تأمين وترخيص لسيارتي المركونة عند باب البيت منذ أشهر، بعد أن انتهت صلاحية التأمين والترخيص".

حل المشكلة يحتاج المزيد

أما هويدا المسيمي (٣٠ عاما)، المعلمة في وزارة التربية والتعليم، فتقول: "أعتقد أنني أريد عاما من انتظام الراتب لتعود حياتي لسابق عهدها، وأنتهي من كل ما تراكم علي وعلى زوجي من التزامات في فترة انقطاع الراتب".

وتضع المسيمي، وهي أم لطفلين، نصب عينيها هدفا واحدا يتمثل في "توفير مبلغ ٣٠٠٠ شيقل على الأقل كمدخرات، بعد أن نفدت جميع مدخراتها منذ أزمة الرواتب".

وتقول: "طفلي مريض ويحتاج إلى نظام غذائي معين، ما تسبب لنا في أزمة خانقة، لذلك سأوفر مبلغا من المال ألجأ إليه إذا تكرر ما حصل من انقطاع في الرواتب".

ويؤكد موظف الأمن، عامر زريق، أن المستحقات المالية ذهب ٩٠٪ منها الى البنوك بدل قروض متراكمة وفوائدها وغرامات التأخير". ويقول: "قبل ثلاثة اشهر تقاضيت مبلغ ١٠ آلاف شيقل كمبالغ مستحقة لي، لكن البنك خصم منها ٧٥٠٠ شيقل بدل قرض بناء كنت قد اقترضته. فوائد البنك وغرامة التأخير التي تراكمت علي وصلت مبالغ كبيرة لم أكن أتصورها".

وتضيف زوجته: "بقي معنا ٢٥٠٠ شيقل، قمنا بدفع مبلغ ١٥٠٠ شيقل سداداً للبقالة التي اعتدنا الاستدانة منها طوال الأشهر الماضية، إضافة إلى سداد جزء من فواتير الكهرباء".

ويقول الزوج: "من مبلغ عشرة آلاف شيقل بقي معي ألف شيقل فقط، آثرت توفيره رغم تراكم الالتزامات".

في ظل عدم تطبيق قوانين حماية البيئة

هاوون ومحترفون يبدأون موسم صيد الطيور المهاجرة

خاص بـ «الحال»

في موسم الخريف من كل عام تبدأ أسراب كبيرة وعديدة من الطيور المهاجرة بالمرور على طول السهل الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، هاربة من برد أوروبا القارص، متجهة إلى أماكن أكثر دفئا، فيما يعرف بـ"الهجرة السنوية للطيور".

وكعادتهم في كل عام يبدأ عشرات الشبان من الهواة والعاطلين عن العمل بممارسة هواية صيد العصافير، لاسيما في المناطق المحررة، والأراضي الزراعية المنتشرة في مختلف أنحاء قطاع غزة، بعضهم يسعى من وراء تلك الهواية للتسلية والترفيه، وآخرون يهدفون لتحصيل المال من خلال بيع ما يصطادونه من طيور.

هواية أم حرفة؟

يقول أيمن ، احد هواة صيد الطيور المهاجرة، والذي اكتفى بذكر اسمه الأول: "الصيد بحد ذاته متعة كبيرة، وهواية لم أتردد في ممارستها منذ سنوات طويلة، وأنتظر موسم الخريف بفارغ الصبر، لأبدأ بصيد الطيور المهاجرة، وأحرص على اقتنائها لأستمتع بشكلها وصوتها طول العام".

وأوضح أيمن أنه شرع منذ مدة بتجهيز شباكه وتجميع طيور مغردة، ليستخدمها في جذب أسراب الطيور إلى الشباك، استعدادا لانطلاق رحلة الصيد القريبة، نافيا بصورة قاطعة أن تكون ممارسة تلك الهواية بغرض الربح أو كسب المال، قائلا: "أترك عملي في التجارة لفترة، وأخسر المال من أجل ممارسة تلك الهواية".

أما محمد الأطرش، فيقول: "لا أتردد في بيع الطيور التي أصطادها، فانا عاطل عن العمل منذ مدة، وامتلك هواية يمكن أن توفر لي دخلا متواضعا".

وأوضح الأطرش أنه ورفاقه من الصيادين الهواة لا يترددون في نصب شباكهم في أي مكان تنتشر فيه الطيور، متمنيا أن يكون الموسم الحالي وفيراً، وأن يوفق في صيد بعض الأنواع النادرة من الطيور مثل "الحسون".

وعن الأماكن المفضلة للصيد بالنسبة لهم قال الأطرش: "نصيد قرب الساحل، فالطيور المهاجرة تفضل التجمع بأسراب كبيرة قرب ساحل البحر، وفي بعض الأحيان نتوجه إلى المناطق الزراعية الخالية شرق القطاع، ونبدأ بصيد أنواع الطيور التي تحط في البساتين، وذلك قد يعرضنا للخطر، نظرا للانتشار المكثف لقوات الاحتلال في تلك المناطق".

ذكاء الصياد يودي بالطائر الجائع

يستخدم الصيادون طرقاً وأساليب عديدة، تحتوي على الكثير من المكر والدهاء، كلها تهدف إلى الإيقاع بالطيور المحلقة والجائعة، فبعض الصيادين يضع طيوراً مغردة بالقرب من الشباك، وآخرون ينثرون الحبوب والغذاء المفضل للطيور داخل الشباك، وغيرهم يقيدون بحبال صغيرة طيوراً مدربة، مهمتها جذب الطيور للشبكة، وآخرون يقلدون أصوات الطيور، لدرجة أن الأخيرة تخدع من مهارة التقليد وتسقط في الشباك.

وقال الصياد شريف يوسف: "بمجرد أن يلوح في الأفق سرب من الطيور تبدأ طيورنا الموضوعة داخل الأقفاص بالتغريد، فتبدأ الطيور بالاقتراب من مصدر الصوت، حينها نستخدم الطيور المقيدة المدربة، نشد حبالها فتطير ثم تهبط على الأرض فتبدو وكأنها تقع على طعام، فتلحق بها الطيور وتهبط في الشباك، فنشد الحبال ونطبق عليها، ثم نمسك بها، ونضعها في هذه "الأقفاص"، وأشار بيده إلى أحد الأقفاص.

وتحدث يوسف عن مزيد من الطرق التي يستخدمونها في صيد الطيور المهاجرة قائلا: نستخدم نوعين من الشباك في صيد هذه الطيور، إحداها يسمى السحري، ونضعها بشكل أفقي، وبارتفاع نحو مترين، وغالبا ما يستخدم هذا النوع في صيد طيور السمان (الفر)، والأخرى نضعها على الأرض ونملؤها بالحبوب، وحين تهبط الطيور نشد الحبال ونطبق عليها.

وأكد يوسف أن صيد الطيور المهاجرة يوفر دخلاً

طائر السمان.

له ولرفاقه، وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها، من انتشار البطالة وقلة فرص العمل، داعياً الجهات المعنية لتوفير فرص عمل للعاطلين من الشبان. وحول أنواع الطيور التي يصطادونها قال يوسف: "نصيد أنواعاً عديدة من العصافير، مثل النعار والخدر، والبسبوس وغيرها من الأنواع"، لافتا إلى أن عدداً محدوداً من الصيادين يحالفهم الحظ، وينجحون في صيد "الحسون"، ذلك العصفور جميل الشكل عذب الصوت، نادر الوجود".

من جانبهم أكد عدد من الصيادين الهواة أنه ونظرا للأعداد الهائلة من العصافير المهاجرة التي تقع في شباك الصيادين كل عام فإن أسعار الطيور تتدنى إلى مستويات قياسية، فثمن بعض أنواع الطيور يقل عن الشيقل الواحد في بعض الأحيان، في حين إن الحسون هو العصفور الوحيد الذي ما زال يحافظ على أسعار مرتفعة، فقد يصل ثمن الواحد منها إلى مئة شيقل في بعض الأحيان.

أقفاص مليئة بالطيور

وهكذا تتكدس اقفاص الطيور في مثل هذا الوقت من كل عام في المحلات المخصصة لبيع العصافير، ويبدأ عشرات الهواة الراغبون في اقتناء تلك الطيور بالتردد على المحلات لشراء الطيور التي لا تأتي إلى فلسطين سوى مرة واحدة في العام.

أصحاب تلك المحلات اكدوا أن عشرات الصيادين الهواة يشرعون بالتردد على محلاتهم، ليبيعوا حصيلة ما اصطادوه خلال اليوم من عصافير، مؤكدين أن بعضهم قد يصطاد أكثر من خمسين عصفوراً خلال اليوم الواحد.

٥٠٠ مليون طائر مهاجر سنويا

بدوره أعرب أشرف أبو جلالة، مسؤول قسم الصحة والبيئة في محافظة رفح، عن بالغ قلقه إزاء تزايد ظاهرة صيد الطيور المهاجرة في فصل الخريف، ما يعرض الكثير من الأنواع النادرة لخطر الانقراض، ويخلق خللاً في النظام البيئي في فلسطين.

وأشار أبو جلالة في حديثه لـ "الحال" إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة وزيادة معدلات البطالة بين الشبان وعدم قدرة الجهات المعنية على تنفيذ قوانين منع صيد الطيور المهاجرة دفع المزيد من الشبان للإقبال على تلك الهواية، التي وصفها بالخطيرة. مؤكدا وجود قانون فلسطيني يحمل رقم ٢٠٠٤/٧، يعني بحماية الطبيعة، ويمنع صيد الطيور المهاجرة، لكن الظروف الصعبة التي مرت بالأراضي الفلسطينية خلال السنوات الاخيرة حالت دون تمكن الجهات المعنية من تطبيق القانون. فهذا يستدعي تظافر جهود المؤسسات الاهلية كافة لحماية أنواع عديدة من الطيور من خطر الانقراض، كما حدث مع طائر "الحسون"، موضحاً أن أعداد الطيور المهاجرة التي تعبر فوق فلسطين، والتي قدرت قبل عدة سنوات بنحو ٥٠٠ مليون طائر سنوياً، آخذة في التراجع والانحسار.

رمضان والتبوزينا

حمدي فراج

الحملة التي أطلقتها مؤسسة "الهولي لاند ترست" بشأن مقاطعة العصير الاسرائيلي تحت شعار "موائد طاهرة من السم الصهيوني" جديرة بالتوقف عندها، على صغرها ومحدوديتها، سواء قصرها على العصير أو حصرها في بيت لحم، فليس كل صغير حقيراً، كما أنه ليس كل كبير جديراًش. وتأتي أهمية الحملة التي جاءت على شكل ملصق(بوستر) حمل زجاجة عصير إسرائيلية على شكل صاروخ منطلق، وتشتعل النار في مؤخرته ليس فقط من أننا نمر في هذا الشهر الفضيل، الذي حمل في تاريخه البعيد مخزوناً جهادياً كبيراً ومفاهيم إنسانية رائدة في التعاضد والتضامن والتضافر، بل إن الدعوة جاءت من مؤسسة فلسطينية لها طابعها المسيحي، لتثبت وترسخ أننا أبناء شعب واحد بمسلميه ومسيحييه، في رمضان او في الفصح، لنا عدو واحد هو الاحتلال الذي يتربع على صدورنا ومساجدنا وكنائسنا وبقية مقدساتنا ومقدراتنا منذ أكثر من اربعين سنة.

أهمية الحملة لم تقتصر فقط على الشعار الذي تم اختياره بدقة متناهية فحسب، "موائد طاهرة من السم الصهيوني"، حيث يمكن لكلمة "طاهرة" هنا أن لا تعني "خالية"، بل ايضا الطهارة، التي لها جذرها الديني في الاسلام والمسيحية واليهودية وما قبل ذلك ايضا، مع إدراكنا الكامل صعوبة التخلص من هذا الكم الهائل من البضاعة الاسرائيلية، التي تتطحلب على موائدنا الرمضانية وغير الرمضانية، وتغزو أسواقنا وبيوتنا وشوارعنا، وربما امتدت لتطول أسواقنا العربية.

تنبع أهمية الحملة أيضا من أن المؤسسة لم تطلق شعارها، كما أطلقته من قبل عشرات المؤسسات وفصائل فلسطينية بعظمتها دون أن تحقق أي نجاحات تذكر، شعارات في الهواء، فلم يتلقفها سوى الهواء. المؤسسة الصغيرة سلمت ملصقاتها لعدد من الأطفال الذين وقفوا على نواصي الشوارع، وخصصت أياماً بعينها لحملة اطرقوا الباب بيتا بيتا، وسلموا الملصق لربة البيت، الأكثر أمانة على مائدتها في هذا الشهر الفضيل.

نأمل بعد ذلك أن لا نرى مسؤولا يقيم حفلة إفطار جماعية في فندق، لنجده قد غطى موائده العامرة بالسم الاسرائيلي.

هل تفاجئنا الحرب الأهلية ذات صباح أسود؟

صالح مشارقة

منذ سنوات ونحن نتطاير جروحاً وطعنات محلية وعربية وإقليمية، لا أحد يحبنا، فلا معسكر الاعتدال العربي يفزع لنا كما كان، ولا محور القنبلة النووية الإسلامية في طهران ودمشق يعتبرنا قضيته.

لم نحدد للانتفاضة الجارية هدفاً ولا موعداً للانتهاء، فظلت تجري بانفعالات وعواطف وبيانات دون أن تحقق شيئا، سوى ٤٥١٩ شهيداً و ٣١٤٤٥ مصاباً ومدن جريحة ومحافظات آيلة للانهيار واقتصاد صفري.

إسرائيل خرجت من غزة ولم تدفع ثمن احتلالها، وفي مواجهة حدث الانسحاب نسينا الاستحقاقات المطلوبة من إسرائيل، وتقاتلنا على الطريقة التي ستدخل فيها جيوش وقادة الفصائل إلى الأرض المحررة.

ذهبنا لانتخابات ثانية في مرحلة سياسية، دون أن ندري أننا بذلك نكرس سلطة للحكم الذاتي لا لدولة مستقلة. حماس انقلبت على سلطة كانت تنعتها بألفاظ بذيئة سابقا، واجتهدت كثيرا للاستحواذ عليها.

فتح عاقبها الشعب وطردها من السلطة، ولكنها لم تستفد من التجربة وتواصل الترهل وتسمح لكل الأطراف بالاستمرار في ذبحها والإجهاز عليها.

انهار المجلس التشريعي، ليس بسبب اختطاف النواب فقط بل لرفض العالم لحماس ولرفض حماس منح الثقة لحكومة من خارجها.

انهارت حكومتان؛ الأولى حمساوية خالصة والثانية فتحو – حمساوية .

انهارت الموازنة العامة للسلطة لعامين.

طلاب المدارس الفلسطينية لم يحصلوا على كتب دراسية لعامين.

سفارات مخذولة وتمثيل دبلوماسي بائس.

اتفاق تحت أستار الكعبة داسته البنادق في غزة.

خيارات مستنفدة وغير مقبولة، انتخابات ، استفتاء، مجالس مركزية ووطنية، حكومات تصريف أعمال ووساطات عربية ودولية ولا جدوى.

يتطلب أحسن أنواع التعامل مع السلطة " إعادة بناء "، وهذا الوضع يتطلب خسف الضفة وغزة لإقامة سلطة متماسكة وقادرة على الاستمرار.

إعادة غزة لن تتم بالمصالحة الوطنية والعطاوي ودفع الديات، حتى لو تنازلت حماس عن السلطة هل يسامح أهالي وعائلات المغدورين المجموعات المسلحة التي قتلت ابنائهم؟.

هل استعادة غزة ستكون في ثلاثة ايام كما حدث في الصومال مع المحاكم الإسلامية؟.

هل تفاجئنا الحرب الأهلية ذات صباح أسود دون أن ندري ما نفعل بها؟

استزراعها حديث في فلسطين ومعظم مستهلكيها من مرضى السكري

"نبتة الاستيفيا": صيدلية علاج أم توظيف تجاري

محمود الفطافطة

كثيرة هي النبات والأعشاب التي تنبت وتُستزرع في بلادنا فلسطين، وكثيراً كذلك الجدل الذي يدور حول القيمة الطبية أو الغذائية لهذه النبتة أو تلك العشبة. ففي ظل عدم وجود المختبرات العلمية الدقيقة التي من شأنها فحص واختبار مدى هذه القيمة من عدمها تبقى المؤسسات التجارية، التي تسوق مستخلصات هذه الأعشاب، أو المزارعون والبائعون لها، هي الجهة التي تصنع من ذاتها "مخولاً ووصياً" بالحديث عن كل ذلك. وفي الغالب تكون الأحكام ايجابية وصولاً إلى الربح المضاعف، والتجارة الموسعة.

وخلال الأشهر القليلة الماضية دار حديث أقرب إلى الجدل والشك والحيرة حول نبتة أو شجيرة تعرف بـ"نبتة الإستيفيا"، والتي استزرعت في فلسطين قبل زهاء السنتين، وأصبح لها مسوقون من خلال مشاتل النباتات والورود، ويطلقون عليها تسمية "شجرة السكري"، باعتبار أنها مفيدة لمرضى السكري، عبر قدرتها في الحفاظ على نسبة السكر في الجسم.

للوقوف على "حقيقة" تلك النبتة قمنا بتتبع واستطلاع جملة من المصادر ذات العلاقة بالأمر، لمعرفة هل هي فعلاً ذات خصائص غذائية وعلاجية أم مجرد نبتة يراد تحويلها إلى "مستحلب تجاري" لهذا التاجر أو ذاك المزارع؟.

الأصل والطبيعة

هي شجيرة موطنها الأصلي البورغواي في أميركا الجنوبية، حيث وجد أن السكان الأصليين هناك كانوا يستعملونها في التحلية، وكمهضم ومشروب مقو وعلاج موضعي لشفاء الجروح منذ أكثر من ١٥٠٠ سنة. وفي حوالي نهاية القرن التاسع عشر سمع عالم اسمه سانتياغو بيرتوني بالعشبة من السكان الأصليين عندما كان يستكشف المنطقة، وقام بتسجيلها كاكتشاف باسمه.

أكثر تحلية من السكر بـ ٣٠ مرة

وحسب الدراسات العلمية القائمة على الاختبارات المخبرية فان لنبتة "الإستيفيا" خصائص مضادة للأكسدة، ما يجعلها صالحة للاستخدام في صناعة مستحضرات التجميل، وكعلف للحيوانات ومكملات لتخصيب التربة. كما أنها نبات يتميز بعدم احتوائه على سعرات حرارية تزيد من وزن الجسم، فضلاً عن أنه يعد أكثر تحلية من السكر بثلاثين مرة بسبب طبيعتها التي تحتوي على جزيئات ومركبات سكرية، مع أنها لا تحتوي على سكر!

إلى جانب كل ذلك فإن طعمها مميز، فيه القليل من المرارة ويشبه طعم عرق السوس، وكلما كانت من النوع الجيد قلت المرارة فيها. و لا تشبه حلاوتها حلاوة السكر العادي أو السكر الاصطناعي، لكنها مقبولة، وقد يحتاج الإنسان إلى أن يتعود على طعمها. ووفق الدراسات العلمية فإن الاستيفيا تعتبر غنية بالعناصر المغذية مثل البروتين والكالسيوم والفسفور والصوديوم والماغنسيوم والزنك وفيتامينات أو ج وأكثر من ١٠٠ نوع من البروتينات النباتية.

كما وجد أن تناولها يساعد على التقليل من اشتهاء الحلويات والأطعمة الدسمة. فتناول من ١٠ إلى ١٥ نقطة من محلول مركز من أوراق " الاستيفيا " قبل الوجبة بحوالي ثلث ساعة يقضي على الشعور بالجوع. كما تقل الرغبة في التدخين وتناول المشروبات الكحولية عند الذين يتناولون الاستيفيا كمشروب. وعلى عكس السكر العادي الذي يؤدي تناوله إلى ارتفاع مستوى السكر في الدم، يتلوه انخفاض في مستواه بعد هضم السكر ثم الشعور بالرغبة في تناول المزيد منه، فإن نبات الاستيفيا يوازن مستويات السكر في الدم، وبهذا يجعل تدفق الطاقة ثابتاً. ولذلك، فالاستيفيا مناسبة جداً لمرضى السكري، وللذين يعانون من نقص السكر ولمرضى الضغط.

استخدامها في فلسطين

إلى ذلك يذكر المهندس الزراعي سعد داغر أن هذه النبتة ليست منتشرة في فلسطين بشكل واسع، وقد تم استيرادها من الخارج، وقام بعض المزارعين باستزراعها، موضحاً أن حقيقة فوائدها يتم معرفتها من الدراسات الغربية، بسبب حداثتها فلسطينياً، وعدم إمكانية إجراء تجارب مخبرية لمعرفة طبيعة فوائدها الصحية والعلاجية.

بديلاً لإبر الأنسولين

ورداً على سؤالنا قال صاحب احد المشاتل الزراعية، طلال أبو سنينة : إنه يسوق شهرياً ما بين (٤٠ . ٥٠) شجيرة من نبتة الاستيفيا، وإن معظم الذين يشترونها مصابون بمرض السكري، أو يهتمون بتناول الأعشاب الطبية لفائدتها للجسم، مبيناً أن ورق هذه النبتة يتم تنشيفه ومن ثم فركه في كوب من الشاي، ليكون بديلاً عن إبرة الأنسولين لمرضى السكري. وبين أبو سنينة أن هذه النبتة تم انقطاعها لمدة شهرين لأسباب لم تعرف، ومن ثم استطاع احد المزارعين من قلقيلية جلبها واستزراعها، ومن ثم نقلها لبعض المشاتل، نافياً أن يكون الهدف من بيعها تجاريا،بل هو علاجي.

ويبقى لنا أن نعرف رأي أحد المصابين بمرض السكري بهذه النبتة، وهو سعيد محمد أبو خليل، الذي يقول: " أثناء بحثي في الانترنت عن النباتات التي تعتبر ذات علاج للسكري وجدت شرحا كثيرا عن فائدة "الاستيفيا" ، الأمر الذي أدى بيَ للسؤال عنها، حتى أقوم بزراعتها، وفعلاً نجحت في هذا، واستخدمت ورقها في الشاي بدلاً من مادة السكرين، أو حقن الأنسولين"، موضحاً أن الأطباء نصحوه بذلك، مع الاستمرار في مراجعة الطبيب واتخاذ الوقاية والحمية اللازمتين.

نبتة الاستيفيا.

مرضى نفسيون يفضلون الذهاب للعراف بدلاً من الطبيب النفسي

خاص بـ«الحال»

"لم يكن أمام الشاب أحمد – بعد أن عانى كثيرا من وضع نفسي كرب لمدة طويلة وأرق وأحلام وكوابيس تأتيه في الليل– سوى الذهاب بصحبة زميله إلى أحد العرافين، الذين لهم صيت بأنهم مهرة في علاج أعصى الحالات المرضية النفسية. وعندما وصل إلى الشيخ العراف طلب منه أن ينام على الأرض، وبدأ بضربه والقراءة في أذنيه بكلمات غريبة وعشوائية، طالباً منه القراءة ببعض الآيات والجمل على ماء يشربه ويغتسل به.

ويقول أحمد: "لقد فعلت ذلك وتابعت عند الشيخ مدة شهر لكن دون جدوى، وقد عانيت كثيرا مع هذا العراف؛ إذ كان يطلب مني طلبات غريبة يستهجنها أهلي، إلا أنني كنت أنفذها لأني أصبحت لا أطيق حياتي مع الكوابيس التي أراها وحالة الأرق والضجر التي أعيشها، إلى أن دلني أحد أقاربي على أخصائي نفساني ماهر جداً، وقد شخص الاخصائي لي حالتي جيداً وأعطاني الدواء المناسب، إلى جانب عدد من الجلسات النفسية وجلسات التفريغ النفسي حتى بدأت أشعر بالتعافي والعودة إلى وضعي الطبيعي. لقد كان أساس ما أنا فيه الضغوط النفسية التي أعاني منها والحساسية المفرطة في التعامل مع الأحداث والصدمات".

ونصح أحمد أي شخص يعاني من أية حالات نفسية مرضية عدم اللجوء للعرافين والدجالين، بل التوجه مباشرة إلى الأطباء المتخصصين والنفسيين؛ فلديهم العلاج المهني والعلمي والصحي في آن واحد.

من ناحيتها ترى آمال.ج أنه يجب عدم الحكم على كافة المعالجين بالطرق التقليدية بأنهم عرافون ودجالون، فهناك فئة منهم شيوخ بالفعل يعالجون بالقرآن وبطرق صحيحة وشرعية وغير مضرة، ناهيك عن أنهم لا يتقاضون فلساً واحداً مقابل ذلك، وقد كانت لي تجربة شخصية ناجحة بالفعل في ذلك.

إجراءات علاجية معقدة

شادي أبو حجير، خريج علم نفس ويجهز حالياً رسالة الماجستير، قال إنه زار أحد الدجالين بصحبة زميل له معافى تماماً ولا يعاني من أي شيء، لكنه ادعى بأن زميله يعاني من حالة مرضية وآلام في الركب منذ ٦ أشهر ولم يجد لها حلاً عند أي طبيب، وعند دخولهما على العراف بدأ يتفحصه، ويضرب بيده على نواح مختلفة من جسده، وينفخ في أذنيه ويقرأ القرآن. مثل زميلي بأنه شعر بدوخة وثقل في رأسه حتى أنه كاد ينام، فعلى الفور كتب له العراف مجموعة من الإجراءات والممارسات المعقدة التي يجب أن يقوم بها، وهي كلها فارغة ليس لها علاقة بالدين أو الطب.

وتابع أبو حجير : "على الناس عدم الوثوق بأي شخص بسهولة للعلاج، وعدم الشعور بالحرج من الذهاب للطبيب النفسي".

معرّة اجتماعية

من ناحيته قال د. فضل أبو هين، أخصائي نفسي ومدير مركز التدريب المجتمعي وإدارة الأزمات: إن بعض الناس يجدون بذهابهم للمصحات النفسية أو الأطباء النفسيين "معرة اجتماعية"، ومعاناة نفسية، وبالتالي يفضل الذهاب للفتاحين والدجالين، خاصة أنهم جزء من التراث الاجتماعي ومقبولون لدى الناس أكثر من الدكتور النفسي.

وأضاف أبو هين : "بعد أن يطرق المريض كل الأبواب وتغلق أمامه في النهاية يلجأ إلى الطب النفسي، رغم أنه يلجأ إليه مكرها ويتمنى ألا يراه أحد وهو قادم للطبيب النفسي، خاصة أن مفهوم المرض النفسي يخدش رجولته وكرامته، ويجعله في نظر الناس ضعيفا وعاجزا، هذا إذا كان المريض رجلا أما إذا كانت أنثى فتخشى كثيراً أن يراها أحد تعالج في مصحة نفسية، أو تتابع لدى أخصائي نفسي أو اجتماعي، إذ تصبح على هامش المجتمع، وينظر إليها أنها إنسانة مريضة، حتى أن الناس تخشى أن تخطبها أو تقترب منها ".

وتابع أبو هين: "صحيح أن هناك حالات مرضية غيبية تأتي إلينا ولا نعرف ما علاجها أو ما مرضها بالضبط، ولكن تلعب هنا الإرادة الشخصية دوراً كبيراً في العلاج، إذ ليس لها حل عند الطب النفسي أو العرافين، بل الشخص نفسه هو من يملك شفاء نفسه".

علاج حتى الموت

وقال د. صالح أبو حطب، أخصائي أمراض نفسية في برنامج غزة للصحة النفسية: إن عدداً كبيراً من المرضى النفسيين يأتون إلينا للعلاج بعد مشوار طويل مع العرافين والدجالين، مصنفاً إياهم في نوعين: من يطلق عليهم "مرضى مستبصر"؛ وهم المرضى الذين يدركون أنهم مرضى بالفعل وبحاجة للعلاج بعد فشلهم مع الدجالين. أما النوع الثاني، وهو الأصعب، فينكر أنه مريض من الأصل، ونسميه "مرضى غير مستبصر"، وهذا يتولى أهله أمره كي يشجعوه ويدفعوه للعلاج. ونوه أبو حطب إلى أن كثيراً ممن يتعالجون لدى الدجالين يتعرضون، في معظم الأحيان، لتعقيدات جدية وإيذاء بدني وجنسي ونفسي؛ إذ يُضربون أحياناً ضرباً مبرحاً، كما قد يتعرضون لتحرش جنسي يزيد من معاناتهم النفسية، ناهيك عن أن بعضهم يموت أثناء تلقيه العلاج لدى العراف.

هل حقاً مدارسنا الخاصة ''خاصة''

المدارس الخاصة قبلة مفضلة للتعليم ولكن بتكلفة مرتفعة

أيهم أبو غوش

يلاحظ المراقبون لقطاع التعليم في فلسطين تنامي ظاهرة إقبال المجتمع المحلي على إلحاق أبنائه بمدارس القطاع الخاص خلال السنوات الأخيرة. ورغم أن الأهالي يعترفون بالميزات الايجابية التي يوفرها التعليم في القطاع الخاص، إلا أنهم يتذمرون من بعض المشاكل، أبرزها ارتفاع قيمة الاقساط المدرسية.

ميزات التعليم الخاص

تؤكد عبير نواف أنها ألحقت ابنها البكر بمدرسة خاصة في مدينة رام الله لايمانها بالميزات الايجابية التي يوفرها التعليم الخاص عن نظيره في القطاع الحكومي. وتقول نواف: " المدرسة الخاصة أكثر اهتماما من المدارس الحكومية، سواء من الناحية التعليمية، أو الناحية التربوية".

وتقول عائدة حماد، مديرة مدرسة النجاح للبنات في البيرة: إن مدرستها تعزز اعتماد الطالب على نفسه، وتركز على التعليم التكنولوجي وأساليب البحث العلمي، ولا ترى الطالب مجرد متلقي.

ويقول محمود عمرة، مدير مدرسة الفرندز للبنين: إن ظاهرة التحاق الطلبة بمدارس القطاع الخاص تنامت بشكل لافت في السنوات الثلاث الأخيرة، على عكس ما حصل في العام ٢٠٠٠، حيث تسببت انتفاضة الأقصى وما رافقها من تدهور في الاوضاع الاقتصادية بهجرة عكسية باتجاه المدارس الحكومية.

ويرجع عمرة سبب تنامي الظاهرة الى عدة أسباب: أبرزها إضراب المعلمين في القطاع الحكومي خلال العام الماضي، والانطباع العام السائد بأن التعليم المقدم في القطاع الخاص أفضل منه في القطاع الحكومي، إضافة لشعور الأهالي بأن أبناءهم في المدارس الخاصة في أمان اجتماعي أفضل منه في المدارس الحكومية.

شكاوى من اقساط مرتفعة

يشكو العديد من الأهالي من ارتفاع الاقساط المدرسية الخاصة. ويقول إياد دخل الله: " الرسوم المدرسية مرتفعة، ولا نعرف على اي اساس يتم تحديدها".

ويشير إلى انه يدفع قرابة ٢٠٠٠ دولار أقساطا مدرسية في العام الواحد، نظير التحاق ابن واحد فقط بمدرسة خاصة، حيث تتراوح الإقساط المدرسية عن الطالب الواحد ما بين ١٠٠٠-٣٠٠٠ دولار سنويا، وذلك يتفاوت بين مدرسة وأخرى، حسب المرحلة التعليمية.

ويرى القائمون على المدارس الخاصة ان قيمة الأقساط المدرسية منخفضة مقارنة مع تكلفة التعليم. ويقول عمرة: " الأقساط لا تغطي في أحسن الاحوال سوى ٥٠٪ من تكلفة التعليم، وإن شعور الأهالي بأن الأقساط مرتفعة نابع من انخفاض مستوى الدخل لدى الشعب الفلسطيني وتدهور الحالة الاقتصادية، كما أن قيمة الأقساط في فلسطين تعتبر منخفضة مقارنة مع المدارس الخاصة في الأردن مثلا".

وتقول حماد: " لا بد أن يكون هناك ربح من مشروع انشاء المدرسة الخاصة، لكن هذا الربح بالنسبة لدينا لا يزيد عن الحد المطلوب لضمان استمرارية المدرسة في اداء واجباتها.

وتقول عائشة بكير، مديرة دائرة التعليم الخاص في وزارة التربية والتعليم: " إدارة المدرسة هي من يتحكم في قيمة الأقساط، والوزارة لا تتدخل فيه، والمجتمع المحلي هو الذي يلعب الدور الأكبر في تحديد قيمة الأقساط، وذلك بمدى إقباله على إلحاق أبنائه بالمدارس الخاصة".

طار الاستاذ!

ومن المشاكل الأخرى التي يشكو منها الأهالي في بعض المدارس الخاصة تغيير معلم المادة التعليمية الواحدة أكثر من مرة في العام الواحد.

ويؤكد عمرة أن مشكلة تغيير الاستاذ خلال العام الواحد غير سائدة في "المدارس العريقة". ويضيف: " هذه المشكلة قد تكون موجودة في بعض المدارس الخاصة نتيجة تدني رواتب المعلمين فيها وعدم نيل حقوقهم".

وتقول حماد إن مدرستها توفر رواتب جيدة لمعلميها، تتراوح بين ٥٠٠-٦٠٠ دولار، غير أنها رفضت ما سمّته الدخول في مزايدات مع مدارس أخرى.

وبينت بكير انه لا يمكن للوزارة الزام ادارات المدارس بسقف مادي محدد للرواتب، معتبرة ذلك قضية نقابية، مشددة في الوقت ذاته على انه يجب في كل الاحوال ألا يقل راتب المعلم في القطاع الخاص عن راتب مثيله في المدرسة الخاصة. ولدى سؤالنا بكير عن مشكلة تغيير المعلم أكثر من مرة للمادة الواحدة في العام الواحد أجابت: " يفترض أن تكون هناك نقابة فعالة للمعلمين العاملين في القطاع الخاص، تعمل على توفير الأمن الوظيفي لهم، ولحل هذه المشكلة اقترحت بكير ضرورة وجود اتفاقية بين المعلم وإدارة المدرسة، تتضمن شروطا ملزمة لكلا الطرفين، تؤدي إلى عدم مغادرة المعلم للمدرسة الا بعد انتهاء العام الدراسي.

وتؤكد بكير أن مشرفي وزارة التربية يزورون المدارس الخاصة للإطلاع على مستوى المعلمين، ويقومون برفع التقارير التقويمية عن كل معلم، لافتة إلى ان الوزارة تطلب من ادارة المدرسة استبدال المعلم الضعيف وذلك بعد استنفاذ كل الإجراءات الأخرى من تعليمات ونصائح للمعلم ودورات تقوية من قبل مديريات التربية.

الصف والغرفة

فيما يتعلق بعدد الطلبة في الصف الواحد تقول حماد إن مدرستها تعمل بالدراسات التي تربط بين التحصيل العلمي وعدد الطلبة في الصف، مبينة أن معدل عدد الطلبة في الصف الواحد في مدرستها يتراوح بين ٢٢-٢٤ طالبا، ولا يتعدى في أسوأ الاحوال ٢٧ طالبا، بينما قال عمرة إن الصف المدرسي في "الفرندز" لا يزيد عن ٣٠ طالباً.

وتقول بكير إن المدارس الخاصة يفترض أن تمتاز عن المدارس الحكومية بعدد طلبة اقل في الصف الواحد، مشيرة إلى أن الصف النموذجي يتراوح بين ٢٥-٣٠ طالبا. وبينت بكير أن الحد الأدنى المسموح به لمساحة الغرفة الصفية يجب الا تقل عن ٣٠ مترا مربعا، أي بمعدل متر مربع واحد لكل طالب. وتشدد بكير على أن الترخيص الممنوح للمدرسة الخاصة يتضمن شروطا عدة، من بينها ضرورة التزام المدرسة بمساحة الغرفة وعدد الطلبة فيها.

وتبين بكير انه إذا علمت الوزارة بأن مدرسة ما خالفت ذلك تقوم باتخاذ إجراءات ضدها، تبدأبمخاطبة إدارة المدرسة لتصويب الخلل، وان لم يُصوّب الخلل يوجه تنبيه لها، ثم إنذار وصولا إلى سحب الترخيص.

مدارس بلا رخص!

وناشدت بكير الأهالي الراغبين في إلحاق أبنائهم بمدرسة خاصة التاكد من حصول تلك المدرسة على التراخيص، وأضافت: "استطاعت وزارة التربية والتعليم خلال العام الماضي أن تكتشف مدرستين غير مرخصتين، وقامت بإغلاقهما ونقل الطلبة لمدارس مرخصة، إلى أن تم استكمال الإجراءات القانونية ومنحت المدرستان فيما بعد الرخص المطلوبة لمزاولة عملية التدريس.

وأشارت إلى أن الرخصة يجب ان تكون معلقة في غرفة الادارة او في مكان بارز كي يتسنى للاهالي الاطلاع عليها.

وأشارت إلى أن هناك تزايداً مستمراً في عدد المداس الخاصة المرخصة، التي كانت ٣١٦ مدرسة في العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ وأصبحت ٣٢٤ خلال العام ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

غزة والأعداء

وليد اللوح

بعد كل هذا الاستفراد العسكري بقطاع غزة وجعله عدواً لدوداً للاحتلال الإسرائيلي قررت حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت، مؤخرا، اعتبار قطاع غزة "كياناً معادياً" لترسم بذلك ملامح خارطة طريقها، التي تقضي بالاستفراد بالقطاع، عبر تشديد القيود على حياة الناس هناك وربط مصيرهم بالاحتياجات.

وجدير بالذكر أن الاحتياجات الإنسانية التي يتطلبها القطاع تتمثل في ٤٥٠ طناً يومياً من الغذاء و١١١ طناً يومياً من السكر و٧٢ طناً من الأرز يومياً و٣٥ طناً من اللبن والحليب، كما يحتاج القطاع إلى ٨ ملايين لتر سولر شهرياً ومليوني لتر بنزين و٣ آلاف طن من الغاز شهرياً، وبالكاد تكفي تلك المواد المواطنين حسب الدكتور صائب عريقات.

إزاء ذلك أصبحت غزة التي يعيش فيها حوالي المليون وأربعمائة ألف فلسطيني في هذه الأيام تحت خط الفقر، متخصصة في تحمل المصاعب والأزمات، لا تكترث كثيراً بما يطلق من تهديدات هنا أو هناك؛ بتحويل القطاع إلى جحيم، فالجميع يدرك بأن الأزمة كلما اشتدت كلما فرجت حلقاتها.

وربما مع إعلان الرئيس عباس حالة الطوارئ وتجميد العمل ببعض المواد الدستورية لمواجهة الحسم العسكري في قطاع غزة واعتبار القطاع بمفهوم القانون الدولي (إقليماً متمرداً)، دفع الاحتلال الإسرائيلي إلى التوجه نحو خطوات تصعيدية بالتوافق الدائم مع الموقف الأميركي، الذي أعلنته وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس بعد ساعات قليلة من الإعلان الإسرائيلي.

وقد يفهم من ذلك أن إسرائيل والإدارة الأميركية وآخرون قد أسقطوا القطاع من حساباتهم، بحيث لن يكون القطاع أحد الأوراق المهمة في خريف المؤتمر البوشي المقبل.

أو لربما ستكون هذه الحسابات الإسرائيلية هي مقدمة لعملية عسكرية واسعة النطاق تحمل أبعاداً وأهدافاً تشابه تلك التي شهدتها الضفة الغربية العام ٢٠٠٢ وقرار الحكومة الإسرائيلية في ٢٠٠٣/٩/١١ بإزاحة الرئيس أبو عمار، بعد حصار المقاطعة واعتباره آنذاك عثرة أمام عملية السلام وشخصاً معادياً وغير ذي صلة باستحقاقات السلام.

أمام هذا وذاك، لم يتبق لغزة أي صديق، فالكل عدو بامتياز ، فكيف لمؤتمر الخريف أن ينجح بعد أن قدمت إسرائيل وأميركا شهادتهما بقطع كافة العلاقات بهذا القطاع، الذي يشكل النواة المهمة لمشروع الدولة الفلسطينية المنتظرة؟.

معاقبة .. الضحية!

مهند عبد الحميد

"قضية رأي عام" دراما رمضانية جريئة بطولة يسرى وإخراج محمد عزيزية، كل من شاهد واحدة من الحلقات تابع المسلسل باهتمام، ولم يثنه الاقتحام الممل والمتكرر للدعاية التي سرقت الوقت بدون استئذان.

إن طرح مشكلاتنا بصراحة وبدون موارية هو الشيء المفتقد في الثقافة المجتمعية العربية والإسلامية السائدة، فقد اعتدنا إخفاء مصائبنا بالجملة والمفرق. ظاهرة الاغتصاب واسعة الانتشار تعامل بطرائق تؤدي إلى مفاقمتها وانتشارها. "٥٢ الف حالة اغتصاب يبلغ عنها في مصر خلال العام، تشكل ٨٪ من مجموع الحالات. انتشار الظاهرة المرعبة مرتبط بأزمة المجتمع العميقة وبفساد النظام المستشري.

جاء مسلسل "قضية رأي عام" ليخترق المألوف، ويعرض العيوب القاتلة الناجمة عن جريمة اغتصاب بشعة بحق طبيبتين وممرضة. بيَّن هذا العمل الجريء أن المجتمع يعاقب الضحية بدلا من معاقبة المجرم. أقارب وزملاء وزميلات عمل تتراوح مواقفهم بين إدانة الضحية والتخاذل والصمت، قليلون انتصروا للضحية وأبدوا مواقف شجاعة، وكثيرون لم يدينوا المجرم ولم يتحركوا ضده. المجتمع يخشى من الفضيحة، ولا يهمه معالجة المشكلة، المجتمع لا يعطي الحماية للنساء وللضحايا بشكل عام، تلك هي المعضلة.

اغتصاب النساء من شبان مدمنين على المخدرات يرمز لاستباحة النساء من قبل المجتمع الذكوري. ودفاع الوزير عن جريمة ابنه يرمز إلى استباحة النظام للمجتمع، لقد شغَّل معاليه ماكينة الواسطة إلى أقصى حد، وهو بصدد تشغيل ماكينة الضغط اللاأخلاقي ضد الضحية كما المح ضابط الأمن في بداية التحقيق.

المسلسل كشف الآثار المدمرة للاغتصاب على الضحية المرأة، فقد حطم الحياة الطبيعية للمغتصبات، انتزع حنان من عملها كطبيبة متفوقة، وفسخ خطبتها ووضعها في سجن الأسرة والمجتمع مجردة من أبسط حقوقها.. أما نموذج الطبيبة عبلة (يسرى) فقد أفقدها الاغتصاب أسرتها وأدخلها في حالة من الكآبة، لكنها قدمت نموذجا للمرأة الذائدة عن حقوقها وحريتها وكرامتها، متحملة شتى الضغوط المرشحة للتصاعد في الحلقات القادمة. مسلسل جريء يقدم نموذجاً رائداً لإمرأة ثائرة على الظلم والتخلف والصمت.

الطائفة السامرية : "لا صلة لنا باليهود الحاليين"

جهاد ياسين

إلى الجنوب من مدينة نابلس يقع جبل جرزيم بارتفاع ٨٨١ م، الذي يسمى كذلك جبل الطور. توجد على قمة الجبل منازل الطائفة السامرية، وهي أصغر وأقدم طائفة دينية في العالم، آمنت بالنبي موسى واتخذت التوراة كتابا مقدسا لها(في خمسة أسفار). بعد ٧٦٠ سنة من موت النبي موسى حدث انشقاق بين السامريين واليهود، وقد سموا بالسمرة نسبة الى معناها بالعربية وهي "حراس"، أي حراس على تعاليم التوراة، أما لغتهم فهي "اللغة العبرية القديمة؛ لغة موسى عليه السلام التي تختلف عن اللغة العبرية الحالية بعدد الحروف وبعض الاختلافات البسيطة، لكن اللغة التي يتم تداولها بين الناس هي اللغة العربية.

التقينا الكاهن عزمي خضر، من الطائفة السامرية، حيث قال:" إن جبل جرزيم (الطور) هو جبل مقدس لدينا، وهو السبب الأكبر لوجود الطائفة في نابلس، وإن القدس هي ارض اليبوسيين، وإن اليهود الحاليين لا يمتون لهم بصلة"، مشيراً إلى أنهم كفار، لأنهم حرفوا التوراة، واختاروا القدس وطنا لهم مع أنها ليست كذلك، فالهيكل ليس في القدس كما يدعون، فجبل جرزيم هو "القبلة لصلاتهم".

يعتبر السامريون أنفسهم الورثة الحقيقيين لبني إسرائيل، وأن اليهود منحرفون ومرتدون عن الطريق القديم لدين موسى، وأن التوراة التي لديهم هي الكتاب الإسرائيلي الحقيقي المنزل من عند الله سبحانه وتعالى دون تحريف، حيث ذكر جبل جرزيم في التوراة في ١٣ موقعاً، في حين لم تذكر القدس ولو مرة. كما شهدت الأراضي المقدسة حربا بين اليهود والسامريين على هذه الخلفية. وأضاف خضر: " إن العادات والتقاليد التي عندنا تقريبا هي نفسها عند المسلمين مثل تبادل الزيارات والختان والزواج، حيث يشبه الزواج عندنا الزواج في الإسلام، ولكن لدينا ست محرمات زيادة على المسلمين، كما يوجد تشابه بين الدين الإسلامي والسامريين في بعض الأمور؛ كالسجود والركوع والطهارة والوضوء والإيمان بالوحدانية".

الأعياد والزواج

للسمرة سبعة أعياد في السنة (رأس السنة العبرية والغفران والعرش وعيد ختام الأعياد والفصح وعيد الثامن وعيد نزول التوراة)، ويعرفون أعيادهم بواسطة حساب معين، لكن هذه الأعياد تختلف عن أعياد اليهود، وهي خاصة بالسامريين. أما بالنسبة الى طريقة الزواج فلا يدفع السمرة المهر، ولكن تكتب المهور خطياً في العقد لتكون وثيقة على الزواج، كما لا يجوز لسامري فتاة أو فتى أن يتزوج من أبناء غير دينه، حتى من اليهودية، فعليهم أولا أن يكونوا من الدين السامري نفسه.

ومن جانبه أكد عنان مروان السامري أن هناك علاقات قوية جدا بين الطائفة السامرية وأهالي مدينة نابلس، واضاف: " لقد تعلمنا في جامعاتهم ومدارسهم، ومعظم شباب الطائفة يعملون في نابلس، خاصة في المؤسسات الحكومية، حيث نشاركهم الفرح ويشاركوننا الفرح، ولا يوجد أي خلافات بيننا".

وتحدث مروان عن المتحف السامري المطل على ساحة المذبح فوق جبل الطور (جرزيم)، الذي يضم في ثناياه روائع السامريين، حيث يفخر السامريون بأن المتحف يوثق التسلسل التاريخي لطائفتهم، وهذا التسلسل غير موجود في العالم إلا عندهم، كما يوجد في المتحف شجرة الأنبياء، التي تضم ٢٦ اسماً، من سيدنا آدم إلى سيدنا موسى عليهما السلام، كما يضم المتحف اللباس السامري الخاص بيوم السبت وبأيام العيد، وتوجد داخله مجموعة من الآثار المختلفة من الفخار والزجاج والكتابات العبرية القديمة، وعملات خاصة بالسامريين.

ويمتاز السامريون بالعمل في مجال الحجابات والفتح والأبراج وحل المشاكل. ويقال إن احد الرجال الكبار في السن في الطائفة إذا سألك عن اسمك واسم والدتك يستطيع بطريقة حسابية معينة أن يقول لك صفاتك الشخصية، وبعضا مما سيحدث لك في المستقبل، كذلك يبين لك إن كنت مسحورا أم لا.

يبلغ عدد أفراد الطائفة السامرية حوالي ٦٨٠ شخصا، نصفهم يسكنون في جبل جرزيم، ويسكن الباقي في حولون في إسرائيل، كما يوجد مجموعة من العائلات العربية التي تسكن وتتعايش مع الطائفة السامرية في جبل جرزيم. وحول هذا الموضوع قال عاصم عمران، من الطائفة السامرية: " توجد علاقات قوية بين المسلمين والسامريين، حيث نتبادل الزيارات فيما بيننا، وخاصة في المناسبات الدينية، ولا يوجد فرق بيننا إلا من الناحية الدينية، فهم يحبون المسلمين أكثر من اليهود داخل إسرائيل. لقد عشت معهم منذ الصغر ولم أر شيئا منهم.. أصبحنا منهم، وأصبحوا منا".

واختتم عنان السامري حديثه معنا قائلا : "طول عمرنا مع الشعب الفلسطيني، بينما اليهود داخل إسرائيل يكرهوننا أكثر من المسلمين".

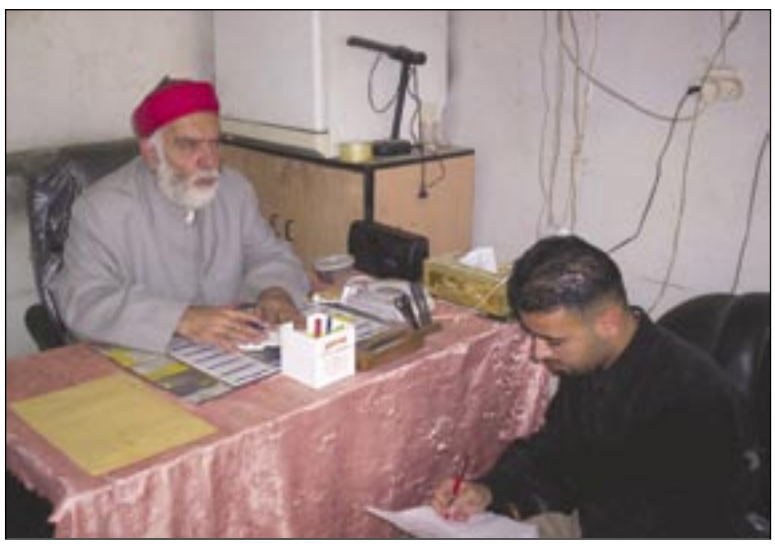
الكاهن خضر حبيب.

المنظمات الأهلية في غزة بين إيجابية الإبداع وسلبية هدر الأموال

محمد أسعد السوافيري

قال أمجد الشوا، منسق شبكة المنظمات الأهلية، إن ما يزيد عن ١٠٠٠ مؤسسة أهلية تعمل في قطاع غزة في مجالات مختلفة، منها تنموية واجتماعية وإغاثية وغيرها، منوهاً إلى أنه بعد مطالبة الرئيس محمود عباس (أبو مازن) بضرورة إعادة ترخيص كافة المنظمات الأهلية لم يقم أحد بإعادة الترخيص أو بالسير في مثل هكذا إجراءات.

استعادة روح التضامن

وأضاف الشوا : "لقد زاد العبء على المؤسسات الأهلية مؤخراً نتيجة الحصار الدولي والإغلاق الإسرائيلي المتواصل، ناهيك عن آثار الخلافات السياسية والصراعات الداخلية، فهي صمدت لتواصل تقديم خدماتها للمواطنين ولتخفف آثار الحصار الخانق".

ونوه إلى أنه تم الاعتداء على عشرات المؤسسات الأهلية بالسلب والنهب والتخريب فترة الاقتتال الداخلي والفلتان الأمني من قبل جهات مختلفة، وهو ما دفع شبكة المنظمات الأهلية للمطالبة بصوت عال بتحييد مؤسسات المجتمع المدني والأهلي واحترام سيادة القانون ونبذ الخلافات الداخلية جانباً والانتباه للعدو الحقيقي للشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن المنظمات والمؤسسات الأهلية سعت ومازالت تسعى على مدار سنوات عملها ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى إلى تحسين صورتنا أمام العالم لتعزيز التضامن الدولي إلى جانبنا كفلسطينيين وإلى جانب قضيتنا.

وقال الشوا : "الخطر على المؤسسات الأهلية في ظل الوضع الراهن موجود، خاصة بعد إعلان إسرائيل قطاع غزة كياناً معادياً لها، إضافة للخوف من نقص مصادر التمويل المقلق والمربك للجميع، بما فيها مؤسسات المجتمع المدني والأهلي".

تجربة سيئة

سها.س عملت سابقاً في إحدى المؤسسات الأهلية في غزة، وتعمل حالياً في مؤسسة خيرية، قالت إن لها تجربة سيئة مع الجمعيات والمؤسسات الأهلية، إذ لم ينجح عملها في أي من تلك المؤسسات التي تنقلت بينها وتزيد عن ثلاث مؤسسات، إذ قالت إن هناك "تحيزاً لبعض قريبات المديرة في التوظيف والمكافآت وغيرها، وأذكر بأن آخر مؤسسة عملت بها كنت أشعر بأنني سأثبت خلال أسابيع، لكنني صدمت عندما وجدت أن غيري تأخذ مكاني بعد أقل من شهر من وجودها وتدربها".

وتابعت : "في إحدى المؤسسات التي تطوعت بها أدركت أمراً خطيراً يتعلق بإهدار المال في المؤسسة وتحويل جزء كبير من أموال المشاريع لحسابات خاصة وأغراض شخصية، وهو ما يعني سرقة عيني عينك".

شعور بالنقمة

أما أكرم سليمان، موظف في السلطة الفلسطينية، فيشعر بالنقمة على موظفي المؤسسات الأهلية، خاصة في ظل انقطاع الرواتب وتدهور الوضع الاقتصادي، إذ "هناك فرق كبير بين رواتب الحكومة ورواتب المؤسسات الأهلية، فموظف السلطة مهما علت رتبته أو مهما حصل على درجة علمية يبقى راتبه لا يقارن غالباً بموظف المؤسسة الأهلية".

"معظم من تجدهم في المحال التجارية الثمينة والفنادق والمطاعم الفاخرة هم ممن يعملون في المؤسسات الأهلية، وان لم نرهم بأعيننا نر سيارتهم الفخمة مصطفة على أبواب تلك الأماكن".

شيرين عوض، من مدينة رفح، اعتبرت أن الكثير من المؤسسات الأهلية، التي تعنى بالشباب والمرأة بالتحديد، لا تعمل إلا لصالح فئة معينة من النساء، وحتى ورشات العمل والمؤتمرات وفعاليات يوم المرأة العالمي لا تجد سوى الوجوه نفسها من النساء، فلا جديد سواء على صعيد أفكار المشايع أو على صعيد استهداف نساء من مناطق مهمشة، ومعظم النشاطات المهمة تتركز في مدينة غزة بعيداً عن الشمال والجنوب ووسط القطاع، ناهيك عن أنهم لا يشتغلون على القضايا التي تهم النساء بالفعل، والدليل أنه حتى الآن لم تجرؤ أية مؤسسة نسوية على أن تفتح بيتاً أو ترعى بيتاً يمكن أن يتم إيواء النساء المعنفات أو المغتصبات أو المهددات بالقتل داخله، إنهم لا يجرون إلا وراء المول وما يرضي الممول".

مجال للإبداع

نرمين الإفرنجي، متطوعة في أحد مراكز حقوق المرأة، قالت إنها تشعر بأن الفائدة والخبرة، التي تجنيها من تطوعها في المركز بصفته مؤسسة أهلية منذ العام ١٩٩١ ، ضعف الخبرة التي كانت تتلقاها أثناء تدربها في إحدى المؤسسات الحكومية، لان المركز يفتح لها المجال للإبداع وطرح الافكار، ويضمن حرية معقولة في تنفيذ النشاطات والفعاليات.

وأضافت : "أعتقد بأن الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للإنسان الفلسطيني وللمرأة الفلسطينية جديرة بالتقدير والاهتمام، وأنها واضحة على أرض الواقع وذات آثار بعيدة المدى".

البحث عن المتضررين

المزارع أبو حسين قال إنه يتلقى خدمات كثيرة من بعض المنظمات الاهلية التي تساعده كثيراً في اصلاح الأضرار التي لحقت به بعد تجريف أرضه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، في شمال قطاع غزة، وقال : "لولا الآبار والحمامات الزراعية التي قدمت لي لما وجدت قوت اسراتي".

البحث عن التدريب

من ناحيتها أوضحت الطالبة الجامعية، منال السقا، بأنها تعودت على زيارة المؤسسات الأهلية النسوية للبحث عن الدورات التدريبية الجديدة التي بإمكانها المشاركة بها، إضافة لحرصها على الانضمام في الفعاليات المجتمعية المختلفة، معتبرة أن ذلك يزيد من خبراتها ومهاراتها المختلفة، ويفتح لها آفاق العمل مستقبلاً.

لن تكون بديلاً عن الوزارات في قطاع غزة

العوض :هيئة العمل الوطني ليست ضد "حماس" ونحاول ضم "الجهاد الإسلامي"

خاص بـ«الحال»

شهدت الساحة الفلسطينية في قطاع غزة في الآونة الأخيرة حالة من الحراك السياسي، جرى خلالها البدء في تشكيل هيئة العمل الوطني كإطار جامع لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما أثار جملة من التساؤلات عن هذه الهيئة ودورها وعلاقتها بحركة "حماس" ودور لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية، وكثيراً من الأسئلة التي يجيب عليها وليد العوض، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب وعضو هيئة العمل الوطني .

الحال : في البداية ما هي هيئة العمل الوطني التي تعكفون على وضع اللمسات الأخيرة عليها ؟

العوض : هي إطار سياسي يضم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وممثلين من الاتحادات والنقابات المهنية والشعبية وعددا من الشخصيات المستقلة من عموم قطاع غزة.

الحال : كيف جرى تشكيل الهيئة؟

العوض :تشكيل الهيئة جاء بعد سلسلة لقاءات بين مختلف الفصائل والقوى الوطنية في إطار منظمة التحرير، وتم التوافق على التشكيل وعرضه على اللجنة التنفيذية، التي صادقت على الهيئة باعتبارها امتداداً لمنظمة التحرير في قطاع غزة.

الحال : لماذا لم يتم الانتهاء حتى الآن من تشكيل الهيئة؟

العوض : نحن الآن في المرحلة النهائية من تشكيل الهيئة، وسنقوم بتسمية الشخصيات المستقلة التي ستشارك في الهيئة، خاصة وأنه وردت إلينا أعداد كبيرة من الأسماء، إلا أننا سنختار من بينها خمسة أسماء فقط.

الحال : هناك من يقول إن الهيئة هي بديل للجنة المتابعة التي كانت تضم "حماس" و"الجهاد الإسلامي"؟

العوض :لجنة المتابعة، وبعد الانقلاب الذي نفذته "حماس" في غزة وحصول قطيعة بين معظم فصائل العمل الوطني و"حماس"، باتت مجمدة، لذلك كان لابد من إيجاد أطار وطني عام تشارك فيه مختلف القوى، ريثما تتم إعادة ترتيب الوضع الفلسطيني بشكل كامل.

الحال : ماذا بشأن حركتي حماس والجهاد الإسلامي؟

العوض : تجري الهيئة اتصالات مع حركة الجهاد الإسلامي لضمها للهيئة باعتبارها جزءاً فعالاً ومؤثراً من الشعب الفلسطيني، وهناك عمل وتواصل مع حركة الجهاد في مناطق مختلفة من قطاع غزة، وأستطيع القول إننا بصدد استكمال مشاركة "الجهاد" في هذه الهيئة.

الحال : هل الهيئة بديل عن الوزارات والمؤسسات التي تسيطر عليها "حماس"؟

العوض : لا، هي ليست بديلا عن أية مؤسسة أو وزارة، وستعمل الهيئة من أجل خدمة الشعب الفلسطيني بكل السبل إلى جانب دورها في الدفاع عن حرية الرأي والتعبير، وكذلك في فتح ثغرات في العلاقة الفلسطينية –الفلسطينية، تمهيدا لفتح حوار وطني شامل.

وستأخذ اللجنة على عاتقها مطالبة الرئيس واللجنة التنفيذية القيام بدورهم تجاه الأهل في قطاع غزة، ولكن المهمة الرئيسية لهذه الهيئة هي تعزيز الكفاح والنضال ضد المحتل، وستقوم بتنظيم سلسلة من الاحتجاجات الجماهيرية ضد الحصار الظالم على قطاع غزة.

الحال : سمعنا أن الجبهة الشعبية شاركت في الهيئة ثم علقت مشاركتها وعادت من جديد للعمل في الهيئة ما الذي جرى؟

العوض :كان هناك فهم معين لدى الرفاق في الشعبية لعمل الهيئة، حيث اعتقدوا بداية أن الهيئة ستكون في أطار المحاور في الساحة الفلسطينية، إلا أنهم وبعد سلسلة لقاءات عادوا وشاركوا في الهيئة.

الحال :لكن ألا ترى أن الهيئة اصطفاف بمسمى جديد ضد "حماس"؟

العوض : لا، هذه الهيئة ليست موجهة ضد "حماس"، بل ضد الحالة القائمة وضد الانتهاكات وضد حالة الإهمال والأعمال التي تقوم بها حكومة تسيير الأعمال في رام الله.

الحال : متى يمكن أن تكون "حماس" جزءاً من الهيئة؟

العوض :مطلوب من "حماس" أن تتراجع عن انقلابها الذي أخل بأسس وقواعد النظام السياسي، وعندها ستكون جزءاً من أي إطار فلسطيني مشترك.

الحال : هل أنتم متفائلون من أن تكون هذه الهيئة مؤثرة في العمل الوطني؟

العوض : نحن نبذل جهوداً كبيرة من أجل أن تكون الهيئة مؤثرة في ظل حالة الفراغ السياسي التي تعيشها الساحة الفلسطينية.

كتاب "عملية الوساطة: استراتيجية عملية لحل النزاعات"

قراءة ومراجعة: عماد عمر *

صدر حديثاً عن "الأهلية للنشر والتوزيع" النسخة العربية من كتاب "عملية الوساطة: استراتيجيات عملية لحل النزاعات." ويُصّنف الكتاب ضمن لائحة أهم المراجع العلمية الكلاسيكية في مجال الوساطة وحل النزاعات، وهو مستخدم بكثرة من قبل الطلبة والمتخصصين والمدربين والمهتمين بمجال حل النزاعات القانونية والإدارية والسياسية والعائلية والدبلوماسية والعمالية والاجتماعية والتجارية ونزاعات أخرى. والكتاب يقدم النصح في مجال الوساطة للمبتدئين والمحترفين.

وتعتبر الوساطة ممارسة إنسانية قديمة، بل هي ممارسة حياتية يومية وتقليد بارز في الثقافة العربية. فالوساطة جزء مهم من الحراك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والمدني الفلسطيني، إلا أن توثيق مهاراتها وتقنياتها وأدواتها علمياً ودعمها بالأبحاث والتجارب الناجحة هو جهد جديد يرجع لعقود قليلة ماضية.

وحل النزاعات علم حديث ديناميكي ومتطور، وجد مكاناً له في أعرق الجامعات والمعاهد الدبلوماسية ومراكز الأبحاث والمنظمات غير الحكومية والقضاء والمؤسسات الخاصة والحكومية والنقابات العمالية والشركات الكبرى. فقد شجعت تكلفة اللجوء إلى القضاء التقليدي، أكانت تكلفة المال أو الوقت أو النتائج غير المضمونة، ومنطق الحلول القضائية القائم على مبدأ أن أحد الأطراف يربح بخسارة الطرف الآخر، على الترويج لطرق حل نزاعات بديلة (ADR) منها: الوساطة والتحكيم والتفاوض وبناء الإجماع والدبلوماسية المكوكية ودبلوماسية المسار الثاني والصُلحة والمحاكمات التجريبية وتحليل النزاعات وحل المشكلات وتبادل الأدوار وغيرها. وتبنت بعض الدول قوانين تشجع على استخدام الوساطة أو التحكيم قبل اللجوء إلى القضاء، وفي العادة تصحب هذه القوانين حملات لتأهيل أخصائيين في الوساطة وحملات تثقيف وتوعية لمواطنيها حول توفر خيار بديل للقضاء التقليدي وتشرح محاسنه.

وتمتاز طرق حل النزاعات البديلة بأنها تركز على التوصل إلى اتفاق تشعر فيه جميع الأطراف بأنها رابحة، أو بأجواء أقل حدية.

كريستوفر و. مور هو كاتب هذا الكتاب والدليل المهم. ومور له باع طويلة وخبرة متميزة في الوساطة وحل النزاعات والتدريب في الولايات المتحدة الأميركية وخارجها.

يلقي الكتاب نظرة عامة على الأدبيات الأساسية ذات العلاقة بموضوع الوساطة، ويشرح كيف تعمل الوساطة، ويحدد المراحل الرئيسة لعملية الوساطة وخطواتها، ومن ثم يخوض في أدق تفاصيل كل مرحلة، ويختم بفصل حول "التوصل إلى تسوية". ويعرض الكتاب كيفية التحضير لعملية الوساطة المباشرة بين الأطراف، وكيفية تهيئة البيئة أو مسرح عملية الوساطة، وتشجيع الأطراف على التفاعل مع العملية، ودور الوسيط. وفي نهاية الكتاب مجموعة من الملاحق المفيدة: الخطوط العريضة للممارسة المهنية السليمة؛ ونموذج لاتفاق يتم التوصل إليه عبر الوساطة؛ وعينة عن طلب التنازل والاتفاق؛ ومثال لمذكرة تفاهم؛ وقائمة بالمؤسسات المتخصصة بمهنة الوساطة. وبالرغم من النكهة العلمية للكتاب فهو مصاغ بلغة سهلة وواضحة وممتعة ومدعمة بالتمارين والرسوم التوضيحية والشرح المسهب المتدرج؛ فالكتاب سهل القراءة والاستخدام. ويعرف الكاتب الوساطة بـ "التدخل من قبل طرف ثالث مقبول لدى جميع الأطراف في مفاوضات عادية أو

نـــزاع، بحيث لا يكون للطرف الثالث أي سلطة على عملية التوصل إلى قرار أو اتفاق بشأن النزاع، وفي أحسن الأحوال لديه سلطة محدودة جداً ومتفق عليها مسبقاً، ولكنه يساعد الأطراف على التوصل طوعياً وثنائياً إلى تسوية للقضايا المتنازع عليها." ففي إطار هذا التعريف يمكن أن يلعب الوسيط عدداً من الأدوار المختلفة، كما يمكنه المشاركة في حل النزاعات عند مستويات مختلفة من النزاع أو تصعيده. ويراجع مور في الكتاب تاريخ الوساطة وممارساتها المعاصرة. كما يعرض بإيجاز كيف أن الوساطة تم ممارستها في الثقافات غير الغربية المتنوعة. واليوم لدينا في المنطقة العربية نواة لشبكة حديثة من المتخصصين في مجال الوساطة، وفلسطين من ضمنها، حيث بدأ هذا العلم يجد طريقاً له إلى قطاعات عديدة في المجتمع.

وأعضاء هذه الشبكة يتزايدون يومياً، والطلب عليهم يتزايد، ما رفع من أهمية هذه المهنة وقيمتها الوظيفية مقارنة مع وظائف أخرى. ويساهم الوسطاء والمتخصصون في حل النزاعات في خلق مجتمع أكثر تسامحاً وأقل عنفاً، وأكثر قدرة على التعامل مع مشاكله، والأهم أكثر قدرة على تحويل النزاع إلى فرصة للتغيير.

ويقول ماغريت شو، وهو خبير في حل النزاعات: "يستمر هذا الكتاب، بعد تحديثه مؤخراً، في كونه أفضل الكتب التي تناولت موضوع الوساطة على الإطلاق. فالكتاب يتضمن معالجة دقيقة وشاملة للموضوع، كما أنه كتب بشكل واضح ليضم مجموعة ثمينة من الأمثلة المفيدة. فهذا الإصدار الجديد ضروري لكل شخص مهتم جدياً بموضوع حل النزاعات".

ويستطيع عامة الناس من غير المتخصصين الاستفادة أيضاً من هذا الكتاب، فهو أيضاً يقدم معرفة وثقافة عامة حول حل النزاعات والوساطة.. يتكون الكتاب من ٧١٩ صفحة من القطع المتوسط. ويتكون إلى جانب الملاحق من أربعة أجزاء رئيسية: فهم وسائل حل النزاعات والوساطة، وضع الأسس لعملية وساطة فعالة، القيام بعمليات وساطة ناجعة، والتوصل إلى تسوية. وبالطبع كل جزء من الأجزاء المذكورة يتكون من عدد من الفصول. الطباعة فاخرة والغلاف جذاب.

* عماد عمر متخصص في الإعلام وحل النزاعات.

الصحافة: إبداع ومناكفة

بسام الكعبي

"مطلع العام ١٩٧٦ قرعتُ باباً موصداً لغرفة متواضعة، ترآى لي للحظة عابرة أنه يتدلى من سقفها حبل مشنقة لمحاضرات الصحافة المتماوتة في كلية آداب جامعة بغداد، شعرت برهبة المكان وغرابته وأنا أجتاز أمتارا قصيرة بدت طويلة تحت سقف الممر المرتفع..."

"حبستُ أنفاسي وضغطتُ بكل قوة ذراعي اليمنى على مقبض الباب، لأصطدم بقامة محاضر طويل القامة ونحيف، يردد كلمات ترحيب مختصرة بلهجة "غريبة" بعض الشيء لكنها تقطر هدوءاً ومحبة..."

"تابع الأستاذ، بعد تلكؤ قصير، محاضرته مبرزاً فن صياغة العنوان في الخبر الصحفي البسيط، وأذكر أنه كان معجباً بعنوان نشرته احدى الصحف على صفحتها الأولى: "مات شاستري" وظل طوال المحاضرة تقريباً يردد باعجاب كلمتي العنوان وكيف تمكن المحرر من التقاط خبر الوفاة في اللحظات الحاسمة، لينفرد بعنوان مثير وقصير من كلمتين فقط، وهو يعيد ويكرر بأن المانشيت الناجح يتضمن كلمات محدودة تسابق الزمن لاثارة اهتمام القارئ وجلب انتباهه..."

"لكن ما هو المانشيت الذي ردده المحاضر كثيراً؟ ومن هو شاستري الذي اغتصب المانشيت وتمدد فيه وحيداً مرتاحاً رغم رحيله الأبدي على رأس الصفحة الأولى؟ وكيف مات ومتى؟ وما علاقة العراق والعرب به؟ وأعترف أنه مرّ وقت طويل جداً على تخرجي من كلية آداب بغداد قبل إلتقاط الأبعاد الدقيقة للعنوان الذي أثار دهشة أستاذنا: "مات شاستري". الزعيم الهندي الذي شارك في قيادة حركة التحرر الوطني، وأسهم مع رفاقه بصياغة النضال المدني السلمي ضد الاحتلال البريطاني حتى انتزعت الهند استقلالها..."

تبدو هذه الفقرات غير مركبة جيداً، لأنها مقاطع مبتورة من شهادة في الصحافة أواصل فيها طرق مسيرتي المتواضعة. أعرف جيداً أن الأدباء يمتلكون "وحدهم" حق صياغة شهاداتهم الأدبية! ولكن لماذا لا ينافسهم الصحافيون والصحافيات؟ مطلع الصيف الفائت عرضت الفكرة على زملاء مخضرمين لتدوين شهاداتهم المهنية خطفاً، ثم نشرها في كتاب ربما لافادة أجيال جديدة تهبط دوماً على سطح مهنة مكشوفة. أبدى معظمهم الاستعداد، لكن النصوص لم تصل بعد، فيما أبدت مؤسسة أكاديمية مرموقة في حقل التدريب الصحفي استعدادها لتحمل تكاليف النشر، وطلب مديرها مهلة للرد على الاقتراح، لكنه غاب بلا رجعة..ربما أهمل "الدونرز" الفكرة..ندائي للزملاء بخطوة غير مرتبكة لانتزاع كتيب يسكب الحبر على أحداث متفجرة شهدها تاريخ المهنة.

الغزيون والقرار الاسرائيلي

فايز ابو عون

لم يتبق قراراً مجحفاً بحق الشعب الفلسطيني بشكل عام، وبحق سكان قطاع غزة بشكل خاص، إلا واتخذته إسرائيل لتضييق الخناق عليهم، فكما قررت حرمان سكان القطاع من معاملات الاقامة الدائمة، أي من حقوقهم المدنية المتمثلة في "لم الشمل"، فاعتبرت غزة أيضاً كياناً معادياً، أعقبه قرار البنوك الإسرائيلية عدم التعامل مع بنوك غزة.

"الحال" استطلعت آراء عينة عشوائية من مختلف فئات الشعب الفلسطيني حول كيفية التعاطي مع مثل هذه القرارات المجحفة بحقهم.

فايز العمري منسق عام اتحاد اللجان العمالية المستقلة: الاحتلال يستهدف النيل من صمودنا من خلال سياسة العقاب الجماعي والتجويع وإغلاق المعابر أمام العمال بشكل خاص، والشعب الفلسطيني بشكل عام، ولكن كافة القرارات المجحفة لن تثنينا عن الصمود حتى ولو بأقل القليل.

محمد "إياد" الشبراوي تاجر ذهب: الإغلاق خلف الكثير من المآسي والويلات، وهناك عائلات مستورة لا تجد قوت يومها، ولكن على قول المثل، "الضربة التي لا تُميت، تُقوي"، وهذا هو حال الفلسطينيين في غزة الذين يفتقرون لكل شيء.

المواطنة سامية صوان: "قالوا للقرد سوف نسخطك، فقال ستسخطوني أكثر من قرد"، وهذا هو حال الشعب الفلسطيني كطائر الفينيق نخرج من وسط الدمار ومن تحت الركام أصلب عوداً وأشد عنفواناً، فنحن شعب نعيش على رغيف خبز وحبة زيتون.

التاجر طارق نصر الله مالك محل سوبرماركت: الاحتلال بغيض وكل ما يقوم به ليس غريباً عليه، والشعب الفلسطيني لديه من القدرة على تحمل الصعاب أكثر مما يتصور، ولدينا من المواد الاستهلاكية ما يكفي لمدة شهرين، والاحتلال حول سكان قطاع غزة إلى مستهلكين فقط وليس منتجين.

د. معين رجب أستاذ الاقتصاد المشارك بجامعة الأزهر بغزة: ما يزيد على الشعب الفلسطيني من سوء أوضاع معيشية بهذه القرارات، لن يُغير من الأمر شيئاً، ولديه من القدرة على الصمود ما تفوق كل تصور، المهم أن يتحرك العالم لنصرته على الظالم، لا أن يكيل بمكيلين كما تفعل أميركا.

زينب الغنيمي مديرة مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة: غزة تفتقر الآن بسبب الحصار الظالم إلى كافة المواد الأولية اللازمة للصناعة، وبالتالي توقف عجلة الإنتاج حول سكان القطاع من شعب مُنتج، إلى مستهلك، ولكن إيماننا بعدالة قضيتنا يعطينا من القوة والصمود ما يفوق كل تصور.

ياسين الهريمي كبير مبعدي كنيسة المهد إلى غزة سناً: القرارات الإسرائيلية تزيد من الظلم والإجحاف الواقع على الفلسطينيين أكثر مما يحتمل، وعلى العالم التحرك لنصرة المظلوم على الظالم وليس العكس، المهم أن نعود إلى ديارنا التي أُبعدنا عنها قسراً قريباً.

المحامي عادل أبوجهل رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق والحريات: كل ما يقوم به الاحتلال من تشديد حصار وزيادة خنق للفلسطينيين هو انتهاك صارخ لمبادئ حقوق الإنسان التي أقرتها اتفاقية جنيف الرابعة، ولكن الفلسطينيين هم أقوى وأصلب مما يتصور الاحتلال ولديهم من القدرة على الصمود ما لا يتصوره إنسان.

قصة صورة

هل ستصل رسالة أبي علي إلى الرئيس بوش

عبد الباسط خلف

اسمه حسين شحادة (أبو علي)، عمره ٨٧ سنة، أُجبر على الرحيل من مسقط رأسه "عين غزال" قرب حيفا العام ١٩٤٨.

تنقل بين بلدات يعبد وعرابة وقرية مثلث الشهداء بمحافظة جنين، عمل سائقاً ومزارعاً، وأوجد لنفسه اليوم بعد التقاعد مهنة جديدة؛ فصار يكتب لأحفاده أوراقاً بخط اليد تتحدث عن قريته و القرى المجاورة: إجزم وجبع وأم الزينات، وعن ذكرياته في مدينة حيفا ووديانها وجبالها وبحرها وشوارعها. يقول أبو علي: أرسلت للرئيس الأميركي بوش أكثر من رسالة، أقول فيها:

" تحية إلى المستر بوش وبعد،

أعطيتنا وعداً رسمياً بدولة واستقلال، متى ستنفذون وعدكم؟".

يتوقع أبو علي أن الرسالة ستصل للرئيس بوش ولو بعد حين، وهذا ما دفعه للتفتيش عن وسيلة إعلام تنقل رسالته؛ زار وكالة وفا، ووزارة الإعلام، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، ومحطات الإذاعة المحلية في جنين، وحصل على رقم مراسل هيئة الإذاعة البريطانية، وكرر زيارته لصحافي المدينة، لكنه صار يشعر – كما يقول – بأن أحداً لا يريد سماعه؛ لأنه يتحدث عن اللاجئين.

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس
عارف حجاوي
عيسى بشارة
نبيل الخطيب
وليد العمري

الهيئة الاستشارية:
عبد الناصر النجار، غسان انضوني، محمد ضراغمة، نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤ بيرزيت – فلسطين
alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله – مركز المدينة
ميني ماركت الامل – باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب – بيت ساحور
مكتبة الجامعة – بيت لحم

القدس
مكتبة البكري – شارع الزهراء
المكتبة العلمية – شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية – البلدة القديمة

مكتبة دعنا – شارع صلاح الدين

نابلس
المكتبة الشعبية – شارع حطين
مكتبة دار العلوم – الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع – المخفية
مكتبة الرسالة – شارع غرناطة

جنين
بقالة الدمج – مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون – مدخل جنين كشك ابو سيف

غزة
مكتبة فلسطين – شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون – شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي – شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال – شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام – منطقة الشمال

مكتبة العجرمي – جباليا
مكتبة القدس – رفح
مكتبة القدس – موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معيلق – بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا – خان يونس

الخليل
سوبر ماركت الامانة – عين سارة
ميدان القدس – رأس الجورة

مكتبة الجامعة – الحرس
مكتبة عيسى ابو علان – الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية – باب الزاوية

قلقيلية
ميني ماركت عناية
مكتبة الشنطي
ميني ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريحا
مكتب تكسي البترا – تحت البلدية
النبر سوبرماركت – الساحة العامة
مكتبة حتر – مركز المدينة

طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي – المنارة
سوبرماركت الامين – المصيون
سوبرماركت الاصيل – الارسال
سوبر ماركت السنابل – بيتونيا
سوبر ماركت العين – الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز – الطيرة
سوبر ماركت ابو العم – وسط البلد